جامعـة زيان عاشـور – الجلفـة –
كليـة العلـــوم الاجتماعيـة والإنسانيـة
قسـم الفلسفة و علم النفس

الرقم التسلسلي

التوافق النفسي لدى المراهقين

دراسة مقارنة بين عينة من تلاميذ الثانوية وعينة من متربصي التكوين المهني بمدينة الجلفة

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص علم النفس المدرسي

إعداد:
- خذيـــري عمـــر

إشراف الأستـاذة:
د. زرقط خديجة

الموسم الجامعي: 2018-2019م

جامعـة زيان عاشـور – الجلفـة –
كليـة العلـــوم الاجتماعيـة والإنسانيـة
قسـم الفلسفة و علم النفس

تخصص علم النفس المدرسي
الرقم التسلسلي

التوافق النفسي لدى المراهقين

دراسة مقارنة بين عينة من تلاميذ الثانوية وعينة من متربصي التكوين المهني بمدينة الجلفة

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص علم النفس المدرسي

إعداد:
- خذيـــري عمـــــر

إشراف الأستـاذة:
د. زرقط خديجة

الموسم الجامعي: 2018-2019م

شكـــــــــر و تقديـــــــر

الحمد الله على تمام فضله و إحسانه و الشكر له على توفيقه وامتنانه و الصلاة على محمد الداعي إلى رضوانه وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على هديه وتبيانه و بعد جزيل الشكر و التقدير و العرفان إلى الوالدين الغاليين الذين تحملوا من أجلنا الكثير نسأل الله أن يجازيهم عنا خير الجزاء , نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان والتقدير إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة /**زرقط** اعترافا بفضلها و علمها و عملها ولما بذلته معنا من توجيه و آراء سديدة في إشرافها على هذه الدراسة , سائلين الله أن يرفع قدرها ويعلي منزلته في الدنيا و الآخرة.

وفي الختام نحمد الله تعالى الذي أعاننا على إتمام هذه الدراسة سائلين أن يبارك لنا فيها إن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيـــرا.

ملخص الدراسة :

أولا: ملخص الدراسة باللغة العربية:

عنوان المذكرة: (التوافق النفسي لدى المراهقين دراسة مقارنة بين تلاميذ التعليم الثانوي ومتربصي التكوين المهني)

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية وأقرانهم الموجهين لمراكز التكوين المهني ومقارنة مدى تحقيق أبعاد التوافق النفسي لكل من المجموعتين وبلغت عينة الدراسة (40) تلميذا وتلميذة من ثانويتي عبد الحق بن حمودة و ابن الاحرش السعيد و(39) متربصا من مركزي بلبيض رابح ودباب محمد بمدينة الجلفة وتراوحت أعمارهم ما بين 15 إلى 19 سنة ولجمع بيانات هذه الدراسة استخدم الباحث مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحثة زينب شقير والمقنن من طرف الطالبة لطيفة جماح (2017) في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر علوم التربية جامعة محمد بوضياف المسيلة , وتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الاحصائية اعتمادا على برنامج معالجة الرزم الإحصائية spss الإصدار 20 ومن أهم الأساليب المستخدمة النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون والاختبار T وكانت فرضيات الدراسة كالتالي:

- مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ومتربصي مراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة هو مستوى متوسط.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الشخصي الانفعالي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الصحي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الأسري بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

وخرجت الدراسة بنتائج أهمها:

- مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ومتربصي مراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة هو مستوى متوسط.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الشخصي الانفعالي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الصحي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الأسري بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة لصالح تلاميذ الثانوية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة لصالح تلاميذ الثانوية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة لصالح تلاميذ الثانوية.

ثانيا: ملخص الدراسة باللغة الأجنبية:

Résumé de l'étude :

Titre de la thèse : (Compatibilité psychologique chez les adolescents : étude comparative entre apprenants au secondaire et stagiaires en formation professionnelle).

La présente étude a pour objectif de révéler le degré de compatibilité psychologique entre des adolescents scolarisés en cycle de secondaire et d'autres orientés en centre de formation professionnelle, l'idée étant de comparer l'ampleur de la compatibilité psychologique chez les deux groupes. L'échantillon d'étude se constitue donc de (40) apprenants (garçons et filles) des deux établissements « Abdelhak Ben Hamouda » et « Benlahrech Said » et de (39) stagiaires des deux centres « Ibenlabiadh Rabeh » et « Dabab Mouhamed » de la ville de Djelfa. L'intervalle d'âge des groupes s'étendant de 15 à 19 ans. Aussi, afin de colleter les données de cette étude, le chercheur a eu recours à l'échelle de calcul de la compatibilité psychologique établie par la chercheuse Chegguir Zineb et codifiée par l'étudiante Jemah Latifa (2017), dans le cadre de la réalisation d'une thèse complémentaire en vue de l'obtention d'un diplôme de master en Sciences de l'Education de l'Université « Mohamed Boudiaf » à M'sila. L'analyse des données collectées s'est alors effectuée par le biais de méthodes statistiques à la base du programme de traitement des packages statistiques « SPSS » version 20, parmi les plus importantes techniques favorisées: les pourcentages, la moyenne arithmétique, l'écart type, le coefficient de corrélation de Pearson et le test T. Ainsi, il a été possible d'énumérer les hypothèses suivantes:

- Le degré de compatibilité psychologique chez les apprenants du cycle secondaire et chez les stagiaires des centres de formations professionnelles de la ville de Djelfa serait de niveau moyen.
- Il existerait des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité émotionnelle et personnelle entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il existerait des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité de la santé entre les adolescents scolarisés

- aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il existerait des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité familiale entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il existerait des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité sociale entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il existerait des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité sociale entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il existerait des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité psychologique entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.

Enfin, cette étude a permis d'aboutir à des résultats, parmi lesquels :

- Le degré de compatibilité psychologique chez les apprenants du cycle secondaire et chez les stagiaires des centres de formations professionnelles de la ville de Djelfa est effectivement de niveau moyen.
- Il n'existe pas de différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité émotionnelle et personnelle entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il n'existe pas de différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité de la santé entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il existe des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité familiale entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.

- Il existe des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité sociale entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.
- Il existe des différences statistiquement significatives dans le degré de compatibilité psychologique entre les adolescents scolarisés aux lycées et les adolescents stagiaires aux centres de formation de la ville de Djelfa.

﴿ فهرس المحتويات ﴾

العنـــــــــوان	الصفحة
- شكر وتقدير	أ
- إهداء	ب
- ملخص الدراسة باللغة العربية	ج
- ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	و
- فهرس المحتويات	ط
- فهرس الجداول	ن
- فهرس الأشكال	س
- مقدمة	01
الباب الأول: الجانب النظري الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
- الإشكالية	05
- تساؤلات الدراسة	07
- فرضيات الدراسة	07
- أهمية الدراسة	08
- أهداف الدراسة	09
- مفاهيم أساسية	10
- دراسات سابقة	13
الفصل الثاني: التوافق النفسي	
- تمهيد	21
- أصول مصطلح التوافق	22
- التوافق في علم النفس	23

- أهمية التوافق 28
- تحليل عملية التوافق 29
- مؤشرات التوافق 30
- النظريات المفسرة للتوافق 33
- أبعاد التوافق 39
- متصل التوافق 41
- أساليب التوافق 46
- خلاصة الفصل 51

الفصل الثالث: المراهقة

- تمهيد 53
- ماهية المراهقة 54
- الفرق بين المراهقة والبلوغ 56
- أهمية المراهقة 57
- مراحل المراهقة 57
- مظاهر النمو في المراهقة 59
- أشكال المراهقة 65
- الاتجاهات المفسرة للمراهقة 67
- حاجات المراهقة 71
- مشكلات المراهقة 74
- مشكلات المراهقة في الجزائر 79
- خلاصة الفصل 81

الفصل الرابع: التعليم الثانوي

- تمهيد 83

- ماهية التعليم 84
- طبيعة المرحلة الثانوية 84
- ماهية التعليم في المرحلة الثانوية 85
- مراحل تطور التعليم الثانوي في الجزائر 87
- خصائص نظام التعليم الثانوي في الجزائر.....91
- مبادئ التعليم الثانوي في الجزائر.....93
- أهداف التعليم الثانوي 94
- أهمية التعليم الثانوي 95
- هيكلة شعب التعليم الثانوي في الجزائر.....96
- إصلاحات التعليم الثانوي في الجزائر.....98
- خلاصة الفصل 101

الفصل الخامس: التكوين المهني

- تمهيد 103
- ماهية التكوين المهني 104
- التطور التاريخي للتكوين المهني في الجزائر 106
- أهمية التكوين المهني 111
- أهداف التكوين المهني 112
- مبادئ التكوين المهني 113
- أنماط التكوين المهني في الجزائر 114
- أساليب التكوين المهني 116
- مستويات التكوين المهني 117
- هياكل التكوين المهني 119
- ارتباط قطاع التكوين المهني بميادين أخرى 121
- مشاكل قطاع التكوين المهني بالجزائر 123

- إصلاحات نظام التكوين المهني 124
- آفاق تنمية قطاع التكوين و التعليم المهنيين بالجزائر.....126
- خلاصة الفصل 128

الباب الثاني: الجانب الميداني
الفصل السادس: الإجراءات الميدانية للدراسة

- تمهيد 130
- الدراسة الاستطلاعية 131
- ماهية الدراسة الاستطلاعية 131
- فوائد الدراسة الاستطلاعية 131
- أداة الدراسة الاستطلاعية 131
- حدود الدراسة الاستطلاعية 132
- نتائج الدراسة الاستطلاعية 134
- الدراسة الأساسية 137
- المنهج المستخدم في الدراسة الأساسية 137
- مجتمع الدراسة الأساسية 138
- حدود الدراسة الأساسية 138
- المعالجة الإحصائية 141

الفصل السابع: اختبار الفرضيات ومناقشتها وتفسيرها

- تمهيد 143
- عرض نتائج الفرضية العامة ومناقشتها 144
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى ومناقشتها 147
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية ومناقشتها 148
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة ومناقشتها 149
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة ومناقشتها 150

- عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة ومناقشتها 151
- الاستنتاج العام 153
- توصيات ومقترحات 154
- خاتمة 156
- المراجع والمصادر 158
-الملاحق

﴿ فهرس الجداول ﴾

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح عدد المنتسبين لقطاع التكوين المهني حسب النمط والمستوى والجنس لسنة 2010.	118
02	يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور.	132
03	يوضح أفراد العينة الاستطلاعية حسب نمط التعليم والجنس.	133
04	يوضح نتائج صدق المقياس بطريقة الصدق التمييزي.	135
05	يوضح نتائج صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي.	135
06	يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ.	136
07	يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية.	137
08	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤسسة.	139
09	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نمط التعليم والجنس.	139
10	يوضح مستوى التوافق النفسي لأفراد العينة والنسب المئوية.	144
11	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي.	146
12	يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الشخصي الانفعالي.	147
13	يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الصحي.	148
14	يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الأسري.	149
15	يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الاجتماعي.	150
16	يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق النفسي.	151

﴿ فهرس الأشكال ﴾

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب نمط التعليم والجنس.	133
02	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نمط التعليم والجنس.	140

مقدمـــــــــة

تولي المجتمعات أهمية كبيرة للتعليم على اعتبار أن كل تطور وتقدم في أي مجال متوقف بالدرجة الأولى على التعليم فلا يمكن أن تقوم أي نهضة في أي مجتمع يعاني من التخلف والأمية لذلك نجد أن الدول حريصة على مواكبة هذا التطور فتعطي أهمية كبيرة لتحسين نوعية التعليم وتوفير الإمكانات والمناخ المناسب وتوفير الخدمات السيكوبيداغوجية التي يعتبر التوجيه والإرشاد أهمها حيث يهدف إلى تحقيق التلاؤم والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني والتربوي للتلاميذ والوصول بهم إلى أقصى غايات النمو وتزيد الحاجة إلى هذه الخدمات في مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر مرحلة حرجة يمر بها التلميذ نظرا للتغيرات الكثيرة التي يعرفها المراهق من جميع النواحي العقلية والنفسية والدراسية حيث يرى البعض أنها من أصعب مراحل عمر الإنسان لما تحمله من انفعالات حادة ورغبته في الاستقلالية وتمرد على كل القيم والمعايير سواء داخل الأسرة أو في المدرسة, مما يستدعي رعاية وتكفلا كبيرين بداية بالمرافقة على المستوى النفسي والاجتماعي وصولا إلى المرافقة المدرسية من أجل مساعدته على بناء مشروعه الدراسي والمهني وفقا لإمكانياته وقدراته العقلية والجسمية وميولاته التربوية بأسلوب يشبع حاجياته ويحقق تصوره لذاته وتكيفه مع مجتمعه.

لاشك أن للتوجيه المدرسي أثر بعيد في شخصية المراهق في حياته الحاضرة والمقبلة فهو منعرج مصيري حاسم يحدد له مستقبله ويرسم له معالم النجاح أو الفشل فالتوجيه الصحيح يحيل المراهقين إلى طاقات مبدعة ومنتجة و يوفر للفرد فرصا في اختبار قدراته وإمكاناته لاحتيار مهنة تحقق له الاستقرار في المستقبل وهذا الاستقرار يساهم في إشباع الكثير من الحاجات النفسية والمادية والمهنية والتي تبدأ في فترة مبكرة من المراحل الدراسية المختلفة حيث تمثل نهاية المرحلة المتوسطة أهم المراحل التي يجدر

الإشارة إليها لأن التلميذ في هذه المرحلة يكون أكثر واقعية واستعدادا لاختيار المهنة لذا من الضروري توفر المدرسة في هذه المرحلة على برامج الإرشاد المهني التي تهدف إلى مساعدة التلاميذ على ترسيخ اختياره المهني ومعرفة ميولاته واستعداداته الحقيقية التي سوف تؤهله للاندماج في مهنة معينة.

عند نهاية المرحلة المتوسطة لا يوفق بعض التلاميذ في مواصلة المشوار الدراسي بسبب عدم تحقيقهم للمعدلات المطلوبة منهم وبعد استنفاذهم لفرصهم في الإعادة يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المهني الموجود على مستوى المؤسسة التربوية بتوجيههم إلى مراكز التكوين المهني ليس من أجل الحصول على شهادة أو الحصول على حرفة فحسب لكن ليضيف مكانة اجتماعية عند حصوله على عمل فيصبح رقما إيجابيا في المجتمع , لكن الواقع يميز التكوين المهني بنظرة دونية من طرف أفراد المجتمع حيث تعتبر الأسر التحاق أبنائها بالتكوين فشل في متابعة دراسات أكاديمية تؤهلهم ليكونوا ضمن النخبة في البلاد ويوصف التكوين المهني بكونه وعاء يستقبل المتسربين من نظام التعليم العام وهو ما وصلت إليه دراسة بن يمينة سمية من جامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم في مذكرتها تحت عنوان " تمثلات تلاميذ التعليم الثانوي نحو التكوين المهني" حيث عبر أغلب المفحوصين عن عدم رغبتهم في الالتحاق بمراكز التكوين المهني و بنظرتهم الدونية له.

لذلك نجد أن المراهق المتربص بمركز التكوين المهني بالإضافة لما يعانيه بسبب طبيعة المرحلة تتزايد اضطراباته ومشكلاته الخاصة مما يؤدي به إلى الإصابة بالاكتئاب والقلق بسبب إحساسه بالضياع وعدم وضوح مستقبله وهو ما ينعكس سلبا على توافقه النفسي, ولذلك نسعى في هذه الدراسة إلى تحديد مستوى التوافق النفسي عند المراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني و مؤسسات التعليم الثانوي وكذلك مقارنة هذا التوافق بين المجموعتين وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى بابين أساسين الباب الأول يتناول الجانب النظري والذي يشمل خمسة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول بعنوان (الإطار المنهجي للدراسة) ويتم فيه تحديد الإشكالية التي يقوم عليها الباحث ثم التطرق إلى تساؤلات الدراسة, فرضيات الدراسة أهداف الدراسة أهمية الدراسة ثم التطرق إلى تحديد مفاهيم الدراسة وفي الأخير تناولنا بعض الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع.

الفصل الثاني بعنوان (التوافق النفسي) وتطرقنا فيه إلى ماهية التوافق وأهميته وتحليل عملية التوافق ومؤشراته والعوامل المؤثرة فيه والنظريات المفسرة له وأبعاده وأساليبه.

الفصل الثالث بعنوان (المراهقة) تطرقنا فيه إلى ماهية المراهقة وأهميتها والمراحل التي يمر بها المراهق ومظاهر النمو فيها والاتجاهات المفسرة لها وحاجاتها ومشكلاتها.

الفصل الرابع بعنوان (التعليم الثانوي) تناولنا فيه ماهية التعليم بصفة عامة ثم تطرقنا لطبيعة المرحلة الثانوية وخصائصها وتكلمنا عن مراحل تطور التعليم الثانوي في الجزائر وما يمتاز به من خصائص والمبادئ التي يقوم عليها وكذلك أهدافه وأهميته وهيكله التنظيمي وفي آخر الفصل تطرقنا إلى الإصلاحات التي عرفها القطاع في الجزائر.

الفصل الخامس بعنوان (التكوين المهني) وتطرقنا فيه إلى ماهية التكوين المهني وتاريخه في الجزائر وأهميته وأهدافه والمبادئ التي يقوم عليها وأساليبه ومستوياته وهياكله والمشاكل التي تواجه هذا القطاع والإصلاحات المطبقة فيه وآفاق تنميته.

أما الباب الثاني من البحث فيتناول الجانب الميداني الذي يحتوي على فصلين: الفصل السادس بعنوان (الإجراءات الميدانية للدراسة) وتم التطرق فيها إلى المنهج المستخدم وعينة البحث وخصائصها بالإضافة إلى أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية.

الفصل السابع يتناول عرض ومناقشة وتفسير النتائج, وفي النهاية تأتي الخاتمة وتتضمن النتائج العامة المتوصل إليها من خلال البحث وفي الأخير قائمة المراجع والملاحق ذات الصلة بموضوع الدراسة.

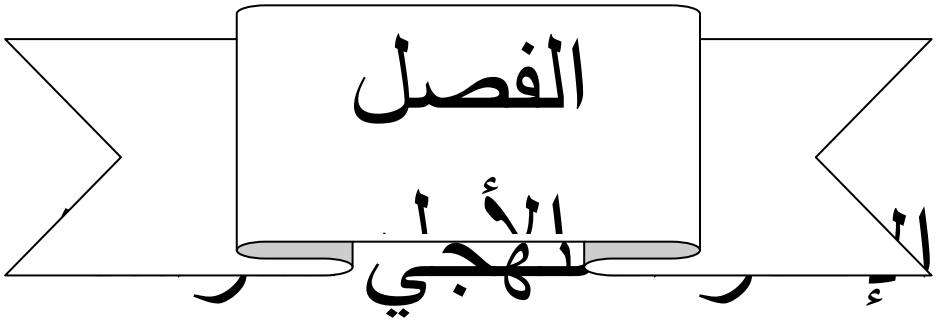

01. الإشكالية.

02. تساؤلات الدراسة.
03. فرضيات الدراسة.
04. أهمية الدراسة.
05. أهداف الدراسة.
06. تحديد مفاهيم الدراسة.
07. دراسات سابقة.

الإشكاليـــــة:

يمر الإنسان في حياته بسلسلة من التغيرات النمائية ويسعى من خلالها إلى تحقيق ذاته ومكانته في المجتمع واتخاذ القرارات لإحداث النضج التام التي تتغير بتطور نموه من مرحلة الطفولة التي يتعداها في خطى ثابتة وترقى به من طفل صغير إلى فرد ناضج في مجتمع الراشدين مرورا بأهم مرحلة في حياته مرحلة المراهقة, تعد هذه الأخيرة من أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته بل يمكن اعتبارها فترة انتقالية وحرجة ينمو خلالها الجسم نموا سريعا وتحدث خلالها تغيرات جسمية نفسية , كما تنمو الإمكانات العقلية ويمر بخبرات اجتماعية وتتكون معتقداته واتجاهاته وقيمه عن نفسه وعن أسرته وعن المجتمع.

إن هذه التغيرات التي تطرأ على هذه المرحلة قد تحدث تقلبات مزاجية في شخصية المراهق ولعل أهم ما يميزها الضغوط النفسية التي تؤدي إلى عدم قدرة المراهق على التوافق السوي وهو ما يجعلنا نتأكد أننا لا نستطيع التحدث عن المراهقة دون الحديث عن التوافق النفسي الذي يعد مطلبا أساسيا من مطالب النمو في هذه المرحلة فالمراهق يسعى جاهدا إلى تحقيق أكبر مستوى من التوافق مع التغيرات الجسمية والتوقعات الاجتماعية والأسرية المنتظرة منه.

مما لا شك فيه أن موضوع المهنة أو العمل الذي سيمارس المراهق حياته من خلاله من الأمور المهمة التي تشغل بال المراهق وتغذي طموحاته وتعتبر المرحلة الثانوية مرحلة الإعداد للحياة العملية وتحمل المسؤولية الفعلية في المجتمع كما أنها تعتبر مرحلة اكتمال النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وهي تلعب دورا أساسيا في الاختيار المهني والحياة المستقبلية وتجسيد طموح الطالب في تحقيق ذاته من خلال مهنة مرموقة لكن نسبة حوالي 43% (يومية النهار الجديد) من تلاميذ الرابعة متوسط لا يوفقون في الالتحاق بالمدرسة الثانوية ويجدون أنفسهم فجأة أمام الموقف الصعب عندما يجابهون ضرورة الانقطاع عن التعليم الأكاديمي والالتحاق بالتعليم المهني عن طريق التربص في إحدى مراكز أو مؤسسات التكوين المهني الذي يؤدي بهم إلى عمل لم يعدوا أنفسهم له ولا يحقق طموحاتهم في الحياة وهو ما قد ينعكس سلبا على تقديرهم لذواتهم لاسيما مع الدور السلبي الذي يلعبه الوالدان خصوصا والمجتمع عموما وكذا النظرة الدونية للمجتمع لمراكز التكوين المهني وخريجيه كل هذه الظروف تتشابك مع بعضها وتزيد من حدة الضغوط النفسية التي يواجهها المراهق , من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين عموما ومقارنة مستوى التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية والمراهقين المتربصين في مراكز التكوين المهني.

02. تساؤلات الدراسة:

التساؤل العام:

ما مستوى التوافق النفسي لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة ؟

التساؤلات الجزئية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الشخصي الانفعالي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الصحي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الأسري بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة ؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة ؟

03. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ومتربصي مراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة هو مستوى متوسط.

الفرضيات الجزئية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الشخصي الانفعالي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الصحي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الأسري بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

04. أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية الفئة المستهدفة فيها حيث إن عينة الدراسة تتكون من فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين أربعة عشر وتسعة عشر سنة فلا يخفى على أحد أن هذه المرحلة تعتبر من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته لأنها فترة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وما يترتب عن ذلك من تحمل للمسؤوليات الحياتية وتتميز هذه المرحلة بتغيرات جسمية ونفسية مما ينتج عنه تخبط الكثير من المراهقين في الصراعات الداخلية والنفسية ومما لا شك فيه التأثير السلبي لهذه الصراعات على الصحة النفسية للمراهق وهو ما حاولت دراستنا تناوله باعتبار أهمية التوافق النفسي في علم النفس عموما والصحة النفسية خصوصا فالتوافق ليس جزءا من الصحة النفسية فحسب بل يرجعه كثيرون بأنه الصحة النفسية بعينها ويعتبر التوافق النفسي الهدف الرئيسي لجميع فروع علم النفس بصفة عامة.

تعتبر هذه الدراسة_على حد علم الباحث_من أولى الدراسات التي تناولت المقارنة في مدى التوافق النفسي بين المراهقين الذين لا يزالون يواصلون دراستهم وبين أقرانهم الذين وجهوا لمراكز التكوين المهني لذلك من المتوقع أن تنعكس فائدة هذه الدراسة على عدة مستويات ففي الجانب الأسري يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة أسر التلاميذ الذين لم يوفق أبنائهم في مواصلة المشوار الدراسي بما تمده من نتائج في فهم ومعرفة أثر فشلهم الدراسي في مدى توافقهم النفسي ومعرفة أهمية الدور الذي يقوم به الوالدان في مساعدة ابنهم المراهق لتجاوز ذلك وكذلك تتجلى أهميتها في المساهمة في زيادة الوعي للوالدين خصوصا وللمجتمع عموما بعدم حصر نجاح الأبناء في مشوارهم الدراسي فقط فمجالات الحياة أوسع من أن يتم حصر النجاح فيها بمجال معين, كما تفيد هذه الدراسة مستشاري

التوجيه المهني والإرشاد النفسي العاملين بمراكز التكوين المهني وبالثانويات بفكرة عن مدى التوافق النفسي لمتربصي مؤسسات التكوين المهني وتلاميذ المدرسة الثانوية.

05. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية بمدينة الجلفة.
2. التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
3. مقارنة مستوى التوافق الشخصي الانفعالي بين المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني.
4. مقارنة مستوى التوافق الصحي بين المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني.
5. مقارنة مستوى التوافق الأسري بين المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني.
6. مقارنة مستوى التوافق الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني.
7. مقارنة مستوى التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني.

06. مفاهيم أساسية:

1.6 تعريف التوافق:

1.1.6 لغة: من الفعل الثلاثي تشتق كلمات الوفاق بمعنى المواءمة , والتوافق يعني لغة الاتفاق والتظاهر ,ووفق الشيء أي لاءمه ووافقه موافقة ووفاقا واتفق معه توافقا.

(ابن منظور,2009,ص 81)

توافق توافقا (وفق) القوم في الأمر: ضد تخالفوا, تقاربوا تساعدوا.

(المنجد الأبجدي,1986,ص 297)

2.1.6 اصطلاحا:

تعريف حامد زهران : التوافق هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة الطبيعية و الاجتماعية بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته و هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد و تحقيق متطلبات البيئة.

(زهران,2005,ص27)

تعريف صلاح مخيمر : التوافق هو العملية التي تتيح للفرد تحقيق ذاته وإمكانياتها وخفض توتراته لاستعادة اتزانه الداخلي وتلاؤما مع متطلبات البيئة أو هو اتزان بين شخصية الفرد وبيئته.

(حولي,2012,ص18)

3.1.6 التحديد الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المراهق بعد إجابته على مقياس التوافق النفسي لزينب شقير المنجز سنة 2003 المكيف على البيئة الجزائرية سنة 2017 والذي طبقه الباحث في هذه الدراسة.

2.6 تعريف المراهقة:

1.2.6 لغة: قال ابن منظور في لسان العرب في مادة رهق: ومنه قولهم غلام مراهق أي: مقارب للحلم, وراهق الحلم بمعنى قاربه ويقال طلبت فلانا حتى رهقته أي حتى دنوت منه,فربما أخذه وربما لم يأخذه,ويعني هذا أن المراهقة كلمة مشتقة من الفعل رهق بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ.

(ابن منظور,2009,ص124)

2.2.6 اصطلاحا:

تعريف وجيه محمود: المراهقة هي الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتكين والمتصلين به.

(محمود,1981,ص15)

تعريف جون بياجيه: المراهقة هي العمر الذي يندمج فيه الطفل مع عالم الكبار والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هو أكبر منه سنا بل هو مساو لهم في الحقوق على الأقل.

(بلحاج,2011,ص149)

3.2.6 التحديد الإجرائي: هي الفترة التي تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد وتمتاز هذه الفترة بتغيرات كبيرة في جميع جوانب النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للمراهق مما يدفعه إلى تبني سلوكات مختلفة قصد تحقيق توافقه النفسي.

3.6 تعريف التعليم الثانوي:

1.3.6 اصطلاحا:

مرحلة مهمة وحاسمة للمتعلمين في التعليم العام ،حيثُ يفترض في هذا التعليم أن يعد الطلاب والطالبات إعدادا شاملا متكاملا ، مزودا بالمعلومات الأساسية والمهارات ، والاتجاهات التي تنمي شخصيتهم ، من جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، وينظر لهذا التعليم باعتباره قاعدة للدراسة في الجامعة ،وتأهيلا واستثمارا في رأس المال البشري للحياة العملية.

(سعدي,2015,ص20)

المرحلة التعليمية التي تلي مباشرة مرحلة التعليم الأساسي، ويستقبل حوالي 50% من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي على أساس استعداداتهم وقدراتهم لمواصلة الدراسة الثانوية من جهة وطاقات الاستقبال المتوفرة في مؤسسات التعليم الثانوي من جهة أخرى، تدوم مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات من مهامه مواصلة المهمة التربوية العامة المسندة للتعليم الأساسي.

(بن حمودة,2006,ص194)

2.3.6 التحديد الإجرائي:

هو آخر مرحلة من التعليم الإلزامي الذي يتلقاه جميع الطلبة وذلك بعد اجتيازهم مرحلة التعليم الأساسي التي تختتم بشهادة التعليم المتوسط وهذه المرحلة هي التي تقرر طبيعة التخصص الجامعي الذي سيلتحق به الطالب بعد تخرجه من الثانوية أو طبيعة المهنة التي سيتعلمها لاحقا وتسمى مدارس التعليم الثانوي بالثانويات وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وغالبا ما تكون هذه السنوات خلال مرحلة المراهقة لدى الطالب.

4.6 تعريف التكوين المهني:

1.4.6 اصطلاحا:

تعريف أحمد السيد فرج: التكوين المهني هو المدخل لأي عمل ذي طابع حرفي يهدف إلى التعرف على مختلف الخامات والعتاد والآلات والإجراءات وكذلك المعلومات النظرية المتعلقة بمجموعة الحرف وذلك مع مراعاة أساليب العمل ومعدلات الأداء لتزويد المتدربين بالدراية اللازمة حتى يمكن أن يساهموا في تقدم البلاد من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية, ويمكن أن يتم ذلك داخل معاهد التعليم أو في مراكز خارج تلك المعاهد.

(سامعي,2011,ص81)

تعريف بوفلجة غياث: تكوين نظري وتطبيقي في مختلف التخصصات المهنية يتوجه لكل من يرغب في اكتساب كفاءة مهنية حتى يتمكن من الدخول إلى عالم الشغل , كما يتوجه للعمال الذين يرغبون في تحسين معارفهم ورفع مستوى تأهيلهم وهذا تماشيا مع التطور الذي يشهده سوق العمل.

(أنين وسلامي,2012,ص151)

2.4.6 التحديد الإجرائي:

التكوين المهني هو عملية تعلم نظرية وتطبيقية تتم داخل مراكز ومعاهد التكوين المهني يهدف المتربص من خلالها إلى الإلمام بجميع الخبرات والكفاءات اللازمة لمهنة معينة قصد التحكم فيها ونيل شهادة رسمية تسمح له بمزاولتها بشكل قانوني.

07. <u>دراسات سابقة</u>:

يعتبر الاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة خطوة هامة من خطوات البحث العلمي وعليه قمنا بمراجعة مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت التوافق النفسي لدى المراهقين وفي ما يلي بعض الدراسات وأهمها:

1.7 الدراسات العربية:

1.1.7 دراسة طاوس وازي سنة(2006):

تمحورت هذه الدراسة حول التوافق النفسي الاجتماعي و علاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة، و كانت النتائج المتوصل إليها كما يلي:

- وجود علاقة قوية موجبة بين التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق المتمدرس و اتجاهاته نحو الدراسة فكلما ارتفع مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي ارتفع معه الاتجاه نحو الدراسة.

- عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يخص العلاقة القائمة بين التوافق النفسي والاجتماعي من جهة و اتجاهات المراهق المتمدرس نحو الدراسة من جهة أخرى.

(فراح,2012,ص34)

2.1.7 دراسة آسيا بنت علي راجح بركات سنة(2008) بالسعودية:

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق النفسي لدى فتيات الصف الثانوي بمدارس أم القرى مكة المكرمة و هدفت الباحثة في دراستها إلى الكشف عن مستوى التوافق النفسي لطالبات الصف الثانوي على ضوء الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي، واعتمدت على المنهج الوصفي مستخدمة قياس(زينب محمود شقير)للتوافق النفسي واستمارة البيانات الشخصية تناولت المتغيرات المرغوب دراستها والمرتبطة بالتوافق النفسي وتكونت عينة الدراسة من 105 طالبة من مدارس أم القرى وقد توصلت إلى أن 82% من التوافق النفسي العام يتضمن الشعور بالتوافق الشخصي والانفعالي والتوافق الصحي.

(عزوز,2017,ص24)

3.1.7 دراسة بلحاج فروجة سنة(2011):

تناولت دراستها التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقتها بالدافعية نحو التعلم لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية بولايتي بومرداس و تيزي وزو وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التوافق النفسي للطلاب على انخفاض الدافعية أو ارتفاعها واستخدمت الباحثة مقياس اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لمحمود عطية هنا ومقياس الدافعية للتعلم ليوسف قطامي على عينة بلغ عددها 300 طالب وكانت النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم لدي عينة الدراسة.
- عدم وجود فروق بين الإناث والذكور في ما يخص درجات التوافق النفسي الاجتماعي.
- توجد فروق في التوافق النفسي بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

4.1.7 دراسة حسينة بن ستي سنة (2013):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها واعتمدت مقياس الدافعية للتعلم ليوسف قطامي و مقياس الشخصية لمحمود هنا لقياس التوافق وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة بلغت 200 تلميذ وتلميذة من السنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي ببعض ثانويات مدينة تقرت وتوصلت في الأخير إلى عدم وجود علاقة بين التوافق النفسي والدافعية للتعلم لدى عينة البحث كما توصلت إلى غياب الفروق في مستوى التوافق النفسي باختلاف الجنس أو باختلاف التخصص.

5.1.7 دراسة معاش حياة سنة(2013):

تدور دراسة معاش حياة حول الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بلغت 196 تلميذا وتلميذة على مستوى بعض ثانويات مدينة بسكرة وقد انتهجت الباحثة المنهج الوصفي و استعملت الباحثة مقياس الاتجاهات نحو المدرسة من تصميم عبد المجيد صمادي ومحمد حسن مصايرة 2006 إضافة إلى مقياس التوافق النفسي الإجتماعي لزينب شقير 2003 وقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى وجود اتجاهات سالبة نحو المدرسة لدى تلاميذ التعليم الثانوي ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين هذه الاتجاهات والتوافق النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية.

6.1.7 دراسة فتيحة حشود سنة(2017):

هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتكونت عينة الدراسة من 270 تلميذا من التعليم الثانوي بطريقة العينة العشوائية الطبقية وأدوات الدراسة المستخدمة من طرف الباحثة هي مقياس التوافق النفسي لميرفت عبد ربه مقبل 2003 ومقياس مستوى الطموح لصالحي هناء 2013 وأزهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين التوافق النفسي و مستوى الطموح لدى أفراد العينة كما خلصت إلى عدم وجود فروق في مستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والمستوى والتخصص.

7.1.7 دراسة عزوز حيزية سنة (2017):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المشكلات السلوكية والتوافق النفسي لدى التلاميذ المحرومين من بيئتهم الأسرية وشملت عينة الدراسة 30 تلميذا وتلميذة من متوسطة حمو محمد الجلفة, أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2017/2016 معتمدة على المنهج الوصفي كما تم الاعتماد على قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الأطفال من إعداد محمد عبد الرحمان و اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لعطية محمود هنا وقد أسفرت نتائجها على ما يلي:

- وجود علاقة بين المشكلات السلوكية والتوافق النفسي لدى التلاميذ المحرومين من بيئتهم الأسرية.
- وجود فروق في التوافق النفسي لدى التلاميذ المحرومين من بيئتهم الأسرية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
- غياب فروق في التوافق النفسي لدى التلاميذ المحرومين من بيئتهم الأسرية تعزى لمتغير الجنس.

2.7 الدراسات الأجنبية:

1.2.7 دراسة سيروت وتيفان سنة(1961):

المعنونة بالعلاقة بين الوالدين والأبناء كما يدركها الأبناء وعلاقة ذلك بتوافق الطفل وكان قوام العينة 102 ولدا في سن تسع إلى عشر سنوات وأيدت نتائج البحث الفرض الذي يقول أن الطفل سيء التوافق يدرك العلاقة بينه وبين والديه بأنها علاقة سيئة وبعيدة عن

المثالية أما الطفل حسن التوافق فيدرك العلاقة بينه وبين والديه أنها حسنة وتقترب من المثالية.

(الجموعي,2013,ص18)

2.2.7 دراسة هينك أندرسون سنة (1982):

هدفت إلى التعرف في قيمة تنبؤية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها 100 فرد منهم 52 مراهق و 48 راشدا شخصوا على أنهم مصابون باضطرابات التوافق النفسي الاجتماعي.

أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن المراهقين أكثر عرضة وأسرع إصابة بسوء التوافق من البالغين (56% مقابل 29%) وقد كانوا يشتكون من مشكلات سلوكية سببها المحيط الأسري, وتشير النتائج أيضا إلى أنه كلما تزيد الشكوى كلما تسوء حالتهم النفسية ويتعرضون لاضطرابات أسوء خلال المتابعة التي دامت 5 سنوات مما يدل على أن مدة العلاج تتطلب وقتا طويلا.

(فراح,2012,ص34)

3.2.7 دراسة فليمينغ وآخرون سنة(1998) بريطانيا:

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تأثير التوافق على مفهوم كل من القلق والخبرة السابقة لدى عينة من الطلبة مستخدمين في دراستهم المنهج الوصفي واستخدموا لجمع المعلومات جامعة(هارفارد)وشملت الدراسة 332 طالب وطالبة وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الجنسين في مستوى التوافق النفسي.

(عزوز,2017,ص23)

3.7 التعقيب على الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على هذه الدراسات من أجل إثراء الخلفية النظرية للدراسة الحالية حيث ساعدت الباحث إلى القيام بهذه الدراسة الجديدة وقام الباحث بالتعرف على ما تم بحثه من علاقة بين المتغيرات وفروق بين المجموعات في هذا المجال لتجنب التكرار وفهم جوانب الدراسة وساعدت في تبلور إشكالية الدراسة الحالية ووضع الفروض واختيار المنهج الملائم واختيار أدوات الدراسة الحالية والأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة لتمكننا من مناقشة النتائج على ضوئها بعد الانتقال من المجرد إلى الملموس , كما يتبين من الدراسات السابقة التي تم استعراضها أن فئة المراهقة كانت كمحل الاهتمام كعينة بحثية بحكم هشاشة هذه المرحلة و خصوصيتها وكونهم أكثر عرضة للصراعات النفسية والاجتماعية ونود في البداية تحديد العينات وأدوات الدراسة وأهداف البحث ومتغيراته بالنسبة للدراسات العربية.

ففي الدراسات العربية تراوحت العينات بين(30) تلميذا في دراسة عزوز حيزية و(90) طالبا في دراسة عبدة ميخائيل و(105)طالبة في دراسة آسيا بنت علي راجح وفي حدود (200) تلميذ في دراسة كل من حسينة بن ستي و معاش حياة و ما يقارب (300) طالب في دراسات محمد عبد القادر علي وفتيحة حشود وبلحاج فروجة.

وفي ما يخص أدوات البحث فإن الباحثين تباينوا فمحمد عبد القادر علي اعتمد في قياسه للتوافق على استمارة مصممة من طرفه أما عزوز حيزية وبلحاج فروجة وحسينة بن

ستي فقد اعتمدوا اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لعطية محمود هنا في حين استعملت كل من معاش حياة وآسيا بنت راجح مقياس التوافق النفسي لزينب شقير وهو المقياس المستعمل الدراسة الحالية, كما تباينت أهداف الدراسات ومتغيرات البحث فمنهم من سعى إلى معرفة مدى ارتباط التوافق النفسي بمتغيرات أخرى مثل دراسة كل من معاش حياة وفتيحة حشود ووازي طاوس وبلحاج فروجة ومنهم من اهتم بدرجة التوافق النفسي لدى الفئة المدروسة وحاول تحديد درجتها دون ربطها بمتغيرات أخرى مثل دراسات عبدة ميخائيل ومحمد عبد القادر أما الدراسة الحالية فقد تناولت التوافق النفسي عند مجموعتين مختلفتين من المراهقين وعمدت إلى مقارنة هذا المستوى بين المجموعتين, وفي ما يخص نتائج البحث فانتهت أغلبها إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي ومتغيرات أخرى كالمشكلات السلوكية عند عزوز حيزية والدافعية للتعلم لدى بلحاج فروجة ومستوى الطموح لدى فتيحة حشود وهذا يدل على قيمة التوافق النفسية لدى المراهقين وتأثيره على الجوانب المختلفة للشخصية.

وفي ما يخص الدراسات الأجنبية فانه يلاحظ عليها استخدام عينات متقاربة (102) في دراسة سيروت وتيفان و(100) فرد في دراسة هينك أندرسون أما أهم نتائجها فقد توصلت دراسة سيروت وتيفان إلى أهمية العلاقة الوالدية في تحقيق التوافق النفسي للطفل و خلصت دراسة هينك أندرسون إلى أن المراهقين أكثر عرضة لسوء التوافق وهو ما يدعم اختيارنا لهذه الفئة في الدراسة الحالية وتوصلت دراسة فليمينغ وآخرين إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى التوافق.

الفصل الثاني

التوافق النفسي

تمهيد

01. أصول مصطلح التوافق

02. التوافق في علم النفس

03. أهمية التوافق

04. تحليل عملية التوافق

05. مؤشرات التوافق

06. نظريات مفسرة للتوافق

07. أبعاد التوافق

08. متصل التوافق

10. أساليب التوافق

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر موضوع التوافق من المواضيع الأساسية والهامة في علم النفس فقد كان وما زال محوراً للاهتمام في العديد من الدراسات والأبحاث فهو يعتبر دليلا ومؤشراً على الصحة النفسية والسلامة من الاضطرابات والمشاكل النفسية , وحيث إن الإنسان يمر بعدة مراحل للنمو في حياته وكل مرحلة تتطلب من الفرد القيام بأدوار اجتماعية ونفسية معينة بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة وانتهاء بمرحلة الشيخوخة مروراً بمراحل المراهقة والنضج ، وهذا ما يستوجب تعديلا مستمرا في سلوكه وتغييره ومتطلبات المرحلة ليصل لحالة التوافق التي تمكنه من العيش بسلام داخلي مع نفسه كما هو مع محيطه الاجتماعي وأداء أدواره بكفاءة وفاعلية.

ولقد تعددت التعبيرات والمصطلحات التي يقصد بها التعبير عن حالة الصحة النفسية للفرد من ذلك : الاتزان الانفعالي ... السواء ... العقل السوي ، التوافق وهذا الأخير هو الأكثر شيوعا عند المشتغلين بعلم النفس بل هو شائع لدى المشتغلين بالعلوم السلوكية بصفة عامة.

في هذا الفصل تناولنا تعريفات للتوافق النفسي وأهميته بالنفس للفرد وكذا مؤشراته والنظريات المفسرة له.

01. أصول مصطلح التوافق:

التوافق كمصطلح ظهر أساسا ضمن مصطلحات علم البيولوجيا و احتل ركنا بارزا في نظرية التطور التي جاء بها " تشارلز داروين " سنة 1859 و التي أكدت على مفهوم البقاء للأصلح.

(الجموعي,2013,ص76)

يشير مصطلح التكيف في علم الأحياء إلى البناء البيولوجي و العمليات التي تساهم في بقاء الأجناس فالخواص البيولوجية التي تتوافر في الكائن الحي لا يمكن أن تساعد الكائن على البقاء و الاستمرار إلا إذا توفر ما يساعد على بقائها و استمرارها.

(بلحاج,2011,ص105)
ولقد أخذ علم النفس المفهوم البيولوجي للتكيف، والذي أطلق عليه علماء البيولوجيا مصطلح" المواءمة" واستخدم في المجال النفسي الاجتماعي تحت مصطلح" تكيف" أو "توافق "فالإنسان كما يتلاءم مع الظروف البيئية يستطيع أن يتلاءم مع الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط به، والتي تتطلب منه باستمرار أن يقوم بمواءمات بينها، وبينه في جميع مراحل نموه من الطفولة، والشباب، والرشد، والشيخوخة، كل هذه المراحل تتطلب منه أن يزيد قدراته على التوافق الاجتماعي وتعديل سلوكه، ومن الطبيعي أن ينصب اهتمام علم النفس على البقاء السيكولوجي الاجتماعي للفرد أكثر من أن ينصب على البقاء الطبيعي و البيولوجي.
(التلولي,2015,ص11)
إذا يمكن القول أن التوافق النفسي هو عملية إسقاط لعملية التكيف البيولوجية على الواقع النفسي فالتوافق مثل التكيف هو عملية تعديل داخلية يكون الهدف منها مسايرة الظروف الخارجية للبيئة.

02. <u>التوافق في علم النفس</u> :

1.2 ماهية التوافق:

1.1.2 لغة: من الفعل الثلاثي تشتق كلمات الوفاق بمعنى المواءمة , والتوافق يعني لغة الاتفاق والتظاهر ,ووفق الشيء أي لاءمه ووافقه موافقة ووفاقا واتفق معه توافقا.
(ابن منظور,2009,ص81)
توافق توافقا (وفق) القوم في الأمر: ضد تخالفوا, تقاربوا تساعدوا.
(المنجد الأبجدي,1986,ص297)

2.1.2 اصطلاحا:

يعرف المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية التوافق بأنه حالة من العلاقة المتآلفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادرا على الحصول على إشباع أكبر قدر من حاجاته وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسمية و الاجتماعية التي تفرض نفسها عليه.
(ين ستي,2013,ص10)
ويعرف حسن شحاتة و زينب النجار التوافق بأنه تلاؤم الكائن الحي مع بيئته إما بتغيير سلوكه أو تغيير بيئته أو تغييرهما معا.
(شحاتة والنجار,2003,ص159)
التوافق عند علماء النفس هو تغيير في سلوك الفرد يناسب ما يحدث في البيئة من تغيرات ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فيها أو إيجاد حل وسط بينه و بينها.
(حمدين,2005,ص16)

ويعرفه نبيل صالح سفيان 2004 على أنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية و تقبله لذاته و استمتاعه بحياة خالية من التوترات و الصراعات و الاضطرابات النفسية و استمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة و مشاركته في الأنشطة الاجتماعية و تقبله لعادات و تقاليد و قيم مجتمعه.

(سفيان,2004,ص153)

تذكر انتصار يونس أن التوافق في معناه العام هو حالة التوازن و التوافق بين الفرد وبيئته أو بين العمليات والوظائف النفسية للفرد والناشئة عن خفض التوتر الناتج في حاجاته أو الدافع دون الوقوف في الصراع.

(حشود,2017,ص11)

و يعرفه حامد عبد السلام زهران 2005 بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة الطبيعية و الاجتماعية بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته و هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد و تحقيق متطلبات البيئة.

(زهران,2005,ص27)

في حين يشير مدحت عبد الحميد عبد اللطيف 1999 إلى أن التعريف يكون ذا قيمة أكبر إذا اكتفينا بتحديد الإطارات و الاتجاهات التي تناولت تعريف التوافق و يميز ثلاث اتجاهات في ذلك:

- الاتجاه الفردي أو الشخصي: و يعني تحقيق التوافق عن طريق إشباع الفرد لدوافعه.
- الاتجاه الجمعي أو الاجتماعي: و يعني تحقيق التوافق عن طريق إرضاء الجماعة.
- الاتجاه المتكامل: و يعني التكامل و التوفيق بين رغبات الفرد و مجتمعه.

(عبد اللطيف,1999,ص81)

أما حسن الداهري 2007 فيعرفه بكونه عملية ديناميكية كلية مستمرة يحاول فيها الفرد عن طريق تغيير سلوكه لتحقيق التوافق بينه و بين نفسه و بين البيئة المحيطة له بغية الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي و التكيف الاجتماعي.

(الداهري,2008,ص79)

من خلال التعريفات السابقة حاول الباحثون التأكيد على أن مفهوم التوافق مفهوم مرتبط بمفهوم الشخصية المتزنة السوية ارتباطا وثيقا لان مظاهر وسمات الشخصية السوية ارتبطت بمفهوم التوافق ، ويتبنى الباحث تعريف حامد زهران للتوافق لأنه ومن خلاله أشار إلى أن الشخصية المتوافقة هي الشخصية التي لديها المقدرة على المواءمة بين الاحتياجات والرغبات النفسية للفرد وبين ما هو متاح وموجود في البيئة مع استمرار المقدرة على العمل المنتج الفعال واستثمار الطاقات الشخصية بكفاءة مما يجعل الشخص نافعا في محيطه.

2.2 مصطلحات مرتبطة بالتوافق :

1.2.2 التكيف:استخدم الكثير من الباحثين في علم النفس كلمة تكيف مرادف لكلمة توافق (ajustement/adaptation)و كانوا في كل مرة يقصدون به نفس الشيء مع أن الفرق واضح بينهما و الاستخدام مزال إلى يومنا.

فالتكيف كما هو معروف في علم البيولوجيا وعلم الحياة هو تغيير في الكائن الحي سواء في الشكل أو في الوظيفة مما يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته و المحافظة على جنسه.

(بلحاج2011,ص108)

أما التوافق فهو عملية تعديل و تغيير الفرد لسلوكه وفق متطلبات البيئة بحيث يكون هذا الفرد قادرا على تحقيق توافقه الشخصي و الاجتماعي و بالتالي الشعور بالرضا.

(معاش,2013,ص55)

إذا فالتوافق يقتصر على الجوانب النفسية و يقتصر على الإنسان فقط أما التكيف فيختص بالنواحي الفيزيولوجية و يشمل الإنسان و الحيوان معا و يرى كل من السيد سليمان و عبد التواب أمين حرب أن هناك فرقا بين التوافق و التكيف يمكن إجماله في ما يلي:

- التوافق مفهوم خاص بالإنسان أساسا إذ يسعى لتنظيم حياته و مواجهة مشكلاته و إشباع حاجاته كي يصل إلى النجاح في مختلف المجالات أما مفهوم التكيف فيشمل كل من الإنسان و الحيوان و النبات إزاء البيئة الفيزيقية التي يعيشون فيها.
- التكيف مرتبط بإشباع الحاجات البيولوجية و خفض التوتر الناتج عن إثارتها دون النظر إلى النتائج التي قد تترتب عن هذا الإشباع أما السلوك التوافقي فيتحدد باعتبارات اجتماعية بالدرجة الأولى حتى يكون مناسبا و مقبولا.

(لموشي,2004,ص114)

كما يرى أحمد عبد الرحيم العمري 2001 في حديثه عن التمييز بين التكيف و التوافق أن التكيف هو قدرة الكائن على اتخاذ القرار و إن كان هذا القرار سلبيا ولا يتوافق مع معتقدات و أفكار الكائن فهو يشير إلى حالة من الاستسلام للواقع من أجل الحفاظ على اتزان العلاقة بين الكائن و محيطه أما التوافق فهو اتخاذ الفرد لقرار نابع من إيمانه الداخلي سواء كان هذا القرار مع أو ضد الجماعة و هو ما يعتبر بعدا نفسيا يختص به مفهوم التوافق.

(العمري,2001,ص57)

التكيف والتوافق مصطلحان متقاربان في المفهوم وكلاهما يعني عملية التوائم مع المتطلبات الخارجية المتغيرة باستمرار (البيئة) هذا التقارب جعل الكثير من الباحثين يقعون في خطأ الخلط بينهما لكن هذين المصطلحين على قدر تشابههما فإنهما يختلفان كثيرا فالتكيف يميل إلى الجانب الغريزي أكثر منه إلى الجانب الواعي كما أنه مشترك بين الإنسان والحيوان عكس العملية التوافقية التي دائما ما تراعي الجانب الذاتي والاجتماعي.

2.2.2 الصحة النفسية:

الكثير من المؤلفين يوحدون بين الصحة النفسية و التوافق ويرون أن دراسة الصحة ما هي إلا دراسة للتوافق و أن حالات عدم التوافق ما هي إلا مؤشر لاختلال الصحة النفسية.
(بلقاضي,2016,ص80)

و لهذا كانت الصحة النفسية في نظرهم تعني علم التوافق كما عرفها فهمي بأنها علم التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية و وحدتها و تقبل الفرد لذاته و تقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة و الراحة النفسية.
(الداهري,2008,ص17)

إلا أن باحثين آخرين يرون أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية بل أحد مظاهرها فالصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط أما السلوك التوافقي فدليل على توافقها.
(ناصيف ,2012,ص277)

وهو ما ذهب إليه سفيان حيث أكد أنع ورغم ارتباط الشديد بين مفهومي الصحة النفسية و التوافق لارتباطهما الشديد مع بعضهما إلا أنهما ليسا اسمين مترادفين لمفهوم واحد فالصحة النفسية تقترن بالتوافق فلا توافق دون التمتع بصحة نفسية جيدة ولا صحة نفسية بدون توافق جيد فهدف الصحة النفسية تحقيق التوافق السليم و يعد الفرق بين الصحة النفسية و التوافق هو فرق في الدرجة.
(سفيان,2004,ص157)

و الصحة النفسية في نظر عبد العزيز القوصي 1952 التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان ومع الإحساس الايجابي بالسعادة و الكفاية.
(القوصي,1952,ص06)

يعرفها حامد عبد السلام زهران بأنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا شخصيا و انفعاليا و اجتماعيا أي مع نفسه و مع بيئته و يشعر بالسعادة مع نفسه و مع الآخرين و يكون قادرا على تحقيق ذاته و استغلال قدراته و إمكاناته إلى أقصى حد ممكن و يكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة و تكون شخصيته متكاملة سوية و يكون سلوكه عاديا و يكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة و سلام.
(زهران,2005,ص09)

وترى جميلة محمود التلولي أن التوافق هو دليل على وجود الصحة النفسية وليس مرادفا لها بالرغم من التداخل الكبير بين هذين المصطلحين فلا يمكن أن يتمتع الشخص بالصحة النفسية دون وجود حالة من رضا الفرد عن نفسه، وتلبيته لاحتياجاته بما لا يتعارض مع ما هو متاح ومقبول اجتماعيا من غير أن يحيا هذا الفرد صراعات وتوترات نفسية.
(التلولي,2015,ص16)

ومن ثمة يمكن أن نخلص إلى إن التوافق والصحة النفسية هما جانبان في الإنسان لا يمكن فصلهما، فالصحة النفسية تعني اتزان الوظائف النفسية والعقلية والخلو من الأمراض مما يجعل الفرد يشعر بالسعادة والرضا والأمن، أما التوافق فهو استثمار التفاعلات النفسية الداخلية بصورة إيجابية وفعالة بهدف مواجهة المشكلات وتلبية الحاجيات النفسية والاجتماعية، إذن فالصحة النفسية كل متكامل، بحيث لا نستطيع أن نفصل هذه الأخيرة عن التوافق، باعتبارها مؤشرا إيجابيا للتوافق بصفة عامة.

03. <u>أهمية التوافق</u>: لدراسة التوافق فوائد تطبيقية عديدة تبدو في الميادين الآتية:

1.3 التربية: يمثل التوافق الجيد مؤشرا ايجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية و يرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم و معلميهم من ناحية أخرى,بل و يجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة و جذابة و العكس صحيح فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي و يعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد أو القلق كالسلوكيات العنيفة في اللعب و الأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين و كراهية المدرسة و الهروب منها و اضطرابات سلوكية مثل اللجلجة والتلعثم وقضم الأظافر والميول الانسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم.

(جماح,2017,ص 24)

2.3 ميدان الصحة النفسية: إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة من هنا فان دراسة الشخصية قبل المرض ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي و الطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي.

(جماح,2017,ص 24)

يعتبر التوافق من أهم مواضيع علم النفس بل يعتبر جوهر علم النفس وغايته وتعود أهميته لما له من تأثير في حياة الأفراد عامة ومن جميع جوانبها فلا يكاد يخلو مجال من الحالات الإنسانية إلا وكان للتوافق النفسي المكانة الأهم فيه ومما يدعم ذلك أيضا تناول جميع ميادين علم النفس له على غرار علم النفس التربوي ,العيادي ,المدرسي ,علم النفس الصناعي... .

04. تحليل عملية التوافق:

كل شخص ومنذ أن يولد وهو في نشاط دائم من أجل تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية وعندما يصل إلى هدف تنشأ أهداف أخرى وعندما يشبع

حاجة تظهر حاجات غيرها وهو ما يؤكد استمرارية عملية التوافق التي تهدف بالأساس إلى إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف.

(صبرة وشريت,2004,ص 132)

إذا تبدأ كل عملية توافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية معينة أو هدف خاص يشبع هذا الدافع, ثم يظهر عائق ما يعترض سبيل الكائن الحي وعندما يعاق عن الوصول إلى هدفه ويوقف إشباع دافعه يأخذ في القيام بالكثير من الأعمال والحركات المختلفة لمحاولة التغلب على هذا العائق والوصول إلى هدفه.

(الداهري,2008,ص 72)

ويوجز صبرة علي و أشرف محمد شريت الأساليب التي يسلكها الشخص في مواجهة العائق في ما يلي:

- زيادة الجهد للتغلب على العائق.
- تعديل السلوك بما يساعد على تجاوز العائق.
- تعديل الهدف أو تبديله بهدف آخر يمكن تحقيقه.
- تأجيل تحقيق الهدف لحين تحسن الظروف, وتوفر إمكانية إزالة العائق أو تجاوزه.
- التخلي عن الهدف نهائيا بإزالة الحاجة و خفض الدافع وقبول الأمر الواقع.

(صبرة وشريت,2004,ص 133)

وعلى هذا الأساس يرى حسن الداهري أن الخطوات الرئيسية في عملية التوافق هي:

- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
- وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحيط إشباع الدافع.
- قيام الإنسان بأعمال و حركات كثيرة للتغلب على العائق.
- الوصول أخيرا إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي للوصول إلى الهدف و إشباع الدافع.

غير أن عملية التوافق لا تتم دائما بهذا النظام وهو الذي يؤدي إلى التغلب على العائق وحل المشكلة فقد نشاهد أحيانا بعض الناس يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون التغلب على العوائق التي تعترضهم فيتجنبونها ويؤدي ذلك إلى عدم تحقيق أهدافهم و في حالات كثيرة يؤدي ذلك إلى الإحباط.

(الداهري, 2008,ص 73)

05. مؤشرات التوافق:

يمكن الإشارة إلى بعض المؤشرات التي تدل على مدى توافق الفرد و نلخصها في ما يلي:

1.5 النظرة الواقعية للحياة:

كثيرا ما نلاحظ بعض الأفراد يعانون من عدم القدرة على تقبل الواقع المعاش و نجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين تعساء رافضين لكل شيء وهذا يشير إلى سوء التوافق أو

اختلال في الصحة النفسية , وفي المقابل نجد أشخاصا يقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح و أقراح واقعيين في تعاملهم مع الآخرين متفائلين و مقبلين على الحياة بسعادة و هذا يشير إلى توافق هؤلاء الأشخاص إذا فالواقعية تعني التعامل مع حقائق الواقع و أن ينظر الفرد إلى الحياة نظرة واقعية تدفعه نحو التلذذ بالحياة دون التقليل من قيمته أو عدم قدرته على الاستقلال عن الآخرين.

(الجموعي,2013,ص91)

2.5 الإحساس بإشباع الحاجات النفسية:

كي يتوافق الفرد مع نفسه و مع الآخرين فان أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية و المكتسبة مشبعة(الطعام,الشراب و الجنس) بطريقة شرعية و كل ما يتعلق بحاجاته البيولوجية و الفيزيولوجية كالأمن و إحساسه بأنه محبوب من الآخرين.

(بن فطيمة و يماني,2015,ص17)

3.5 توافر مجموعة من السمات الشخصية: ومن أهم السمات التي تشير إلى التوافق هي:

1.3.5 الثبوت الانفعالي: أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق تتمثل في قدرته على تناول الأمور بالصبر و تحكمه في انفعالاته المختلفة (الغضب,الخوف,الغيرة,الكراهية...) وهي سمة مكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

2.3.5 اتساع الأفق: يتصف الفرد بقدرته الفائقة على تحليل و فرز الايجابيات من السلبيات كذلك يتسم بالمرونة و التفكير العلمي و القدرة على تفسير الظواهر و فهم قوانينها.

3.3.5 المسؤولية الاجتماعية: المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين و إزاء المجتمع و عاداته و مفاهيمه.

4.3.5 المرونة: أن يكون الشخص متوازنا في تصرفاته أي بعيدا عن التطرف في اتخاذ قراراته وفي الحكم على الأمور و البعد عن التطرف يجعل الشخص مسايرا و مغايرا حيث يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك و يغايرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى و يبتعد عن الاعتمادية و الاستقلالية.

(معاش,2013,ص58)

4.5 الاتجاهات الاجتماعية الايجابية: تتوافر في الشخص المتوافق مجموعة مكتسبة من الاتجاهات التي تسير حياة الفرد فالتوافق يتلاءم مع الاتجاهات المختلفة الخاصة و العامة التي تتمثل في احترام العمل بعض النظر عن نوعيته و تقدير المسؤولية و أداء الواجب و احترام الزمن و الولاء للقيم و الأعراف و التقاليد السائدة في ثقافته و الاتجاه نحو تقدير الانجازات في كافة مجالات الحياة و تقدير من ساهم في هذه الانجازات.

(الجموعي,2013,ص94)

5.5 مستوى طموح الفرد: حسب فرج عبد القادر طه 1980 تكون عادة طموحات الفرد المتوافق في مستوى إمكانيات تحقيقها فيسعى من خلال دافع الانجاز ليحقق ما يطمح إليه في حين نجد الفرد الذي يعاني من الانهيار أو من عدائية نحو الحياة غير متوافق.

(بلقاضي,2016,ص81)

6.5 تقبل الذات و الرضا عنها: يعتبر الرضا عن الذات من أهم مؤشرات التوافق بحيث أن الرضا عن الذات هو دافع للفرد تجاه العمل و التوافق مع الآخرين و الانجاز في مجالات تتفق مع قدراته و إمكانياته , فالفرد الذي لا يشعر بالرضا عن نفسه يكون معرضا لمواقف إحباطية و يشعر خلالها بالفشل و عدم التوافق النفسي و يدفعه ذلك إلى الانطواء و العدوان.

(سهلي و مباركي,2015,ص15)

إضافة إلى ما سبق تضيف ليلى وافي 2006 مجموعة من المؤشرات تساعد في تقييم التكيف النفسي و هي:

- المرونة و الاستفادة من الخبرات السابقة.
- التمتع بقدر جيد من التوافق الشخصي و الأسري و الاجتماعي.
- القدرة على التكيف مع المطالب و الحاجات الداخلية و الخارجية و تحمل المسؤولية.
- الشعور بالسعادة و الراحة النفسية و الرضا عن الذات.
- التمتع بالأمن النفسي و الواقعية في اختيار الأهداف و أساليب تحقيقها.
- الإقبال على الحياة و التحلي بالخلق الكريم.
- معرفة قدر الناس و حدودها و احترام الآخرين.
- الخلو النسبي من الأعراض المرضية النفسية و العقلية.
- التمتع بالقدرة على التحصيل الأكاديمي الجيد و تنمية المهارات الأكاديمية و المعرفية و الاجتماعية.

(بن ستي,2013,ص15)

06.النظريات المفسرة للتوافق:

هناك الكثير من النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد و بطبيعة الحال يصعب سردها جميعا و لكن يمكن الإشارة إلى أهمها:

1.6 النظرية البيولوجية الطبية:

و يقرر مريدوها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ و مثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات و الجروح و العدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد و ترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين,مندل,جالتون,كالمان و غيرهم.

(عبد اللطيف,1999,ص86)

2.6 النظريات النفسية:

1.2.6 نظرية التحليل النفسي:

أ.فرويد: اعتقد فرويد أن عملية التوافق غالبا كما تكون لا شعورية أي أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم, فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا, و يرى فرويد أن العصاب و الذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال لسوء التوافق.

(عبد اللطيف,1999,ص86)

و يعتمد التوافق لدى فرويد على الأنا فهي التي تجعل من الفرد متوافقا أو غير متوافق فالأنا القوية التي تسيطر على الهو و الأنا الأعلى و تحدث توازنا بينهما و بين الواقع, أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهو و تصبح الشخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع فتؤدي بصاحبها إلى الانحراف أو تسيطر الأنا الأعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل و تكبت الرغبات و الغرائز الطبيعية فتؤدي إلى سوء التوافق, و يعتبر فرويد أن التوافق نادر لدى الإنسان كما يعتبر أن سوء التوافق غالبا ما يرجع إلى مرحلة الطفولة وخاصة في الخمس سنوات الأولى.

(سفيان,2004,ص162)

ب.إدلر: اعتقد أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانية و خلال عمليات التربية فان بعض الأفراد ينمون و لديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم و مسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلبا للسلطة أو السيطرة.

(حولي,2012,ص23)

ج. يونج: يعتقد يونج أن مفتاح التوافق و الصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف, كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية و أهمية التوازن بين الميول الانطوائية و الانبساطية.

(بلقاضي,2016,ص77)

د.فروم: اعتقد فروم أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة و أن تكون مستقبلة للآخرين و منفتحة عليهم و لديها قدرة على التحمل و الثقة و لقد أكد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق عما قد يعقب ذلك.

(عبد اللطيف,1999,ص87)

من خلال عرض آراء رواد النظرية التحليلية نجد أن فرويد يرى أن التوافق عملية لا شعورية تحدث للفرد دون أن يدرك ذلك ويرى إدلر أن الإنسان بطبعه أناني وأن بعض الناس يجدون في الوسط الاجتماعي المحيط بهم الاستجابة لرغباتهم مما يسهل عليهم عميلة التوافق النفسي أما بالنسبة للباحث يونج فقد اهتم بنمو الشخصية وبأهمية معرفة الذات والموازنة بين الميولات الانطوائية والانبساطية لتحقيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية أما فروم فقد أشار إلى الشخصية المتوافقة والمتسمة باستقبال الآخرين والانفتاح عليهم والقدرة على الألفة والحب.

2.2.6 النظرية السلوكية:

طبقا للسلوكية فان أنماط التوافق و سوء التوافق تعد متعلمة أو مكتسبة و ذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد, و السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة و التي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم, و لقد اعتقد سكينر أن

عملية التوافق لا يمكن أن تنمو عن الطريق الجهد الشعوري و لكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تأثيرات البيئة.

(عبد اللطيف,1999,ص88)

و التوافق عند السلوكيين يعني انصياع الكائن الحي للشروط التي يفرضها التعلم مع استبعاد السلوك التمهيدي غير الضروري وهم يرون أن زمن التوافق هو تلك المدة الكلية منذ بدء التعرض المطرد و المنظم للمثير حتى تلك اللحظة التي تستقر بعدها الاستجابة دون تغير.

و يرى واطسون بأن كل مظاهر السلوك التي تبدو في ظاهرها هي استجابات متعلمة و التعلم عنده أساس فهم و تطور السلوك الإنساني و بالتالي فعلى الفرد الاستفادة من الأسلوب و الطريقة التي قادته للتوافق و توظيفها في خفض التوتر عنده أو إشباع دوافعه و الاستفادة من تلك المعارف في المواقف الأخرى المشابهة.

(حمدين,2005,ص18)

مما سبق يتبين أن مفهوم التوافق عند السلوكيين هو اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق أن تعلمها الفرد، وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه وحاجاته ، وبذلك تدعمت وأصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما واجه نفس الموقف.

3.2.6 النظرية الإنسانية:

أ. روجرز: تتكون الشخصية لدى روجرز من ثلاثة مفاهيم هي : الكائن العضوي و المجال الظاهري و الذات فالكائن العضوي يعني الفرد بكليته أفكاره و سلوكه و وجوده الجسماني أما المجال الظواهري فيشير إلى الخبرات التي يمر بها الفرد و أما الذات فتعني الكل التصوري الثابت و المنظم و المؤلف من مدركات الفرد وعلاقته بالآخرين و القيم المرتبطة بهذه المدركات و بالإضافة إلى الذات هناك الذات المثلى وهي ما يطمح أن يكونه الشخص.

قد يحصل التطابق بين الذات و الذات المثلى و قد تحدث بينهما هوة يشير كبرها إلى عدم توافق الشخص وقد يحدث عدم تطابق بين المجال الظاهري للشخص و الواقع الخارجي و يؤدي هذا أيضا إلى أن يشعر الفرد أنه مهدد وهو الأمر الذي يؤدي به إلى سوء التوافق كما أن عدم اتساق الذات مع خبرات الكائن تجعل الفرد غير قادر على التصرف كوحدة لأن مدركاته الذاتية تتناقض مع الصورة التي لديه عن ذاته تهدد توافق الفرد.

(سفيان,2004,ص170)

ب. ماسلو: أكد ماسلو على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد و قام بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي:

- الإدراك الفعال للواقع.

- قبول الذات.
- التلقائية.
- التمركز حول المشكلات لحلها.
- نقص الاعتماد على الآخرين.
- الاستقلال الذاتي.
- استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء و تقديرها.
- الخبرات المهمة الأصلية.
- الاهتمام الاجتماعي القوي و العلاقات الاجتماعية السوية.
- الخلق الديمقراطي.
- الشعور باللاعداوة تجاه الإنسان.
- التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة.

(عبد اللطيف,1999,ص90)

أصحاب المدرسة الإنسانية وعلى رأسهم روجرز صاحب نظرية الذات يرى أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها وعزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد وهو تحقيق الذات والشخصية نتاج للتفاعل المستمر بين الذات و البيئة المادية والاجتماعية فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة و التغيير وقد اتفق ماسلو مع روجرز في أن السلوك التوافقي والصحة النفسية بشكل عام ترتبط بتحقيق الذات فالشخص المتمتع بالصحة النفسية يحقق الإمكانات الموجودة لديه.

4.2.6 النظرية المعرفية:

يرى أصحاب هذه المدرسة أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته و قدراته و التوافق معها حسب إمكانياته المتاحة و أن كل فرد يمتلك القدرة على التوافق الذاتي, و قد أكد ألبرت أليس على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات و أن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي, و أن يبين له كيف أن هذه الأحاديث غير منطقية و أن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية و أكثر فعالية.

(شادلي,2011,ص32)

3.6 <u>النظرية الاجتماعية</u>:

و يشير أصحابها أن هناك علاقة بين الثقافة و أنماط التوافق فقد ثبت أن هناك اختلاف في الاتجاه نحو الخمول لدى اليابانيين و الأمريكيين كذلك وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم و الأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة الأمريكية و يؤكد أصحاب هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية في حين قام ذوو الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشاكلهم بطابع نفسي

و أظهروا ميلا أقلا لمعالجة المشاكل الفيزيقية, ومن أشهر أصحاب هذه النظرية نجد فيرز دينهام, هولنجنز هيد, ردليك... .

(لموشي,2004,ص123)

يرى أصحاب هذه النظرية أن المحك الأساسي لتحديد درجة توافق الشخص هو مجاراة قيم المجتمع وقوانينه مهملين بذلك الجانب الشخصي للفرد و توافقه الذاتي مع نفسه.

مما سبق يبدو أن كل نظرية حاولت إعطاء تفسير لعملية التوافق لكن الاختلاف الكامن بينها راجع إلى الأساس العام الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها حيث ركزت كل واحدة منها على جانب محدد في حياة الإنسان, وباعتبار الإنسان محصلة تفاعل بين العديد من القوى وبسبب تداخل جوانب حياة الفرد مع بعضها وتفاعلها مع بعضها تأثرا وتأثيرا فإن إخضاع سوء التوافق أو حسنه لأحد النظريات لا يعد كافيا.

وبناءاً على الآراء المختلفة لتلك النظريات، فإن مدى قدرة الفرد على التوافق تعود إلى مجموعة من العوامل والمرتبطة بالجهاز النفسي والذات الحقيقية كما هو لدى نظرية التحليل النفسي، ويمكن أن يتشكل عن طريق التقليد والمحاكاة كما هو لدى السلوكيين، في حين يرتبط التوافق أيضا بمدى تقبل الفرد لذاته وهذا حسب النظرية الإنسانية، وكذلك تقبل معايير وعادات وثقافة المجتمع .وبالتالي فإّنه من الضروري عند محاولة معرفة هذه العوامل المؤدية إليه، الاهتمام بكلّ وجهات النظر للحصول على فهم متجانس يساعد على تفسير سوء التوافق أو سوائه.

في الأخير نخلص إلى أن كل المحاولات التي بذلت من أجل التنظير لتفسير التوافق النفسي وإن اختلفت وجهات نظرها تتفق على أهمية التوافق للفرد وتعتبره شرطا لازما لتحقيق الصحة النفسية وأحيانا مرادفا لها.

07. <u>أبعاد التوافق</u>:

هناك مجالات كثيرة للتوافق لكنها تنحصر في اتجاهين الاتجاه الأول هو التوافق النفسي أو الشخصي أو الذاتي و الاتجاه الثاني هو التوافق الاجتماعي عملا بأن الإنسان هو محصلة نفسية اجتماعية, و داخل هذه الاتجاهات العريضة أو الأبعاد الكبرى تكمن عناصر مكونة لها.

(عبد اللطيف,1999,ص83)

1.7 التوافق الشخصي: يتضمن السعادة مع النفس و الرضا مع النفس و إشباع الدوافع و الحاجات الداخلية الأولية الفطرية و العضوية و الفيزيولوجية و الثانوية و المكتسبة و يعبر عن سلم داخلي يقل الصراع الداخلي و يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

(زهران,2005,ص27)

2.7 التوافق الاجتماعي: و يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية و الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي و تقبل التغيير

الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي السليم و العمل لخير الجماعة و السعادة الزواجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

(ن.م.س ,ص27)

وتعرفه سهير كامل أحمد 2000 بأنه عملية دينامية بين الفرد و البيئة تنشأ عن عملية التغير المستمر لكل من الفرد و البيئة و أن عملية التوافق إنما هي أسلوب الفرد و أن الأسلوب يشترك في تكوينه البيئة و عملية التطبيع الاجتماعي.

(الأحمد,2000,ص14)

3.7 التوافق الأسري: و يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار الأسري و التماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة و سلامة العلاقات بين الوالدين كلاهما و بينهما و بين الأولاد و سلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم و البعض الآخر حيث يسود الحب و الثقة و الاحترام المتبادل بين الجميع و التمتع بقضاء وقت الفراغ معا و يمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.

(سري,2000,ص36)

4.7 التوافق المهني: و يتضمن التوافق المهني الاختيار المناسب للمهنة و الاستعداد علما و تدريبا لها و الدخول فيها والانجاز و الكفاءة و الإنتاج و الشعور بالرضا والنجاح و العلاقات الطيبة مع الرؤساء و الزملاء و التغلب على المشكلات ولا ينبغي أن يحصر التوافق المهني في توافق الفرد مع واجبات عمله المحدودة بل يعني توافق الفرد مع بيئة العمل.

(صبرة وشريت,2004,ص127)

إضافة إلى ما سبق يضيف بعض الباحثين أبعادا أخرى للتوافق كالتوافق الزواجي والجنسي والديني والسياسي ولكن يرى الباحث بأنها تندرج بشكل أو بآخر تحت إحدى أبعاده المذكورة آنفا ولا ترقى إلى تصنيف منفصل يختص بها.

08.<u>متصل التوافق</u>:

يتحرك الفرد في توافقه النفسي على متصل واحد نهايته العظمى تمام التوافق (وهذا غير موجود) و نهايته الدنيا عدم التوافق و هو عجز الفرد تماما مع البيئة (وهذا أيضا غير موجود) و بين الطرفين يكون حسن التوافق أو سوء التوافق فرقا في الدرجة و ليس في النوع.

و ما من فرد إلا و لديه مقومات التوافق النفسي و معوقاته وهو يسعى دائما لتحقيق التوافق النسبي لولا أن تعترضه معوقات التوافق فيجرفه تيار سوء التوافق.

(سري,2000,ص35)

التوافق النفسي ليس استثناءا من بين جميع المتغيرات النفسية التي تتناولها الدراسات الإنسانية والتي تمتاز أساسا بكونها متغيرات غير مضبوطة ضبطا دقيقا كما أن الهدف

الأساسي من قياسها هو إجراء العمليات الترتيبية والتصنيفية أكثر منه إعطاء قيم رقمية إذا فالتوافق النفسي هو موجود عند جميع الأفراد ويستحيل غيابه تماما ودرجة الصفر المحصل عليها في أي مقياس من مقاييس التوافق هي درجة اعتباطية لأنه لا يمكن أن يكون هناك فرد غير متوافق تماما وفي الجانب الآخر يستحيل أيضا أن يحقق شخص ما التوافق النفسي بصفة مطلقة وبين هذين الطرفين يتأرجح متغير التوافق النفسي من فرد لآخر.

1.8 سوء التوافق:

يعرف أحمد عزت راجح 1968 سوء التوافق بأنه حالة دائمة أو مؤقتة تبدو في عجز الفرد و إخفاقه في حل مشكلاته اليومية إخفاقا يزيد على ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره هو من نفسه.

(راجح,1968,ص485)

أما إجلال محمد سري فتعرفه بأنه فشل الفرد في تحقيق توافق سوي ناجح و يتمثل في نقص فهمه لذاته و حرمانه من إشباع حاجاته و نقص قدرته على تحقيق مطالب بيئته و شعوره بالإحباط و التوتر و تهديد الذات حين يفشل في حل مشكلاته و مواجهتها أو يعجز عن تقبلها أو يجنح إلى أساليب شاذة من السلوك إذا تعذر عليه حلها مما يؤدي إلى القلق.

(سري,2000,ص35)

سوء التوافق هو حالة يعاني فيها الفرد من مستويات منخفضة من التوافق النفسي ويؤثر ويتأثر بالحالة الوجدانية للفرد فالشخص سيء التوافق هو بالعادة شخص يفتقد الثقة في الذات ويشعر الإحباط ويميل إلى السلبية والانعزال كما أن سوء التوافق ينعكس أيضا على الحالة الاجتماعية للفرد.

2.8 أسباب سوء التوافق:

يسعى الفرد دائما إلى تحقيق توافقه النفسي لكنه قد يصطدم بعوائق تحول بينه وبين مراده هذه العوائق تعد الأسباب الحقيقية لسوء التوافق ويمكن تقسيمها إلى داخلية ترجع للإنسان نفسه و خارجية ترجع إلى البيئة نذكر منها:

1.2.8 الشذوذ الجسمي و النفسي: ويقصد به أن يكون الفرد ذا خاصية جسمية أو عقلية عالية جدا أو منخفضة جدا, هذه الحالات تحتاج إلى اهتمام خاص ومعاملة مميزة قد لا يدركها المجتمع فتنعكس سلبا على توافق هذه الفئات.

(صبرة وشريت,2004,ص140)

ويرى عبد العزيز الأحمد أن العاهات و التشوهات الجسمية ونقص الذكاء وضعف القدرات العقلية والمهارات النفس_حركية كلها عوامل تحول بين الفرد و أهدافه وبالتالي تؤدي إلى خلل في نمو الشخصية.

(الأحمد,1999,ص50)

2.2.8 عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة: إن عدم إشباع الحاجات النفسية والجسمية يؤدي إلى اختلال توازن الكائن الحي مما يدفع الكائن إلى محاولة استعادة اتزانه ثانية فإذا تحقق له ذلك حقق توازنا أفضل أما إذا لم ينجح فيظل التفكك والتوتر باقيين ولذلك يصوغ الكائن حلولا غير موفقة لا تخفض التوتر المؤلم إلا بزيادة التفكك نتيجة الاستعانة بعمليات تفكيكية كالحيل الدفاعية.

(صبرة وشريت,2004,ص140)

3.2.8 الصراع بين أدوار الذات: وجود مجموعة من العوائق تؤدي عادة إلى الصراع وعدم التكيف متمثلة في:

- الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض وتعارض أهداف الفرد وعجزه على اختيار أي منها في الوقت المناسب.
- العادات و التقاليد والقوانين الموجودة في المجتمع التي تعيق الشخص عن تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته وظلك بضبط سلوكياته وتنظيم علاقاته.
- نقص المال وعدم توفر الإمكانيات يعتبر عائقا يمنع الفرد من تحقيق أهدافه ورغباته وهذه ما يسبب له الشعور بالإحباط.

(بن فطيمة ويماني,2015,ص25)

يعرف التوافق بأنه عملية إحداث توازن بين العوامل الذاتية الراجعة للفرد كالاحتياجات والمتطلبات والعوامل الخارجية المحيطة به والمتمثلة في الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيش فيها وبالتالي فإن اختلال عملية التوازن يعود بالأساس لأحد هذين العاملين الداخلية كالشذوذ الجسمي والنفسي والصراع بين أدوار الذات أو الخارجية كالعادات الاجتماعية التي تفرض نمطا محددا في إشباع الحاجات النفسية.

3.8 محكات التوافق: للحكم على شخص بأنه متوافق أو غير متوافق نلجأ إلى محكات اعتمد عليها في تحديد التوافق نستعرضها في ما يلي:

1.3.8 المحك الإحصائي: يشير المحك الإحصائي إلى استخدام القاعدة الإحصائية المعروفة بالتوزيع الاعتدالي حيث يأخذ التوزيع شكل منحنى جرسي, هذا المنحنى طرفاه متناظران حيث لو قسمناه عند المنتصف بخط رأسي فإننا نحصل على نصفين متكافئين غالبا وعلى هذا المنحنى يقع حوالي 68% من عدد الأفراد في المستوى المتوسط من السمة التي نقيسها في حين يتضمن طرف المنحنى 16% من التوزيع في كل طرف من الطرفين.

يكون سوء التوافق بذلك هو الانحراف عن الآخرين و الشخص الغير متوافق هو الذي ينحرف عن المتوسط العام أي أن المعيار الإحصائي يتخذ المتوسط معيارا للسوية وتكون اللاسوية هي الانحراف عن هذا المتوسط زيادة أو نقصا.

إلا إن هناك بعض الاعتراضات على استخدام المحك الإحصائي للأسباب التالية:

- المحك نسبي يتوقف على نوع العينة التي يشتق منها هذا المتوسط.

- الوسط أمر نسبي سواء للفرد أو المجتمع أو بالنسبة للقائم بعملية استخدام المحك.
- المتوسط أمر غير مرغوب دائما.

(صبرة وشريت,2004,ص150,149)

2.3.8 المحك الثقافي: إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية الإنسانية ومن هنا يعتبر الإنسان بصفة عامة انعكاسا للواقع الثقافي الذي يعيشه,وفقا لهذا المحك فان الحكم على شخص بأنه متوافق يكون في إطار الجماعة المرجعية للفرد إلا انه يجب أن نضع في الاعتبار عند استخدام هذا المحك على الشخص المتوافق معايير النسبية الثقافية فما هو سوي في جماعة قد يعتبر شاذا أو مرضيا في مجموعة أخرى ومعنى ذلك أن الحكم على شخص بأنه متوافق أو غير متوافق لا يمكن الوصول إليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد و تحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة.

ويرى طلعت منصور أن المفهوم الثقافي بهذا المعنى ينطوي على مبالغة زائدة في الأخذ بمعايير المسايرة كون الانصياع الزائد بحد ذاته سلوك لا توافقي.

(شاذلي,2001,ص29)

3.3.8 المحك المرضي: إن السلوك الشاذ وفق هذا المعيار هو نتيجة حالة مرضية أو مضطربة نستدل عليها من وجود أعراض إكلينيكية معينة, وطبقا لهذا المحك فالشخص المتوافق هو شخص بلا أعراض مرضية وبالرغم من ذلك فان الخبرة تعلمنا أنه نادرا ما نجد فردا خاليا تماما من هذه الأعراض وبخاصة في ظل الظروف الضاغطة.

(حولي,2012,ص 32)

4.3.8 المحك الطبيعي: من وجهة نظر المعتمدين على هذا المحك يكون السواء في السلوك وفق ما تقتضيه الطبيعة أما الشذوذ فيكون في السلوك المناقض للطبيعة إلا أن بعض المتخصصين يرى في هذا المعيار غموضا في الأساس الذي يرتكز عليه وصعوبة في توفير الأسس الموضوعية المتفق عليها لقبول مثل هذا المحك.

(الأحمد,1999,ص58,57)

5.3.8 المحك المثالي: وهو محك متأثر بالفلسفة و الأديان ويعتمد في تحديده لدرجة التوافق على مدى الاقتراب من الحد الأعلى أو المثل أو الكمال إلا أن المشكلة هي في كيفية تحديد درجة الكمال وخاصة في ما يتعلق بصفات وخصائص البشر وخاصة لدى الفلسفات والديانات الوضعية.

(سفيان,2004,ص162)

6.3.8 المحك الذاتي: هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته فبصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المحكات السابقة فالمحك الهام هنا هو ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان و السعادة,أي أن السواء هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق.

(عسيري,2003,ص43)

تعددت المحكات التي تستخدم في الحكم على شخص ما بأنه متوافق أو غير متوافق والسبب في ذلك هو محاولة إعطاء حكم شمولي دقيق قدر الإمكان لأن اعتماد محك واحد في تقييم الحالة التوافقية للفرد يفقد عملية التحكيم الدقة والشمولية فالاعتماد على المحك الثقافي مثلا لوحده يؤدي إلى الحكم على بعض الأفراد بأنهم يعانون من مشاكل في عملية التوافق في حين أن نفس الأفراد لو عاشوا في مجتمعات أخرى لوجدنا أنهم يتمتعون بمستويات مقبولة أو عالية من التوافق النفسي.

09. أساليب التوافق:

يعمل الفرد دائما على تحقيق التوافق النفسي و يلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة و أساليب غير مباشرة :

1.9 الأساليب المباشرة:

1.1.9 التوافق و مطالب النمو:

من أهم عوامل إحداث التوافق النفسي المباشرة تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله و بكافة مظاهره (جسميا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا) و مطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد و التي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا و ناجحا في حياته أي أنها عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد و يؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد و يسهل تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة و في المراحل التالية و يؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد و فشله.

(زهران,2005,ص27)

يلخص حامد زهران مطالب النمو في :

- نمو و استغلال الإمكانات الجسمية إلى أقصى حد ممكن و تحقيق الصحة الجسمية و تكوين عادات سليمة في الغذاء و النوم و الوقاية الصحية و تعلم المهارات الجسمية الضرورية للنمو السليم و حسن المظهر الجسمي العام.
- النمو العقلي المعرفي و استغلال الإمكانات العقلية إلى أقصى الحدود الممكنة و تحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة و الثقافة العامة و عادات التفكير الواضح و نمو اللغة و سلامة التعبير عن النفس و تنمية الابتكار.
- النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع و تقبل الذات و الثقة بالذات و تقبل الواقع و تكوين اتجاهات و قيم سليمة و التقدم المستمر نحو السلوك الأكثر نضجا و المشاركة الخلاقة المسئولة في الأسرة و الجماعات الأخرى و الاتصال و التفاعل السليم في حدود البيئة و الاستمتاع بالحياة و تنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي و تحقيق النمو الأخلاقي و الديني القويم.

- النمو الانفعالي إلى أقصى درجة ممكنة و تحقيق الصحة النفسية بكافة الوسائل و إشباع الدوافع الجنسية و الوالدية و الميل إلى الاجتماع....و تحقيق الدوافع للتحصيل و النبوغ و التفوق....الخ و إشباع الحاجات مثل الحاجة إلى الأمن و الانتماء و المكانة و التقدير و الحب و التوافق و المعرفة و الدفاع عن النفس و الضبط و التوجيه و الحرية.....

(زهران,2005,ص30)

2.1.9 التوافق و دوافع السلوك:

من أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي إشباع دوافع السلوك و حاجات الفرد و هذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي.

يعتبر موضوع الدوافع أو القوى الدافعة للسلوك بصفة عامة من الموضوعات الهامة في علم النفس لأن دوافع السلوك بطبيعة الحال تفسره و يتحدث البعض عن موضوع الدوافع باسم الغرائز أو باسم الحاجات و يعتبر السلوك نتاج عملية تتفاعل فيها العوامل الحيوية و إشباعها ضروري لحياة الفرد و العوامل النفسية و الاجتماعية وإشباعها ضروري لتحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي.

(زهران,2005,ص 30,31)

2.9 <u>الأساليب غير المباشرة</u>: تمثل ميكانيزمات الدفاع الوسيلة التي يخدع بها الإنسان نفسه عندما يواجه تهديدا أو يشعر بالأخطار الخارجية وتعبر كل حيلة نفسية على النشاط العقلي المستخدم للتغلب على مصدر التهديد.

(العيساوي,2012,ص ص 79,78)

يقسم حامد زهران حيل الدفاع النفسي إلى ثلاثة أقسام:

- أساليب انسحابية: مثل الانسحاب النكوص النسيان الكبت و أحلام اليقظة.
- أساليب دفاعية: مثل التبرير و التقمص.
- أساليب اعتدائية: مثل العدوان و الإسقاط.

(زهران,2005,ص24)

1.2.9 أساليب انسحابية:

أ. الانسحاب: يؤدي الانسحاب إلى تخفيف التوتر و الألم الناتج عن عائق يحول دون إشباع الفرد عن طريق الابتعاد و الانسحاب عن موضوعها و هدفها,وتجنب المواقف التي تسبب الفشل أو التي تؤدي إلى النقد أو العقاب,فالشخص الذي يفشل في مواقفه الاجتماعية قد ينصرف عن محاولة التوافق الاجتماعي ويتجنب مصاحبة الناس ويفضل وسائل التسلية و الأعمال الانفرادية عن تلك التي تتضمن منافسة أو مباراة ويكتفي بمشاهدة الناس دون مشاركتهم في النشاط.

(الداهري,2008,ص90)

ب. أحلام اليقظة: هي ضرب من التخيل يلجأ إليها الفرد حيث أن الوظيفة الأساسية لأحلام اليقظة كوسيلة دفاعية هي تحقيق الفرد في الخيال ما عز عليه تحقيقه في الواقع وعلى هذا فأحلام اليقظة ترتبط ارتباطا مباشرا وايجابيا بكمية الإحباط التي يصادفها الفرد,فكلما زاد شعور الفرد بالإحباط زاد احتمال لجوءه إلى أحلام اليقظة.

(التلوتي,2015,ص32)

ج.الكبت : هو حيلة تستخدم لاستبعاد الشعور من الخبرات و الأفكار و الذكريات التي تسبب له ألما أو خجلا أو شعورا بالذنب,ويكرهها على التراجع إلى اللاشعور لتضل هذه الرغبات في حظيرة اللاشعور متحركة فيه لا تموت طمعا في الخفاء وتلح جاهدة للظهور,وقد يبدو أثرها في السلوك الظاهر بصورة صريحة كبعض فلتات اللسان أو زلات القلم أو تظهر في صورة رمزية كأحلام النوم.

(سهلي ومباركي,2015,ص 24)

د. النكوص : هو العودة أو الرجوع أو التقهقر إلى مستوى غير ناضج من السلوك وتحقيق نوع من الأمن والتوافق حين تعترض الفرد مشكلة أو موقف محبط.

(زهران,2005,ص 41)

هـ. النسيان: يحدث النسيان نتيجة الكبت حيث يلجأ إليه الفرد للتخلص من الدوافع غير المقبولة,والرغبات التي استحال تحقيقها والذكريات المؤلمة فتختفي اختفاء تاما عند وعي الفرد و إدراكه ويزول ما كان يمكن أن يترتب عليها من سلوك,فقد ينسى الإنسان موعدا مع شخص لا يود في قرارات نفسه أن يقابله وهذا النسيان يحدث لاشعوريا دون تذكر الأسباب.

(الداهري,2008,ص 90)

2.2.9 أساليب اعتدائية :

أ. العدوان: ويحدث لخفض التوتر نتيجة لتأزم شديد أو إعاقة بالغة ويكون العدوان موجها نحو أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر, وقد يكون العدوان غير صريح مثل الكيد و التشهير وقد يكون العدوان عاما وليس خاصا ويكون بالاضطراب والثورة وقد يتخذ العدوان شكلا مرضيا فيصل إلى الرغبة في القتل والانتحار.

(العيساوي,2012,ص 79)

ب. الإسقاط: وهو أن ينسب الفرد ما في نفسه من عيوب وصفات غير مرغوبة إلى غيره من الناس ويلصقها بهم بصورة مكبرة, وقد يحيل الفرد ذلك على القدر أو سوء الحظ ويعتبر الإسقاط اعترافا لا شعوريا على النفس أكثر منه اتهاما للغير.

(زهران,2005,ص40)

3.2.9 أساليب دفاعية:

أ. التبرير: وهو ميل لاشعوري يقوم به الفرد لاختلاق أسباب وهمية غير الأسباب الحقيقية وهذا يكون خداع للنفس لذاتها وتكون شائعة لدى المرضى و الأصحاء على السواء,فعندما

يواجه الفرد موقفا لا يستطيع فيه التصرف بشكل عادي ويذكر الأسباب الحقيقية يفقد احترامه وتقديره لذاته فانه يقوم باختلاق أسباب كاذبة ليخفف الفرد عن نفسه لوم الآخرين والبعد عن إحراج نفسه.

(التلولي,2015,ص 32)

ب. التقمص: هو أن يجمع الفرد ويستعير ويتبنى وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة ويشكل نفسه على غرار شخص آخر يتحلى بهذه الصفات أي أن الفرد يتوحد أو يندمج في شخصية شخص آخر أو جماعة أخرى بها صفات مرغوبة لا توجد لدى الفرد, وهكذا نجد أن التقمص فيه تسليم ضمني بالنقص وأنه تكميل للنقص, والتقمص يختلف عن التقليد في أن التقمص لا شعوري بينما التقليد شعوري.

(زهران,2005,ص 39)

خلاصة:

تم في هذا الفصل عرض الإطار النظري للتوافق النفسي حيث تم التوصل فيه إلى مدى أهميته في بناء الصحة النفسية للفرد وأن سوء التوافق يجعل الشخص يعيش صراعات

وإحباطات مختلفة, وقد تكون فترة المراهقة عرضة لتلك المواقف من ضغوطات نفسية و سوء التكيف مع المحيط الخارجي، حيث تعمل الأسرة على تنمية ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ومن الضروري مساعدة المراهق قدر المستطاع حتى يتخطى هذه المرحلة بسلام ,و بالتالي نضمن توافقه النفسي الذي قد يختل لمجرد الإحساس بالإهمال أو التثبيط فيؤدي به إلى ما لا يحمد عقباه.

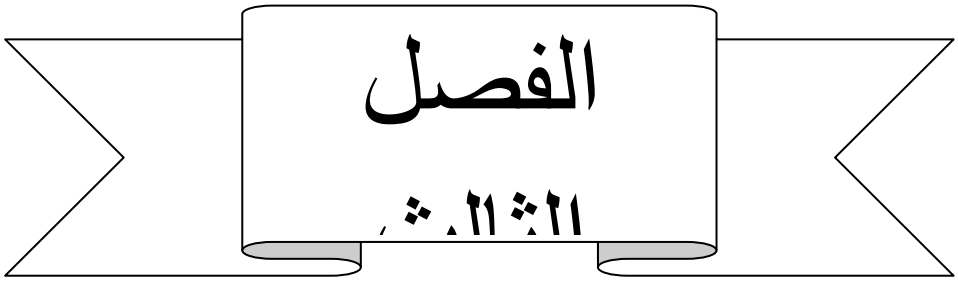

المراهقة

تمهيد

01. ماهية المراهقة

02. الفرق بين المراهقة والبلوغ

03. أهمية المراهقة

04. مراحل المراهقة

05. مظاهر النمو في المراهقة.

06.أشكال المراهقة.

07. الاتجاهات المفسرة للمراهقة

08. حاجات المراهقة

09. مشكلات المراهقة

10. مشكلات المراهقة في الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

رغم كل ما كتب ونشر عن مرحلة المراهقة ورغم كل الأبحاث التي تناولت هذه المرحلة العمرية من حياة الفرد إلا أنها بقيت لحد الآن غامضة فلا يستطيع أحد تحديد الزمن القطعي لفترة المراهقة لكن من الممكن معرفة سن بدايتها والشيء المؤكد في هذا السياق هي أنها عبارة عن مجموعة من السنوات في حياة الفرد لا يمكن أن تمر دون أن تترك فيه آثارا وتغيرات في مجالات حياته.

يبقى المهم عدم الخلط بين البلوغ والمراهقة, فالبلوغ ما هو إلا الحد البيولوجي للخروج من مرحلة الطفولة والدخول لمرحلة المراهقة وهذا الحد البيولوجي يحمل في طياته تغيرات فيزيولوجية تمس المراهق وتغير نظراته إلى جسده وذاته ككل والمراهقة هي مرحلة مهمة من المراحل التي يمر بها الفرد لأنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد حيث يكون الانتقال فيها من شخص يعتمد كل الاعتماد على الآخرين مثل الأسرة والأهل إلى شخص يعتمد على نفسه ويتكفل بحاجاته لوحده.

فمن الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على النفس, هذا الوضع الجديد يتطلب من المراهق تحديد توافق جديد واكتساب خبرات ومعارف تؤهله للاشتغال في هذه المرحلة والتوافق معها.

01. ماهية المراهقة:

1. لغة: قال ابن منظور في لسان العرب في مادة رهق: ومنه قولهم غلام مراهق أي: مقارب للحلم, وراهق الحلم بمعنى قاربه ويقال طلبت فلانا حتى رهقته أي حتى دنوت منه,فربما أخذه وربما لم يأخذه,ويعني هذا أن المراهقة كلمة مشتقة من الفعل رهق بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ.

(ابن منظور,2009,ص124)

2. اصطلاحا:

ترى مريم سليم أنه لا يوجد تعريف واحد للمراهقة يرضى عنه الجميع وذلك لأن النظريات والدراسات التي تناولت المراهقة كثيرة ومتنوعة ومختلفة في نظرتها وتفسيرها لهذه المرحلة, يقول كارل روجرز بأنه يمكن تعريف المراهقة بطرق عديدة

مثلا: هي فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية وفترة تحولات نفسية عميقة, وهذه الفترة تمتد من سن البلوغ إلى سن العشرين.
(سليم,2002,ص374)
يعرفها محمد زيدان 1972 بأنها مرحلة العمر التي تتوسط الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة,وتحسب بدايتها عادة ببداية البلوغ الجنسي وتقع في الفترة مابين البلوغ الجنسي والرشد حيث تلي مرحلة الطفولة المتأخرة وتسبق الرشد وتختلف بداية هذه المرحلة ونهايتها باختلاف الأفراد والجماعات اختلافا كبيرا.
(زيدان,1972,ص152)
ويحددها وجيه محمود 1981 بكونها الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتكين والمتصلين به.
(محمود,1981,ص15)
أما حامد زهران فيعرف المراهقة 1986 مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد و النضج فالمراهقة هي مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين,ومن السهل تحديد بداية المراهقة لكن من الصعب تحديد نهايتها ويرجع ذلك إلى بداية المراهقة تتحدد ببداية البلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة.
(زهران,1986,ص289)

ويشير محمد عويضة 1996 إلى أصول كلمة المراهقة (Adolescence) مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescere) ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي.
(عويضة,1995,ص139)
ويعتبر جميل حمداوي 2003 المراهقة فترة مرور وعبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة وبالتالي فهي مرحلة اهتمام بالذات والجسد على حد سواء ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم وتتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة البعد البيولوجي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي.

(حمداوي,2003,ص06)

وتمتاز فترة المراهقة حسب حامد زهران بما يلي:

- النمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر الشخصية.
- التقدم نحو النضج الجسمي (أقصى طول).
- التقدم نحو النضج الجنسي.

- التقدم نحو النضج العقلي حيث يتم تحقق الفرد واقعيا من قدراته من خلال الخبرات والمواقف التي يتوافر فيها محكات التي تظهر قدراته وتعرف حدودها.
- التقدم نحو النضج الانفعالي والاستقلال الانفعالي.
- التقدم نحو النضج الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية وتحمل المسؤوليات وتكوين علاقات اجتماعية جديدة.
- تحمل مسؤولية توجيه الذات.
- اتخاذ فلسفة في الحياة ومواجهة نفسه والحياة في الحاضر والتخطيط للمستقبل.

(زهران,1986,ص291)

اتفقت التعريفات السابقة على أن المراهقة هي الفترة التي تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد وتمتاز هذه الفترة بتغيرات كبيرة في جميع جوانب النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي مما ينعكس سلبا على نفسية المراهق وهو ما يدفعه إلى تبني سلوكات مختلفة سوسة وغير سوية قصد تحقيق توافقه النفسي وتمتد المراهقة عادة من سن الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا إلا أن مدة هذه المرحلة نختلف من مجتمع لآخر كما أنها تختلف بين أفراد المجتمع الواحد.

02. الفرق بين المراهقة والبلوغ:

يعرف محمد زيدان البلوغ بنضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنقل الطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد.

(زيدان,1972,ص151)

والبلوغ يشمل المرحلة التي يصبح فيها الكائن قادرا على التناسل ويحدث في العادة في فترة محدودة من فترات النمو ويصاحبه سلسلة من التغيرات تكون ظاهرة على مستوى الأعضاء التناسلية, وترى مريم سليم أن البلوغ يشكل المظهر البيولوجي لمرحلة المراهقة.

(سليم,2002,ص375)

يذكر عيسوي أن اصطلاح المراهقة يطلق على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي بينما تعني كلمة البلوغ نضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى وعلى ذلك يتضح أن البلوغ يقصد به جانب واحد من جوانب المراهقة.

(الجيلي وعكاشة,2010,ص09)

مما سبق يتبين لنا وجود روابط وثيقة بين البلوغ والمراهقة إلا أنه غالبا ما يكون هناك تأخير في هذا الجانب أو ذاك فهناك بعض الأفراد مثلا لا يصلون إلى النضج العاطفي رغم اكتمال نموهم الجسمي.

03. أهمية المراهقة:

لقد ذكر ستون وجورج بأنه ينبغي الإقرار بالمراهقة على أنها فترة طبيعية قائمة وبدلا من تهوين شأنها علينا أن نقر بكيانها كمرحلة ضرورية في التدرج الطبيعي نحو النضج فان نحن تبنينا مثل هذا الاتجاه نكون قد قدرنا المراهقة بعد أن تقبلنا إياها على

أنها فترة تدريب يتمتع الفرد خلالها بما يستحق من الامتيازات وما هو مؤهل له من مسؤوليات.

(الجسماني,1994,ص236)

ويؤكد محي الدين مختار على أهمية المراهقة في حياة الفرد من خلال:

- أن المراهق في هذه الفترة يحاول التخلص من اعتماده على والديه ويحمل مسؤولية نفسه.
- يسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة للمساعدة.
- يسعى إلى تحقيق ميولاته وإشباع حاجاته المختلفة وفق معايير اجتماعية معينة.
- الوصول إلى التفكير في اتخاذ القرارات في ما يتعلق بمستقبله وتحديد اتجاهات حياته المهنية والشخصية.
- يحاول تحقيق الحرية على الرغم من وقوفه أمام صراعات انفعالية تعرقل تفكيره.
- كما تظهر أهميتها من حيث النمو الجسمي والعقلي والمعرفي والاجتماعي والجنسي الذي يطرأ على حياة المراهق والذي يساعده على أن يكون راشدا مهيئا للخروج إلى مجتمعه ليفيد ويستفيد.

(مختار,1982,ص46)

04. مراحل المراهقة:

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل اختلف العلماء في تحديد زمانها, لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى وهي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشر إلى الخامسة عشر أما المرحلة المتوسطة فتبدأ من الخامسة عشر إلى السابعة عشر, والمراهقة المتأخرة من السابعة عشر إلى سن الواحد والعشرين.

1.4 مرحلة المراهقة المبكرة (15-12) سنة:

تمتد هذه الفترة مند بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفيزيولوجية الجديدة بعام تقريبا ، وهي تتسم باضطرابات مثل : القلق ، التوتر و الصراع أي المشاعر المتضاربة و بصفة عامة مرحلة المراهقة المبكرة تتميز بأنها فترة تقلبات عنيفة و حادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم و وظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن و ظهور الصفات الجنسية الثانوية و ضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبحها أو السيطرة عليها و عادة ما تظهر الاضطرابات الانفعالية على شكل ثورات مزاجية حادة مفاجئة و تقبل دوري ما بين الحزن و الفرح و شعور بالضياع و عدم معرفة ما سيحدث له.

(صندلي,2012,ص82)

وفي هذه المرحلة الحاسمة من العمر توجه العناية بالتربية الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع الأكبر، وإتباع أساليب التوجيه والإرشاد النّفسي في معاونة المراهق على تخطي الاضطرابات التي تحدث خلال هذه المرحلة من العمر، كما يتّم الاهتمام بإكساب المراهق القيم الخلقية والمعايير السلوكيّة المتوافقة مع المجتمع.

(قارة,2012,ص69)

2.4 مرحلة المراهقة المتوسطة (15-18) سنة:

تمتد هذه الفترة مدة ثلاث سنوات تقريبا وتمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم وضوح, وقدرة على التوافق كما يتميز المراهق هنا بطاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين تستمر لفترات طويلة من الزمن ومن سمات هذه المرحلة نجد:

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- الميل إلى مساعدة الآخرين.
- الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات مع الآخرين.
- وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق.

(محدب,2011,ص119)

3.4 مرحلة المراهقة المتأخرة (18-21) سنة:

تمتد بعد سن الثامنة عشر حتى الحادية والعشرين وهي مرحلة تحقيق التوازن بين صورة الذات الجديدة و مبادئ المجتمع و قيمه من خلال خبرات المراهقة، فالنضج في هذه المرحلة يمس مختلف الجوانب منها : الجسدية بحيث أن اكتمال نمو الجسم يظهر من خلال ثبوت ملامحه، و الجوانب العقلية باكتمال نمو القدرات الذهنية بحيث أن ذكاء الفرد في هذه المرحلة يستقر عند معدل معين مما يسمح له بهضم القوانين و العلاقات المسيرة للأشياء من حوله , إضافة إلى ذلك فان النضج الانفعالي الحاصل في هذه الفترة يسمح بالاستقرار النسبي لمجموع الانفعالات.

(والي,2015,ص20)

رغم اتفاق أغلب العلماء على تقسيم فترة المراهقة إلى ثلاث مراحل إلا أن الاختلاف بينهم يكمن في تحديد زمن هذه المراحل ومما زاد الأمر صعوبة هو تداخل هذه المراحل في بينها وتأثرها بشكل كبير بالفروق الفردية بين المراهقين فخصائص مرحلة المراهقة المبكرة قد تستمر في الظهور لدى بعض المراهقين بعد سن الخامسة عشر, إذا يمكن القول بأن هذا التقسيم لا يتمتع بدرجة عالية من الدقة ولكن رغم ذلك فهو يفيد بإعطاء ملمح عام عن خصائص النفسية والعضوية للمراهق في سن محددة مما يفيد المختصين النفسيين في كل المجالات في إرشاد ومعالجة الحالات التي يتابعونها.

05. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

1.5 النمو الجسمي:

مرحلة المراهقة تعتبر طفرة في النمو الجسماني فهي مرحلة نمو جسمي سريع لا يفوقها في النمو إلا مرحلة ما قبل الميلاد وتبدأ فترة النمو فيها بين سن عشرة إلى أربعة عشر سنة عند الإناث وما بين اثنا عشر إلى خمسة عشر عند الذكور ويستمر النمو حتى سن ثمانية عشر عند الإناث وسن العشرين عند الذكور, ويتميز النمو الجسمي خلال هذه المرحلة بعدم الانتظام فيزداد طول الجذع والذراعين والساقين إلا أن الأطراف العليا تسبق الأطراف السفلى في النمو ويبدأ الشكل العام للوجه في التغير وتزول ملامح الطفولة.

(عويضة,1996,ص118)
النشاط الجنسي وإن كان يبدو واضحا حقيقة في هذه المرحلة إلا أن هذا النشاط لا يعدو أن يكون نقطة انطلاق نحو نضج شخصية المراهق بكاملها وظهوره بمظهر الرجولة أو الأنوثة الكاملة, وأهم مظاهر التغير الجنسي هو نضج الأعضاء التناسلية عند الذكر والأنثى وكبر حجمها فهذه الأعضاء تكون صغيرة الحجم في مرحلة الطفولة ولا تقوم بوظيفتها الطبيعية من إفراز الحيوانات المنوية والبويضات, وعندما يصل الفتى والفتاة إلى سن البلوغ تطرأ على هذه الأعضاء زيادة واضحة في الحجم كما تبدأ في الإفراز.
(محمود,1981,ص25)
وهناك تغيرات أخرى فيزيولوجية من ذلك التغير في معدل النبض الذي ينخفض بعد البلوغ بمعدل ثمانية مرات في الدقيقة , والتغير في ضغط الدم الذي يرتفع تدريجيا , والتغير في نسبة استهلاك الجسم للأوكسجين التي تنخفض عما قبل , وتتسبب هذه التغيرات في شعور المراهق بالتعب والتخاذل وعدم القدرة على بذل المجهود البدني الشاق.

(زيدان,1972,ص157)

وتشير مريم سليم إلى مجموعة من الخصائص التي يمتاز بها النمو الجسمي في مرحلة المراهقة :

- يسبق النمو الجسمي النمو الجنسي , وهو يتأثر بالهرمونات التي تعرف باسم الهرمونات الجسمية.
- تشكل المراهقة مرحلة تزايد وتسريع في حركة النمو الجسمي.
- تبين الدراسات أنه بين سن الثانية عشر والعشرين سنة يرتفع منحنى النمو ارتفاعا بسيطا ويحدث بسرعة طفيفة مؤقتة.

(سليم,2002,ص396)
تحدث في هذه المرحلة العديد من التغييرات؛ كتغير الصوت، وزيادة ملحوظة بالطول والوزن، وبروز العضلات، واتساع الصدر، ونمو شعر الذقن والشارب، وظهور شعر العانة، وحب الشباب، وغيرها من التغييرات، والجدير بالذكر أن هذه التغيرات ما هي إلا نتاج للعديد من التغييرات الداخلية في جسم المراهق كالإفرازات الغدية والهرمونات الجسمية وهذه الأمور من الممكن أن تسبب لبعض المراهقين الإحراج والقلق.

2.5 النمو العقلي:

يرى الكثير من علماء النفس أن التطور في النمو الجسمي عند المراهقين يصحبه نمو هائل نوعي بنفس القدر وإن كان أقل وضوحا في القدرات العقلية والمعرفية ولذلك يعتبرون المراهقة فترة نمو عقلي معرفي , وتشير الدراسات إلى أن خصائص النمو العقلي في هذه المرحلة تتحرر من أسر الخبرات المحسوسة وتتميز بقدرة المراهق على التفكير التجريدي واستخدام التعميمات والرموز المجردة.

(سليم,2002,ص406)
يمتاز المراهق بالقدرة على التفكير باعتباره نشاط عقلي تثيره مشكلة يهدف إلى حلها, مما يساعد على نمو التفكير المجرد, والقدرة على الاستدلال والاستنتاج, والحكم على الأشياء, وحل المشكلات, كما تنمو لدى المراهق القدرة على الحل والتحليل والتركيب,

وتكوين التصميمات الدقيقة, وفك وإعادة تكوين هذه التصميمات, ونجد أن قدرة المراهق على التعميم تزداد، فالمثيرات المتشابهة تحدث استجابات متشابهة, والاستفادة من الموقف أو المشكلة أو الخبرة في المواقف الأخرى التي تشبهها, وتنمو قدرة المراهق على التمييز, فعلى الرغم من أن المثيرات المتشابهة تحدث استجابات متشابهة, إلا أن المراهق يستطيع أن يمايز بين هذه المثيرات, وتنمو بعض المفاهيم مثل :مفهوم الحياة والزمن والفئة، والخير والشر، والفضيلة، والعدالة، والنظام والفوضى، والحرية، وتزداد قدرة المراهق على التجرد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل، وتنمو قدرة المراهق على التعلم، والذي تتضح في استفادته من الخبرات القديمة في اكتساب خبرات جديدة، واكتساب المهارات والمعلومات معتمدًا على الفهم أكثر من اعتماده على الحفظ، والانتقال في التعلم من المحاولة والخطأ إلى التعلم بالاستبصار،كما يشغف المراهق بالمعارف الجديدة، كما يبدأ في البحث في مسائل الدين , والعقائد التي كان يتقبلها من قبل عن طريق المحاكاة.

(السبتي,2004,ص37)

واستخلص بياجيه بعض النتائج حول خصائص التفكير لدى المراهق من أبرزها:

- يستطيع المراهق أن يفكر انطلاقا من فرضيات مجردة.
- التمييز بين الشكل وبين المحتوى في العمليات العقلية.
- القدرة على استخدام عمليات من الدرجة الثانية أي التوصل إلى عمليات عقلية بالاستناد إلى عمليات عقلية أخرى, أو التوصل إلى فرضيات انطلاقا من فرضيات أخرى.
- إمكانية المزج في العمليات الشكلية: تضمين الواقع في الفرضيات أو في الممكن وتضمين الممكن في الواقع.

(سليم,2002,ص410)

وتظهر في هذه المرحلة القدرات الخاصة ويقصد بالقدرات الخاصة تلك المواهب التي تكمن وراء مجموعة معينة من أساليب النشاط الفكري, فالقدرة الرياضية مثلا هي الموهبة التي تكمن وراء أي نشاط يتعلق بالرموز والأرقام والعلاقات الكمية. والقدرة اللغوية هي تلك الموهبة التي تكمن وراء أساليب النشاط اللغوي, من حيث أنه نشاط معقد يتطلب مهارة استعمال الكلمات والجمل ودقة التعبير والقدرة على النقد. وكذلك ينمو الذكاء نموا مطردا ويقف هذا النمو عند سن معين لا يتفق بصدده علماء النفس, ويقع تقريبا بين الثامنة عشر والعشرين, وتزداد في هذه المرحلة سرعة التحصيل وإمكانياته ويلاحظ ذلك مثلا في القراءة وإمكان تحصيل مواد مثل الهندسة والجبر, وتنمو في هذه المرحلة القدرة على التعلم ويلاحظ أن التعلم يصبح منطقيا لا آليا.

(عويضة,1996,ص142)

والانتباه هو أحد الوظائف التي تزداد بشكل واضح خلال هذه المرحلة سواء بالنسبة لفترة الانتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد, فقدرة الأطفال على الانتباه في المراحل السابقة للمراهقة محدودة نسبيا فضلا عن أنهم لا يستطيعون الإلمام بالموضوعات التي ينتبهون إليها إلا إذا كانت هذه الموضوعات بسيطة أما المراهق فيلاحظ أن قدرته على الانتباه تزداد فهو يستطيع أن ينتبه لموضوعات طويلة

ومعقدة كما أنه يستطيع الاستمرار في الانتباه لموضوع معين (أو مجموعة معينة من الموضوعات وللعلاقات التي بينها) لفترة زمنية أطول.

(محمود,1981,ص37)

وتزداد أيضا قدرة المراهق على التذكر وتذكر المراهق يختلف بدوره عن تذكر الطفل في المراحل السابقة فتذكره يعتمد على الفهم عكس تذكر الأطفال الآلي الذي يعتمد على ترديد الكلمات وحفظها حفظا آليا, فالقدرة العقلية النامية للمراهق لا تقف عند حد الحفظ الآلي, بل إنه يقف عادة عندما يبدأ في حفظ قطعة عند كل جملة أو عبارة ليلتقط معانيها أو ليحدد الأفكار التي تدور حولها ويسأل نفسه باستمرار عن معنى الكلمات الصعبة التي تتضمنها, وهذا ما يجعل المراهق يميل على فهم ما يطلب منه وما يريد أن يتذكره وكلما زاد فهمه كلما زادت قدرته على التذكر والعمل بنجاح.

(محمود,1981,ص39)

كما يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ أي الصور اللفظية ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه للغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة (أي اللغة) , ولا شك أن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكير المجرد في مواد كالحساب والهندسة ما يصعب عليه إدراكها في المرحلة السابقة من التعليم.

(زيدان,1972,ص158)

و يشير كامل عويضة إلى أهمية النمو العقلي في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة التوجيه التربوي والمهني إذ يعتبر المستوى العقلي والمعرفي للمراهق عاملا هاما في توجيهه تربويا رغم أنه ليس العامل الوحيد في ذلك فيظهر اهتمام المراهق جديا بمستقبله التربوي والمهني ويزداد تفكيره في تقدمه الدراسي والمهن التي تناسبه أكثر من غيرها.

(عويضة,1996,ص145)

ظل لوقت طويل حصر نمو المراهقة في الجانب الجسمي الجنسي وذلك لسهولة ملاحظة تطوره حتى من قبل غير المختصين وأيضا باعتبار الأطباء والبيولوجيين هم أول المهتمين بدراسة النمو في مرحلة المراهقة لكن في ميدان علم النفس يصر الكثير من العلماء اليوم على أن مرحلة المراهقة تعتبر وبامتياز مرحلة النمو العقلي المعرفي ففيها تزيد قدرة المراهق على الحفظ والتذكر المبني على الفهم المنطقي وكذلك يمتاز المراهق بزيادة القدرة على الانتباه والتركيز لفترات أطول كما أن تفكير المراهق يتحول من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي الناتج عن التحلي بروح المسؤولية والاستقلالية.

3.5 النمو الانفعالي:

يمثل الجانب الانفعالي جانبا رئيسا في بناء شخصية المراهق, ومحورا رئيسيا لتوافقه أو عدمه , فتغير المعالم الإدراكية للبيئة المحيطة به من جهة, والتغيرات النمائية الجسمية أو الغدية المتسارعة من جهة أخرى تترك آثارا انفعالية كبيرة في الشدة والعمق, وما يصاحبها من استثارة للدوافع والميول والرغبات تؤثر في شخصيته وسلوكه.

(سليم,2002,ص417)

و تتصف الانفعالات في مرحلة المراهقة بأنها انفعالات عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها ويظهر التذبذب الانفعالي للمراهق في سطحية الانفعال وفي تقلب سلوكه بين سلوك الأطفال وسلوك الكبار وقد يلاحظ التناقض الانفعالي كما يحدث حين يتذبذب الانفعال بين الحب والكره والشجاعة والخوف.

(عويضة,1996,ص154)

وتمتاز انفعالات المراهق في أوائل مرحلة المراهقة بعدم قدرته على التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية فهو يصرخ و يرفس ويدفع الأشياء ويلقي بأطباق الطعام و أكواب الماء على الأرض ونفس الظاهرة تبدو عليه عندما يشعر بالفرح فانه يقوم بحركات لا تدل على الاتزان الانفعالي.

(عويضة,1995,ص159)

تتميز المراهقة بازدياد النشاط الغريزي من جنس و عدوانية وازدياد الموانع الذاتية والخارجية العاملة على صدها وكبحها وبالتالي الشعور بالإحباط والميل إلى تصريف الفائض من هذه العدوانية إما عن طريق إيذاء الذات أو عن طريق الاعتداء على الآخرين.

(سليم,2002,ص428)

كما تعتبر مشاعر الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية للمراهق فهو يحب الآخرين ويحتاج إلى حب الآخرين له , ولا جدال أن إشباع الحاجة إلى الحب والمحبة من ألزم ما يكون لتحقيق الصحة النفسية للمراهق, ويلاحظ أن الحب تتنوع موضوعاته و أبعاده بين الحب الوالدي وحب الإخوة و الأخوات والحب الجنسي والحب الرومانتيكي المشوب بالإعجاب والاحترام.

(عويضة,1996,ص154)

هذا وتتضح الفروق بين الجنسين في ما يتعلق بمظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة حيث نجد أن البنات أكثر اندماجا في الخيال والهروب إلى عالم الخيال وأحلام اليقظة كمخزن للقلق بينما يميل الأولاد أكثر من البنات إلى تغطية مشاعر القلق بسلوك خارجي مثل العنف ويكونون أكثر رغبة من البنات في معرفة كيفية ضبط الغضب والعدوان.

(عويضة,1996,ص156)

يشكل النمو الانفعالي في المراهقة جانبا أساسيا في عملية النمو الشاملة، كما يعد شعور المراهق نحو نفسه من جهة، ونحو الآخرين من جهة ثانية من أبرز ملامح حياته الانفعالية, فهو قد كون عادات قوية ثابتة في نظرته إلى نفسه, وفي علاقاته بالآخرين , كما انه يتوق إلى أن ينمو ويصبح كبيرا مستقلا كالكبار الراشدين، وبين هذا وذاك يقع المراهق في تناقضات قد تكون عنيفة أحيانا.

06. أشكال المراهقة:

أثبتت البحوث العلمية أن للمراهقة أشكالا متعددة وصورا تتباين بتباين الثقافات,وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم, وعموما تتخذ مرحلة المراهقة عدة أشكال هي كالتالي:

1.6 المراهقة المتوافقة:

من سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف، والتوترات والانفعالات الحادة، بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي ومن سماتها أيضا الاستقرار والإشباع المتزن للرغبات والابتعاد عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد:

- المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق.
- حرية التصرف في الأمور الخاصة,وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.
- شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.
- الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

(عوض,1994,ص331)

2.6 المراهقة الانسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة يتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص, كما يتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين,والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة, والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثا عن الخلاص من مشاعر الذنب , وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري, السيطرة والسلطة الوالدية, تركيز الأسرة على النجاح الدراسي و التفوق... مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

(محدب,2011,ص111)

3.6 المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد المدرسة والأسرة والمجتمع والانحرافات الجنسية, والعدوان على الإخوة والزملاء وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات ولعل من العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة ما يلي:

- التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة.
- صرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم.
- تركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط.

(صندلي,2012,ص89)

4.6 المراهقة المنحرفة: يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع, وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك,وهذا لا يعني أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة يتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيه.

(عوض,1994,ص333)

وحالات هذا النوع تمثل الصور المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني فإذا كانت الصورتين السابقتين غير متوافقة أو غير متكيفة إلا أن مدى الانحراف لا يصل في خطورته إلى الصورة البادية في الشكل الرابع حيث يقوم المراهق بتصرفات تروع المجتمع ويدخلها البعض أحيانا في عداد الجريمة أو المرض النفسي والمرض العقلي.

(زيدان,1972,ص156)

رغم النظرة العامة التي تمتاز بها مرحلة المراهقة ووصفها بالمرحلة المضطربة والعنيفة عموما إلا أن البحوث العلمية الحديثة تثبت أن للمراهقة أشكالا متعددة وصورا تتباين بتباين الثقافات وتختلف باختلاف الظروف وتتنوع تبعا لشخصيات المراهقين وهو ما يجعلها تتأرجح بين المراهقة المتوافقة المتسمة بالهدوء النسبي والإشباع المتزن للرغبات والمراهقة الانسحابية التي يعاني فيها المراهق من الاكتئاب والعزلة والشعور بالوحدة والمراهقة العدوانية المنحرفة التي تعتبر من أخطر أنواع المراهقة وأشدها شذوذا وتستلزم تدخلا إرشاديا وأحيانا علاجيا مبكرا ومتابعة نفسية خاصة.

07. الاتجاهات المفسرة للمراهقة:

1.7 الاتجاه البيولوجي:

مؤسس هذا الاتجاه هو ستانلي هول الذي وضع مؤلفين كبيرين عن المراهقة سنة 1904, يؤكد هذا الاتجاه في تفسيره للمراهقة على أن التغيرات السلوكية التي تحدث خلال المراهقة تخضع لسلسلة من العوامل الفيزيولوجية التي تحدث نتيجة لإفرازات الغدد.

(صندلي,2012,ص90)

ويركز هذا الاتجاه على المحددات الداخلية للسلوك , ويشير إلى أن مخطط التطور للنوع البشري ينعكس في التركيبة الوراثية لكل فرد, وتشير هذه النظرية إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات و صعوبات في التكيف, وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملا أساسيا في خلق هذه التوترات والصعوبات ويشير إلى المراهقة باعتبارها فترة ميلاد جديدة لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة وأن الحياة الانفعالية للمراهق تكمن في حالات متناقضة فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل ومن المرح إلى الحزن ومن الرقة إلى الفضاضة.

(حجازي,1985,ص39)

يستند هذا الاتجاه على التغيرات البيولوجية وعلاقتها بالنضج فالمراهقة كمرحلة نمائية تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق وعلى نظرة الآخرين له.

2.7 الاتجاه التحليلي:

أعطى هذا الاتجاه مفهوما آخر للمراهقة, إذ يعتبرها مرحلة إعادة تنشيط لتجارب سابقة عاشها الفرد, وعليه لفهم هذه المرحلة أو التخلص من أي صراع أو مشكل لابد من الرجوع إلى الفترة السابقة لها, وتتميز مرحلة المراهقة باكتمال النضج الجنسي وانفجار دوافع جنسية تنشط من جديد صراع أوديب والتخيلات المتعلقة بالهوامات المحرمة, بمعنى ميل الطفل إلى أحد الوالدين من الجنس الآخر, والهوامات القاتلة بمعنى قتل الأب من أجل الاحتفاظ بالأم بالنسبة للذكر وقتل الأم من أجل الاحتفاظ بالأب بالنسبة للأنثى, وللتخلص من هذه التخيلات يجد المراهق نفسه مجبرا على الانفصال عن الوالدين, كما يعمل على صدها بعدوانية ويرفض القيام بالأعمال المطالب بها, إلا أن هذه الرغبة في الانفصال من شأنها أن تنتج قلقا وصراعا شديدين للمراهق الذي يطور آليات دفاعية للقضاء على توتراته وقلقه وصراعاته.

(محدب,2011,ص122)

يمكن القول بأن علماء التحليل النفسي وعلى رأسهم فرويد اهتموا بالنمو الفردي للشخص في طفولته ومراهقته, وأوضحوا أن فترة المراهقة فترة يكون فيها العالم الداخلي للفرد حساسا لمؤثرات العالم الخارجي بشكل كبير وبهذا استطاع علماء التحليل النفسي أن يلفتوا الأنظار إلى دينامية المراهق مع التأكيد على عالم التنظيم السيكولوجي للفرد في هذه الدينامية.

3.7 الاتجاه المعرفي:

تتميز مرحلة المراهقة حسب النموذج المعرفي بظهور تغير في البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات التي تحدث في سن البلوغ وهذا ما بينته أعمال كل من بياجيه و اندلور وهو ظهور شكل جديد من الذكاء في مرحلة المراهقة وهو ما يسمى بالذكاء العملي الشكلي, ويركز العديد من الباحثين الآخرين على التعلم في وقت المراهقة والتعلم المركز على العلاقات الاجتماعية وهنا إشارة إلى التعلم الاجتماعي الذي يحتوي ضمنيا على اتصال مهم لوظائف الذكاء من جهة ومن جهة أخرى الاضطرابات العاطفية والسلوكية في سن البلوغ تكون بسبب التهابات في الدماغ, إن الذكاء يبين وبوضوح وفي نطاق واسع البيانات الضرورية للمراهق لقبول ودمج التغيرات الجسدية والانفعالية والعلائقية التي تدور حوله, وفي نظرية بياجيه المعرفية مرحلة العمليات الشكلية تتطور فيها البنيات نحو مجموعة اندماجية وهو ما يبدأ بعد سن الثانية عشر سنة بعد مرحلة العمليات الملموسة حيث يتميز الانضمام إلى مرحلة العمليات الشكلية بتطور قدرات المراهقين بين سن الثانية عشر إلى السادسة عشر.

(صندلي,2012,ص94)

يقوم هذا الاتجاه على منطق العقل الذي يخضع في فترة المراهقة إلى معايير وأسس جديدة تختلف عن المعايير التي اعتمدتها مرحلة الطفولة وهو ما يؤثر على قدرات المراهق وفعاليته وخبراته وهكذا تتضافر كل من جهود النمو العقلي المتمثل في التفكير

الإجرائي الشكلي والنمو الانفعالي والنمو الجسمي فيتبلور مفهوم الذات لدى المراهق لمساعدته في مواجهة وحل المشاكل التي تعترضه في حياته.

4.7 الاتجاه الاجتماعي:

يمثله روبرت هافجهرست الذي أولى أهمية قصوى للعلاقة التي تربط حاجات الفرد بمتطلبات المجتمع في تحقيق مهمة النمو المحددة في كل مرحلة من مراحل النمو, وإذا فشل الفرد في تحقيق هذه المهمة ينتج عن ذلك قلق وعدم القدرة على التكيف الذي ينعكس سلبا على نظرة المجتمع الموجهة للفرد ذاته, ويعتبر أيضا مهام النمو تتحدد بثلاثة مصادر هي:

- النضج الجسدي.
- توقعات الثقافة.
- طموحات الفرد.

(والي,2015,ص38)

وذهب دولار ودافيز إلى أن الظروف الأسرية التي يعيش فيها الطفل أثناء البلوغ تؤثر في نموه الانفعالي وتسبب له الاضطرابات والقلق أكثر من عمليات البلوغ الجنسي والجسمي، فالمراهقة ليست فترة تأزم واضطراب لكل المراهقين، فالمراهق لا يتأزم إلا إذا وجد نفسه في بيئة كلها قيود وإحباطات، وشعر بالعجز عن مواجهتها والتغلب عليها. وبصفة عامة يرى الاتجاه الاجتماعي أن المراهقة مرحلة نمو عادية وليست بالضرورة أزمة في كل المجتمعات، وأن المراهقين في سلوكهم وتصرفاتهم ومشكلاتهم يعكسون أثر البيئة الاجتماعية التي نشؤوا فيها، كما أن المراهقة ليست لها نمط عام، بل قد تتخذ أنماطًا متعددة تختلف باختلاف البيئة المحيطة بالمراهق.

(السبتي,2004,ص16)

ينظر الاتجاه الاجتماعي إلى المراهق نظرة مختلفة عن الاتجاهين البيولوجي والنفسي حيث يؤكد هذا الاتجاه على أن الاضطرابات التي يعاني منها لا ترجع إلى أزمة البلوغ وما يلحقها من تغيرات كما أنها لا ترجع إلى ماضي المراهق والسنوات الأولى من عمره , وإنما يرجعونها إلى الصعوبات التي يقابلهم بها المجتمع وبالتالي فوجود الأزمة أو غيابها مسألة ترتبط بالبيئة الاجتماعية ونمط ثقافتها وأساليبها في التنشئة الاجتماعية للفرد.

إن أهمية موضوع المراهقة جعلها تخضع للعديد من الدراسات والبحوث التي قام بها الكثير من البيولوجيين وعلماء النفس والاجتماع والتربية ومما يجدر الإشارة إليه أنه لا توجد نظرية تتصل بمرحلة المراهقة لوحدها وبصورة مجردة لأن أي مفهوم نظري لمرحلة المراهقة ليس إلا جزءا من فكرة واسعة تتصل بمراحل النمو والتكوين لدى الفرد بصورة عامة سواء كانت بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية ولما كانت مظاهر النمو مرتبطة ببعضها وكل جانب يتأثر ويؤثر في غيره من الجوانب فإن أي نظرية تناولت اتجاها واحدا تعجز عن إعطاء صورة كاملة شاملة ودقيقة عن هذه المرحلة.

08. <u>حاجات المراهقة</u>:

المقصود بالحاجة هو شعور الفرد بنقص شيء أو فقده، فيسعى في طلبه ليدفع عن نفسه الشعور بالخطر، أو يحقق لها رغبتها في الحصول على ما تطلبه أو تميل إليه, وقد

وجد علماء النفس أن تكوين الإنسان وعملياته الديناميكية تتطلب إشباع حاجات معينة في ظروف خاصة، وبأساليب معينة حتى يتمكن من أن ينشأ صحيحًا من الناحيتين النفسية والجسمية، فالحاجات هي أساس مشكلات التكيف التي تواجه الإنسان في مراحل عمره المختلفة بما فيها مرحلة المراهقة،فالشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة، إلا إذا أشبعت هذه الحاجات.

(السبتي,2004,ص22)

ويصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين, ولأول وهلة تبدوا حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين إلا أن المدقق يجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة , ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الحاجات والميول والرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد.

(زهران,1986,ص401)

1.8 الحاجة إلى الأمن:

يتمثل في الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام والتقبل وهي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للطفل والمراهق, وتظهر هذه الحاجات جلية في تجنب المخاطر, إن الفرد الذي يشعر بالأمان والإشباع في البيئة الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل إلى تعميم هذا الشعور ويرى البيئة الاجتماعية الواسعة مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح, ولا شك أن المراهق يحتاج إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية والشعور بالأمن الداخلي وتجنب الخطر والألم والى الاسترخاء والراحة والشفاء عند المرض والحماية عند الحرمان, فالشخص المؤمن يشعر بإشباع الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان, أما الشخص غير المؤمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورفض الآخرين, وأي علامة من عدم القبول أو عدم الرضا يراها تهديدا وخطرا لذاته.

(محدب,2011,ص124)

2.8 الحاجة إلى الحب والقبول:

الحاجة إلى القبول تتضمن الحاجة إلى الحب و المحبة و التقبل الاجتماعي، فالقبول مطلب نفسي اجتماعي لا يستغني عنه الفرد حيث يسعى المراهق للبحث عن الرضا و المحبة و التقدير من الآخرين و يكره أن يستهان به فرغم انتقال المراهق من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار إلا أنه في أحيان كثيرة يتعامل معه كطفل يتلقى الأوامر والنواهي ويتم التشديد عليه ، فلابد من إشباع حاجاته للقبول حتى يستطيع هو الآخر أن يتقبل الآخرين و يعمل بتوجيهاتهم.

(صندلي,2012,ص96)

3.8 الحاجة إلى الاستقلال:

عندما يشعر المراهق بالحب والأمن يطلب بعد ذلك الاستقلال فهو يريد أن يقرّر وأن لا يتدخل أحد في قراراته وأحكامه حتى والديه، وأقرب الناس إليه، وإذا كان الطفل يعبّر

عن استقلاله له حينما يلبس الملابس بمفرده ويستطيع أن يتخلّص من عجزه في ربط شريط حذائه فإنّ المراهق يتوق إلى التخلّص من قيود الأهل إلى أن يصبح مسؤولاً عن نفسه وإنّه يريد غرفة خاصة لنفسه ويبتعد فيها عن أعضاء الأسرة الأصغر منه.
(قارة,2012,ص80)

4.8 الحاجة إلى تهذيب الذات وإثباتها:

يشعر المراهق بهذه الحاجة نتيجة لأنه محدود التجربة قليل الخبرة ،شديد الحساسية ،يسبب له النضج الجسمي والجنسي السريع كثيرا من الاضطرابات والارتباك في المعاملة ،وخاصة مع الجنس الآخر،وقد يدفعه الميل الجنسي الجامح في هذه الفترة إلى تصرفات غير لائقة اجتماعيا ،فقد يفقد المراقبة على سلوكه أو تصرفاته ،وقد يميل إلى الانطواء والعزلة ،هذا بالإضافة إلى أن المراهق يشعر بأنه ناضج كالكبار ،ولذا فإنه ينبغي أن يسلك مثلهم حتى يؤكد لنفسه ولغيره هذا الشعور،وذلك يزيد من شعوره بالأمان ،ويقوي الضوابط والقيود السلوكية التي يفرضها المجتمع ذلك الدافع المضاد وهو الاستقلال والحاجة إلى الحرية والانطلاق من قيود الطفولة.
(بن علية,2015,ص92)

5.8 الحاجة إلى النمو العقلي والمعرفي والإبداع والابتكار:

وهذا يبدو واضحا من خلال النمو في القدرات العقلية المعرفية والبحث عن الحقيقة وتكوين القيم, والميل إلى الابتكار والإبداع والاهتمام بالسياسة العامة والرغبة في التفاعل مع البيئة اقتصاديا وسياسيا ودينيا وجماليا مع تنوع الميول.
(عكسة,2015,ص48)

6.8 الحاجات الجنسية:

نلاحظ أن اكتمال نمو الأعضاء والغدد الجنسية لدى المراهق يعني أن هذا الأخير في استعداد تام لممارسة النشاط الجنسي, ونجد أنه يميل نحو الجنس الآخر ودائما تكون لديه الرغبة في اكتساب إعجابه وحبه, ومن الأمور التي تقلق المراهق أن يكون لهم أصدقاء وصديقات من الجنس الآخر وأن لا يعرفوا كيف يسلكون معهم فحسب دراسة الباحث كنري التي أظهرت أن 95% من المراهقين في أمريكا يكونون فعالين جنسيا حتى سن خمسة عشر سنة ويمارسون فعاليات مثل الاستمناء, ومادام أن المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية لابد ان تقدم التربية الجنسية للمراهق عن طريق حقائق بيولوجية ونفسية واجتماعية تقضي على جهل المراهق وتبعده عن الانحراف.
(محدب,2011,ص126)

يمكن القول أن أسباب السلوك الإنساني ترجع إلى مجموعتين من الحاجات تتعلق الأولى بالنواحي الفيسيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والتنفس والراحة أما المجموعة الثانية فتتعلق بالنواحي النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى النجاح والأمن وإذا كانت الحاجات الفيسيولوجية مشتركة بين جميع المراحل العمرية فإن ما يميز مرحلة المراهقة أنها تتفرد بحاجات نفسية واجتماعية خاصة كالحاجة إلى القبول

والانتماء والاستقلال, وتحقيق احتياجات المراهق لا يتحقق إلا إذا تعاملنا مع المراهق بالحوار والمنطق وتجنبنا إحراجه أمام أقرانه هذا التعامل السليم يجعله يسلك سلوكا متزنا ويتعامل مع المجتمع حوله بثقة مما يدفعه إلى التقدم والنجاح.

09. مشكلات المراهقة:

تنبثق مشكلات المراهقة من تضافر عوامل عديدة، ومن تشابك عمليات النمو وتأثيرها على المراهق وكيفية تعامل الأسرة معها، هذا وتتميز المراهقة بمشكلات متفاوتة الحدة والأثر على المراهق، فمنها ما تكون مرحلية ما تلبث أن تتلاشى بمجرد مرور هذه المرحلة ، ومنها ما تكون مرحلية ولكن مع درجة أكبر من الحدة والمتعلقة بالصراع الطبيعي بين معتقدات المراهق و مفرزات الشعور بالمسؤولية من طرف الوالدين، ومنها أيضا المشكلات الحادة التي يستمر تأثيرها على حياة المراهق في المستقبل وحتى أثرها على المجتمع فالمراهقة فترة مليئة بالمشكلات، لأنها فترة تيقظ الشعور والميلاد النفسي الذي يتم بالتمييز بين الأنا والأبوين، وتختلف مشكلات المراهقة من فرد لآخر وتختلف عند الفرد الواحد من موقف لآخر، فقد يكون لدى فرد مشكلات في أسرته، ولدى فرد آخر مشكلات في مدرسته، ولدى فرد ثالث مشكلات في عمله...، و نحن نعرف أن المراهقين يتغير سلوكهم بتغير معارفهم وخبراتهم، ومفتاح الصحة النفسية هو أن يحول الإنسان مشكلات تسيطر عليه إلى مشكلات يسيطر هو عليها.

(عبد العزيز,2009,ص10)

1.9 مشكلات نفسية:

تعتبر حياة المراهق النفسية مسرحا للانفعالات العنيفة و الثائرة و التي تجعله مهيأ للوسواس والأوهام و قد تكون السبب لما نراه من تقلب و عدم استقرار إلى جانب هذا الاضطراب نرى الحيرة بادية على تفكيره و شعوره و أعماله فقد يتعرض في بعض الظروف إلى حالات من اليأس و الآلام النفسية نتيجة لما يلاقيه من إحباط ، بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيقه أمانيه.

(صندلي,2012,ص97)

ومن بين المشاكل النفسية نجد:

1.1.9 الانطواء: تتضح هذه السمة على بعض المراهقين بالمدارس الإعدادية، والثانوية حيث يظهر المراهق المنطوي رغبته الشديدة في العزلة، والسلبية والتردد والخجل و الاكتئاب، ولا يوجد لهذا النمط من المراهقين نشاط خارجي مع المجموعة عدا النشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب وخاصة الدينية وكتابة المذكرات اليومية التي تعبر في الغالب عن نزعاته وانفعالاته، ونقده للمجتمع الذي يعيش فيه،ويشغل تفكير المراهق في هذه الحالة المشكلات الروحية فيتأملها، كما يتصف المراهق المنطوي أيضا باستغراقه في أحلام اليقظة, وترجع أسباب الانطواء عادة إلى عوامل أسرية منها :عدم تفهم الوالدين لرغبات المراهق وحاجاته النفسية ومشكلاته الانفعالية .كذلك فان ثقافة الوالدين لها أثرها فهناك أسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي، والاجتماعي، والفني مضيعة للوقت كذلك فان الحالة الاقتصادية للأسرة قد تؤدي إلى انطواء المراهق نتيجة عدم قدرتها على إشباع حاجاته من ملبس ونشاط خارجي، واشتراك في مجال الترفيه والرياضة وبذلك قد يصبح مرهقا مكتئبا منعزلا لذا يجب مواجهة هذه

الظاهرة بتنشيط ميل المراهق للاندماج في أكثر من مجال ومحاولة اشتراكه في إعمال جماعية وإشراكه في مواقف حماسية، أو فرق رياضية أو ينمو هذا الميل فيبرر المراهق، ويشعر بالرضا والفخر والثقة بالنفس.

(دياب,2006,ص82)

2.1.9 الغيرة: استجابة انفعالية تنشأ من الغضب وتظهر في صورة قوية عندما يبدأ المراهق بالاهتمام بالجنس الآخر, وتظهر كذلك في غيرة المراهق من زملائه ذوي التحصيل العالي.

(محدب,2011,ص128)

3.1.9 الخجل: يرى فاخر أن للخجل مفهومين :الأول يكون فيها الخجل أزمة عارضة تحدث في وقت من الأوقات وفي مناسبة من المناسبات، أما المفهوم الثاني: فهو أن يتحول الخجل إلى سمة من السمات الدائمة التي تتصف بها شخصية الفرد، وتؤثر في تصرفاته وأفكاره .وتعتبر الحالة الأولى أمر طبيعيًا ما دام في حدود لا تؤثر على السلوك العام، بل إن عدم توفره يعتبر شيئًا غير طبيعي .ولكنه في الحالة الثانية يعتبر أمرًا غير طبيعي ولا بد من علاجه، لأنه يعرقل تكيف الفرد مع المجتمع, والخجل المعتدل يعتبر صفة مرغوبة يتقبلها المجتمع ولكن الزيادة في الخجل والمبالغة فيه صفة يرفضها الآخرون وقد أظهرت الدراسات أن 40% من الأطفال والمراهقين يصفون أنفسهم بالخجل وبأنهم غير قادرين على عمل اتصال مرضي ومقبول مع الآخرين، وذلك يعود لعدة أسباب، منها :الشعور بالقلق وعدم الأمن، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة، كالحماية الزائدة، والنقد، وعدم الاهتمام، والتذبذب في المعاملة والتهديد، والأمراض والإعاقات الجسمية، وتلقيبهم بالخجل.

(السبتي,2004,ص62)

4.1.9 الخوف: يعاني المراهق مخاوف عدة، مثل :خوفه من والديه، وخوفه من مدرسيه، وخوفه من الإدارة، وخوفه من السلطة، وخوفه من الفشل التربوي، وخوفه من الإخفاق في الحياة، وخوفه من حاضره ومستقبله، وخوفه أيضا من البطالة .ناهيك عن مخاوف أخرى تتعلق بدراسته وواجباته ومشاكل أسرته، وما يكابده من مخاوف ناتجة عن المشاكل الاقتصادية والفراغ الديني والروحي، ونظرات المجتمع الساخرة والكائدة والمعاتبة، و شعوره بالندم أو وخز الضمير إما بسبب الغش في الامتحان، وإما بسبب الإساءة إلى والديه وأصدقائه ورفقائه، وإما لارتكاب خطيئة ما، وإما بسبب التقصير في واجباته الدينية.

(حمداوي,2003,ص57)

5.1.9 سوء التوافق النفسي: يعتبر توافق المراهق أمر جد ضروري في هذه المرحلة من حياة المراهق خاصة من خلال ما يمر به من تغيرات نمائية التي تعتبر بمثابة السبب الرئيسي لسوء التوافق في هذه المرحلة و يرجع الباحثين مظاهر سوء التوافق في مرحلة المراهقة إلى ما يلي:

- التغييرات المصاحبة للبلوغ الجسمي و الجنسي.
- الغموض في دور المراهق في المجتمعات الحديثة ، فلا هو طفل يتمتع بالحماية الوالدية و لا راشد يتمتع بالحرية و الاستقلال.

- الصراع بين الآباء و الأبناء.
- وقوع المراهقين في تناقض في سلوكاتهم بين سلوكات الطفل و سلوكات الراشد.

(صندلي,2012,ص99)

2.9 مشكلات سلوكية: إن السلوك الإنساني مرتبط ارتباطا وثيقا بما يحدث داخل النفس البشرية ومنه كان لزاما أن تنعكس المشكلات النفسية على سلوك المراهقين فتنتج العديد من المشكلات السلوكية نذكر منها:

1.2.9 السلوك العدواني: يكثر هذا النمط السلوكي بين المراهقين، ويتمثل في مظاهر كثيرة مثل التهريج في الفصل، والاحتكاك بالمعلمين، والعناد والتحدي، والتخريب وعدم الانتظام في المدرسة ورفض توجيهات الآباء، ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل واحد بالذات، بل يرجع لعوامل متشابكة منها: عوامل شخصية، وأخرى اجتماعية :مثل عجز الوالدين عن إتباع سياسة سليمة في توجيه المراهق، أو فشل المراهق في الحصول على المحبة والتقدير من الكبار في المنزل، أو معاملة المراهق كطفل، أو فشل المراهق في تحقيق ذاته، وإحساسه بعدم قبوله اجتماعيا إما لعيب ظاهر فيه، أو لقبح في منظره، أو لعدم توافقه اجتماعيا، وبالتالي يمكن أن نرجع هذا السلوك العدواني للعديد من الظروف الشخصية، والبيئية المؤثرة التي تسبب عادة عدم إشباع حاجة المراهق النفسية، فالنقص في الأمن والحب في المنزل، والمدرسة، وعدم إشباع حاجة المراهق للتقدير والاحترام وللمعاملة كشخص كبير في المنزل، والمدرسة وعدم إعطائه الحرية لكل ذلك أثره في السلوك العدواني للمراهق.

(دياب,2006,ص80)

2.2.9 الإدمان: إن المشكل الذي يطرح في ما يخص تناول المراهق للمخدرات هو أنهم كثيرا ما يصبحون مع الوقت مدمنين عليها وهذا يرجع لتفادي المراهق للصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والألم والاضطراب والوحدة واليأس ولو لفترة مؤقتة, كما يعتبر رفض المراهق للتبعية سواء للراشد أو المجتمع أساس العديد من الاضطرابات النفسية في المراهقة والإدمان على المخدرات يعتبر كرد فعل للتعبير عن رفض تلك التبعية, فتناول المراهقين للمخدرات وتعوده عليها يعود أساس إلى هروبه من الصراعات المتعددة التي يعيشها سواء مع نفسه أو مع أسرته ومجتمعه هذه الصراعات تؤدي إلى اضطرابات يستجيب لها المراهق بتعاطي المخدرات ومن ثم الإدمان عليها.

(محدب,2011,ص130)

3.9 مشاكل اجتماعية:

تؤثّر عوامل البيئة والوسط الاجتماعي الذي يتحرّك فيه الفرد المراهق في تشكيل ونموّ شخصيّته وتستمرّ عملية التربية والتنشئة الاجتماعية من الأشخاص الناضجين والعامين في حياة المراهق مثل الوالدين والمدرسين والرّفاق، وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلّم وتعليم وتربية غايتها تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يحوي كل الصّفات الاجتماعية للبيئة

وعلى هذا يصبح كل ما يُعوّق هذه العملية الاجتماعية مصدرا للضّغط والاضطراب النفسي.

(قارة,2012,ص85)

وعموما يمكن إيجاز المشكلات الاجتماعية للمراهق في ما يلي:

- عجز المراهق عن إقامة علاقات خارج الأسرة، وقد أشارت الدراسات إلى نقص القدرة والارتباك في المواقف الاجتماعية.
- الخوف من ارتكاب الأخطاء.
- الوحدة ونقص الشعبية ورفض الجماعة له، وغيرها من المشكلات الاجتماعية الأخرى.

كما قد يلجأ المراهق إلى الإسراف في الاهتمام بمظهره وتغير لهجته من أجل الحصول على القبول الاجتماعي، أو يقدم على التدخين، وقد يسوء الأمر أكثر عندما يتحول إلى إدمان المخدرات فقد يكون الشخص مجاملا أو خجولا لدرجة أنه قد يتورط في قبول الأشياء التي يقدمها إليه أصدقاؤه في الحفلات والمناسبات الاجتماعية أو في الزيارات.

(الأحمد,2001,ص231)

4.9 مشاكل اقتصادية:

إن المستوى الاقتصادي للأسرة من حيث المردود المالي و المصاريف لها أثر في التكيف اللائق للمراهقين و اتجاهاتهم ، حيث من الممكن أن يترك المستوى الاقتصادي الضعيف أثرا سيئا لدى الطفل و المراهق خاصة فعدم تلبية بعض احتياجات الأسرة الأساسية من مواد غذائية و ألبسة و أدوات مدرسية يدفع بهم الحال إلى القلق و الخجل و عدم الارتياح و الاطمئنان لظروفهم الاقتصادية التي من الممكن أن يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية و مثال ذلك أن الظروف الاقتصادية السيئة قد تكون سببا للجنوح بحيث يلجأ المراهقون لإشباع حاجاتهم بطرق غير شرعية أو الانصراف من مدارسهم لتوجه إلى العمل لإعانة أسرهم ،فالمستوى الاقتصادي بارتفاعه أو انعدامه كلاهما يؤثر على الحياة الاجتماعية للمراهق و خاصة في هذه المرحلة حيث من مظاهرها الحساسية الزائدة ، حب المظاهر الذي ينجر من ورائها الاصطدام بالواقع المر بالنسبة للفقراء و لها أثر بعيد على العلاقة بين المراهقين و الآباء, ومما لاشك فيه التأثير البارز للجو الاقتصادي الأسري ويقصد به الواقع الذي تعيشه الأسرة فقر, احتياج ,توسيط ,غنى من حيث المصاريف والمداخيل التي تغطي حاجيات المراهق وبالتالي تؤثر في تكيف الأبناء واتجاهاتهم فعدم قدرة الأسرة على تلبية المتطلبات يجعله يعيش حالة من القلق وعدم الارتياح التي تمتد إلى الحياة الاجتماعية.

(صندلي,2012,ص99)

5.9 مشكلات اختيار المهنة: يواجه المراهقون مشكلة اختيار المهنة أو العمل الذي سيمارسون حياتهم من خلاله ويبدؤون في إعداد أنفسهم لهذا الميدان, وان كان الطفل يتخيل نفسه ضابطا أو طبيبا أو مدرسا فان هذا الخيال ينزل في المراهقة إلى الواقع عندما يواجه المراهق مشكلة مستقبل حياته, ومما يزيد من صعوبة الأمر أن المراهقين بالعادة لا يعرفون شيئا عن عالم المهنة والعمل ولا يعرفون أنواع المهن المتوفرة و مميزات كل منها وما تتطلبه من مؤهلات والتدريب اللازم لها وكيف يشق طريقه لها

ومدى ملائمتها له , لذلك يجب عدم الاستغراب إذا وجدنا أن المراهقين يعطون أهمية خاصة لهذا الموضوع وأن مخاوفهم الرئيسية تتمركز حوله.
(محمود,1981,ص ص 110,109)
مما سبق نخلص إلى أن المراهق يواجه الكثير من المشاكل التي قد يكون منشأها داخليا أو خارجيا وهي تحول دون الاستقرار النفسي للمراهق ولا تقتصر هذه المشاكل على تلك التي تظهر مباشرة بل ثمة مشاكل عدة تظهر في المدى البعيد وتساهم في صنع مجتمع يشوبه الكثير من الخلل في النواحي التربوية والنفسية والأخلاقية والصحية.

10. مشكلات المراهقة في الجزائر:

تختلف مرحلة المراهقة من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى و هذا ما أكدته الباحثة مارغريت ميد ويمكن ملاحظة هذا خاصة وفي كل المجتمعات ففي المجتمعات التقليدية مثلا بمجرد ظهور القدرة على الإنجاب يمكن للفرد أن يتزوج و بالتالي يصبح في نفس مستوى الراشدين حيث يصبح هو كذالك مسؤولا عن العائلة و بالتالي يصبح مضطرا أن يعمل للكسب من أجل استمرار حياته و حياة عائلته الجديدة مما يدخله مباشرة في مجتمع الراشدين فالانتقال هنا يكون مباشر من سن الطفولة إلى مرتبة الراشد عن طريق الزواج بمجرد ظهور أول سمات البلوغ بخلاف المجتمعات الحديثة التي نلاحظ فيها طول مدة سن المراهقة بسبب التحولات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية فالزواج مثلا لم يعد مرافق لسن البلوغ فهذه الفترة في المجتمعات الحديثة هي فترة يكون فيها الفرد في مرحلة الدراسة و التعلم و غيرها من التنظيمات الجديدة في المجتمعات الحديثة.

(صندلي,2012,ص101)

ومن خلال مراعاة بعض الخصوصيات التي تميّز مجتمعنا الجزائري، والاطلاع على العديد من مشاكل المراهقين المنشورة في الجرائد اليومية والأسبوعية فإنّه يمكن القول أن المراهق الجزائريّ يعاني من عدة مشكلات تعكسها الظّروف العامة والأزمات المختلفة التي تمرّ بها الجزائر اليوم، وطيلة عدّة فترات خلت، حيث تعتبر المشكلات الشخصية والنفسية والأسرية أعمق تأثيرا في نفسية المراهق الجزائريّ، تليها المشكلات الصحّية والبدنية، إضافة إلى المشاكل المتعلقة بالتكيّف مع العمل المدرسي ومشاكل النشاط الاجتماعي والترفيهي، كذلك المشاكل المتعلقة بالتخّوف من المستقبل المهني والمشاكل المالية أو الأحوال المعيشية بشكل خاص، ومن ناحية أخرى فإنّ مشكلات العلاقة مع الطّرف الآخر (الجنس الآخر) تشكل هي الأخرى جانبًا كبيرا من الأهمية بالنسبة للمراهق الجزائري، لأنّها كثيرا ما تبدوا معقدة وسط ضغوطات متناقضة في المجتمع الجزائري عمومًا وكثيرا ما يكتنفها الغموض والخوف والقلق.
(قارة,2012,ص90)

خلاصة:

المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد لأنها المرحلة التي يتم فيها إعداد النشء ليصبح مواطنا يتحمل مسؤولياته للمشاركة في نشاط المجتمع ويمر المراهقون في المدارس بصعوبات نفسية وخصائص انفعالية واجتماعية وعقلية مصطحبة بتغيرات بيولوجية وفيزيولوجية وذلك إلى غاية سن الرشد وما ينجر عن ذلك من مشاكل وصعوبات وعقبات تعكر حياة المراهق, وإذا كان هذا هو حال المراهق المتمدرس في الثانوية فإن هذه المشاكل تزداد عند المراهق المتسرب من المدرسة والمتربص بمراكز التكوين المهني وذلك يرجع بالأساس إلى غموض مستقبله المهني وكذلك النظرة الدونية التي يعطيها المجتمع لمراكز التكوين المهني وخريجيه.

الفصل الرابع: التعليم الثانوي

تمهيد

01. ماهية التعليم.

02. طبيعة المرحلة الثانوية.

03. ماهية التعليم في المرحلة الثانوية.

04. مراحل تطور التعليم الثانوي في الجزائر.

05. خصائص نظام التعليم الثانوي في الجزائر.

06. مبادئ التعليم الثانوي في الجزائر.

07. أهداف التعليم الثانوي.

08. أهمية التعليم الثانوي.

09. هيكلة شعب التعليم الثانوي في الجزائر.

10. إصلاحات التعليم الثانوي في الجزائر.

خلاصة الفصل

تمهيد:

إنه و مما لاشك فيه أن التعليم الثانوي حلقة مهمة في سلسلة المراحل التعليمية، لكونه يحتل داخل المنظومة التربوية موقعا وسطا بين التعليم الأساسي و التعليم الجامعي مما جعله يمثل مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين و هي مرحلة المراهقة، لذلك تقع عليها تبعات أساسية، فهي مطالبة بالوفاء لحاجات المتعلمين في أخصب فترة من مراحل حياتهم، و في نفس الوقت مطالبة بالوفاء باحتياجات المجتمع، فهي تقوم بدور تربوي و ثقافي و اجتماعي متوازن, وتكمن أهميته كذلك كونه مرحلة موصلة و منتهية في آن واحد، فهو مرحلة موصلة إلى الدراسة الجامعية من جهة، و من جهة أخرى منتهية عند الرسوب في امتحان البكالوريا. وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى ذكر كل ما يهم التعليم الثانوي، والذي يعد أكثر المراحل أهمية في المجال الدراسي ، وأكثرها عبئا على الآباء والمربين على حد السواء ، وأكثرها حاجة إلى التروي و ضبط النفس، مع القدرة على الصبر و الاحتمال للتعامل مع الأبناء خلال هذه المرحلة بشكل سليم يوصلنا إلى أهدافنا المرجوة من رعايتنا لأبنائنا.

01. ماهية التعليم:

التعليم هو وسيلة الجماعات الإنسانية لتحقيق بقائها و استمرارها,وهو تعديل للسلوك وتنميته و تطويره و تغييره نحو الأفضل و يتضح أن التعليم عمل إنساني أي أن مادته هي الأفراد وحدهم دون الكائنات الحية الأخرى, لذا فان التعليم بمثابة عملية لها مراحلها و أهدافها فالمعرفة أو المهارة أو الأخلاق الحسنة ليست في ذاتها تعليما ولكنه فقط تدل على أن الفرد تعلم وعندما نقول تعلم معناه أنه مر بعملية معينة أما الأصول التي تستند إليها عملية التعليم فهي مستمدة من العلوم التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة فالتعليم أسسه اجتماعية و ثقافية و أصوله نفسية وتاريخية و سياسية و فلسفية.

(بلحاج,2011,ص173)

02. طبيعة المرحلة الثانوية:

تمتد هذه المرحلة غالبا من الخامسة عشر إلى الثامنة عشر من عمر التلميذ, وهي تمثل مرحلة المراهقة عند الفرد ويتم فيها إعداد التلاميذ إعدادا ثقافيا, مهنيا, وأخلاقيا ضمانا لدخولهم الدراسات العليا أو معترك الحياة و الإفادة من قدراتهم الفكرية و العلمية و الحصول على المراكز الاجتماعية كل حسب قدراته و استعداداته و ميوله ليستفيد المجتمع من مواهب كل فرد.

(فنطازي,2002,ص136)

تستقبل مرحلة التعليم الثانوي حوالي 50% من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي على أساس استعداداتهم وقدراتهم لمواصلة الدراسة الثانوية من جهة وطاقات الاستقبال المتوفرة في مؤسسات التعليم الثانوي من جهة أخرى، تدوم مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات طبقا للأمر 76 المؤرخ في 16 أفريل 1976.

(بن حمودة,2006,ص194)

تعتبر هذه المرحلة من أدق و أخطر المراحل في حياة التلاميذ بفعل التغيرات الأساسية التي تطرأ عليهم فيها, فالأزمات النفسية أو الظواهر الجسمية أو الحالات الانفعالية والحساسية الشديدة وغيرها من مشكلات السلوك. كل ذلك يجعلهم يتغيرون عن ذي قبل تغيرا جذريا يشمل جميع نواحي حياتهم لهدا فان الاهتمام في هده المرحلة يجب أن يرتكز على مساعدة التلاميذ على مواصلة دراستهم بنجاح ومساعدتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم وكشف قابليات كل فرد وتوجيهه توجيها تربويا, نفسيا و اجتماعيا وهذا ما يعتبر أهم أهداف التربية الحديثة. لهذا ينبغي أن تستند جميع طرق التدريس, التخطيط التربوي للمناهج الدراسية, أساليب التوجيه, على تفهم دقيق لطبيعة هذه المرحلة.

(فنطازي,2002,ص136)

تقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة المتوسطة التي تمتد من سن 15-18 سنة وتمتاز هذه المرحلة بزيادة وضوح توجهات المراهق الأكاديمية والمهنية كما أن المراهق يمتاز فيها بطاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين لذا فإن الاهتمام بالمراهقين في هذه المرحلة يجب أن يتعدى الجوانب التعليمية الأكاديمية إلى الإعداد المهني والأخلاقي وكشف قابليات كل تلميذ ومراعاة الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية في عمليتي الإرشاد والتوجيه.

03. ماهية التعليم في المرحلة الثانوية:

1.3 مؤسسة التعليم الثانوي:

تعرف مؤسسة التعليم الثانوي العام بأنها عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري متخصص، تتمتع الشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتستغرق الدراسة فيها 3 سنوات تنتهي بحصول التلميذ الناجح على شهادة البكالوريا التي تؤهل صاحبها للدخول إلى الجامعة لمواصلة التعليم العالي المتخصص بعد توجيهه مسبقا.

(بن حمودة,2006,ص196)

وتعرف الثانوية أيضا بأنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتختص بالتربية والتعليم، وهي خاضعة للأحكام المتعلقة بتنظيمها وسيرها تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

(أوكسل,2015,ص 15 16)

2.3 مرحلة التعليم الثانوي:

تعرف المرحلة الثانوية بالمرحلة التي تلي المرحلة الأساسية بجميع أنواعها و فروعها، وتقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي حيث يتطابق هذا التقسيم للنظام التربوي مع مراحل النمو للفرد، وبما أن كل مرحلة من مراحل النمو لها ميزات وخصائص تميزها عن غيرها، نفس الشأن بالنسبة للمرحلة التعليمية فكل مرحلة تختلف عن غيرها باختلاف المناهج الدراسية، الأساليب التعليمية وغير ذلك من نواحي النشاط المدرسي و المرحلة الثانوية في النظام التربوي الجزائري تمثل النقطة المركزية للمراحل التعليمية بحيث أن جذورها مغروسة في التعليم الأساسي وفروعها ممتدة إلى التعليم العالي ومراكز التكوين الأخرى.

(بلحاج,2011,ص,173 174)

جاء في معجم المصطلحات التربوية والنفسية: مرحلة التعليم الثانوي تضم طلابا مابين سن 15-18 سنة تقريبا وتدرس فيها المواد بصورة أكثر توسعا مما هي عليه في المدرسة الابتدائية,والمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها وهي بذلك تستدعي ألوانا من التوجيه والإعداد وتضم فروعا مختلفة يلتحق بها حاملا لشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة... وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة.

(بوطيبة,2010,ص 82)

تُعد من أهم المراحل التعليمية التي تحظى باهتمام الآباء والمربيين والمسؤولين عن تخطيط التعليم ووضع استراتيجياته ، فهي تغطي فترة حرجة من نمو الفرد ،تتضح فيها أفكاره وتتمايز قدراته وتتبلور طموحاته ،كما أنها تقوم بدور مهم في إعداد طلابه لمواصلة الدراسة التخصصية في الجامعات والمعاهد العليا ، وتأهيلهم للاندماج في الحياة العملية المنتجة ،بالإضافة إلى شدة تأثيرها بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات ،وشدة حساسية المستجدات التربوية في التعليم الأساسي والتعليم العالي.

(سعدي,2015,ص20)

تعرف بأنها المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم العام والتي تلي مرحلة التعليم الابتدائي والأساسي وفي هذه المرحلة يبدأ تخصص الطلاب في العلوم والآداب وتستمر الدراسة فيها ثلاث سنوات ويلتحق بها التلاميذ الذين اجتازوا المرحلة الإعدادية وعادة ما يبدأ عمر الطالب فيه من 15 و يستمر حتى نهاية 17 وأوائل 18 ,وهذه المرحلة التعليمية تقابل الفترة المتأخرة من مرحلة المراهقة وهدفها االتعليمي هو إعطاء أكبر قدر من المواطنة الصالحة تتوافق مع

النمو الجديد للطالب وإعداده لمواجهة الحياة العملية. و إكمال دراسته الجامعية العالية وذلك وفق قدراته وحسب نوع التخصص الذي سيلتحق به.

(أوكسل,2015 ,ص16)

إذا ومما سبق تُعد المرحلة الثانوية المرحلة الثالثة في بنية التعليم العام الحلقة الوسطى بين التعليم الأساسي والتعليم العالي,وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص الهامة التي تتطلب من القائمين على النظام التعليمي ترجمتها إلى برامج علمية و تربوية تحقق الطموحات من جهة وتستوعب التجديدات العالمية الناجحة وتتفاعل معها من جهة أخرى كما يعد التعليم الثانوي مرحلة مهمة وحاسمة للمتعلمين في التعليم العام، حيث يفترض في هذا التعليم أني يتم إعداد الطلاب والطالبات إعدادا شاملا متكاملاً مزوداً بالمعلومات الأساسية والمهارات والاتجاهات التي تنمي شخصيتهم من جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، وينظر لهذا التعليم باعتباره قاعدةً للدراسة في الجامعة، وتأهيلاً واستثماراً في رأس المال البشري للحياة العملية.

04. مراحل تطور التعليم الثانوي في الجزائر:

شهد التعليم الثانوي تطورا مهما في مختلف جوانبه ففي ما يخص تعداد التلاميذ انتقل العدد الإجمالي من 5823 تلميذا في الموسم 1964/1963 إلى 1175731 تلميذا في الموسم الدراسي 2009/2008 ومن جملة تلاميذ هذه المرحلة تحسنت نسبة الإناث بشكل مستمر فبعدما كانت لا تشكل أكثر من 25% بداية مرحلة الاستقلال أصبحت في حدود 60% خلال الموسم 2009/2008 , كما تضاعف عدد الأساتذة من 1216 أستاذا إلى 65598 أستاذا في الموسم 2009/2008 وهو الأمر الذي يعكس حجم التطور الحاصل في هذه المرحلة المهمة من التعليم.

(بوطيبة,2010,ص 86)

كان لزاما على القائمين بالعملية التربوية مواكبة هذا التطور المتزايد في عدد التلاميذ ليس من ناحية تكوين الإطارات وتوفير الأساتذة والمؤطرين فقط ولكن أيضا من ناحية تحديث المناهج البيداغوجية وإعادة هيكلة النظام التربوي وقد كان ذلك وفق ثلاث مراحل هي:

1.4 المرحلة الأولى من 1962 إلى 1994:

لقد عرفت مرحلة التعليم الثانوي تطورا متذبذبا ما بين سنة 1962 والدخول المدرسي سنة 1994/1993 الذي تمت فيه آخر التعديلات حيث أنه بعد الاستقلال بقي التعليم الثانوي يعمل حسب المخطط الموروث وذلك حسب طورين هما:

- الطور الأول الثانويات إلى جانب تعليم تكميلي مستقل تحول إلى التعليم العام في ما بعد وهذان المسلكان يوافقان التعليم المتوسط الحالي.
- الطور الثاني الثانويات الذي يوافق التعليم الثانوي الحالي.

وانطلاقا من سنة 1970 عرف التعليم الثانوي سلسلة من التحولات التي تطورت تدريجيا وذلك كما يلي:

- الزوال التدريجي للطور الأول من التعليم الثانوي من الثانويات وإقامة تعليم متوسط مستقل سنة 1971.

- إنشاء متقن ذو مستويين لغرض مهني: الأول في مرحلة المتوسط والثاني في مرحلة الثانوي وذلك سنة 1974.
- التخلي عن صيغة متقن ذو مستويين لصالح متقن ذو مستوى واحد لغرض مهني مدة الدراسة به 3 سنوات في التعليم الثانوي.
- التخلي عن صيغة متقن ذو مستوى واحد وجعل المؤسسات المفتوحة تتبع التنظيم التربوي والإداري للثانويات التقنية وذلك سنة 1976.
- صدور أمرية 16 أفريل 1976 المتضمنة تنظيم التكوين والتعليم في الجزائر ونشر المرسوم الرئاسي المتضمن النظام التربوي الجديد والذي يتفرع إلى مستويات مختلفة :

- التعليم التحضيري.
_ التعليم الثانوي.
_ التعليم العالي.

- إنشاء كتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني وكتابة الدولة للتكوين المهني 1980.
- السماح لحاملي شهادة البكالوريا التقني بالدخول إلى الجامعة وذلك سنة 1982.
- إعادة هيكلة شاملة للتعليم الثانوي والتقني سنة 1991 وتنصيب ما يلي:

_ جذع مشترك ثالث في السنة الأولى ثانوي.
_ تعليم تكنولوجي بدلا من الشعبة تقني رياضي.

(عدلي,2010,ص 39/38)

2.4 المرحلة الثانية من 1994 إلى 2001:

خلال هذه المرحلة تمت إعادة هيكلة التعليم الثانوي حيث شملت إعادة تنظيم ما يلي:

- تعليم ثانوي عام و تكنولوجي موجه أساسا لمتابعة الدراسات و التكوين العالي.
- تعليم ثانوي تقني وضع للتحضير لسوق العمل انطلاقا من نمط تتويج دراسته لكنه يوجه أكثر للتعليم العالي مثله مثل التعليم التكنولوجي.
- تجنب الاختصاص المبكر قصد إقامة قاعدة متينة للثقافة العامة.

و قد تمثلت الخصائص الأساسية لإعادة الهيكلة في النقاط التالية:

- إحداث ثلاث جذوع مشتركة في السنة الأولى ثانوي هي جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم،جذع مشترك تكنولوجيا.
- ينبثق عن الجذوع المشتركة 32 شعبة تعليمية تتميز كل شعبة بمواد أساسية تعطي للشعبة طابعها التخصصي من حيث حجمها الساعي ومعاملاتها.
- الإبقاء على بكالوريا التعليم الثانوي لتتويج دراسات الشعب العامة و التكنولوجية.
- الإبقاء على بكالوريا التعليم التقني لتتويج دراسات الشعب التقنية.
- وضع آلية توجيه بين الجذوع المشتركة و الشعب المتفرعة عنها حيث يتم توجيه المقبولين للتعليم الثانوي على مرحلتين:

_ التوجيه الأولى ابتداء من السنة التاسعة أساسي إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى ثانوي.
_ التوجيه النهائي من الجذوع المشتركة إلى شعب السنة الثانية ثانوي.

(فنطازي,2002,ص 145/144)

3.4 المرحلة الثالثة من 2001 إلى يومنا هذا:

تم إعداد مشروع إعادة هيكلة التعليم الثانوي من قبل لجنة تقنية متعددة القطاعات من ممثلين عن وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي و التكوين المهني، و قد نفذ هذا المشروع في مستهل السنة الدراسية 2006/2005 وقد قسمت الهيكلة على أساس ثلاثة فروع هي:

- التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.
- التكوين والتعليم المهنيين.
- التعليم العالي.

نظم التعليم الثانوي العام و التكنولوجي إلى جذعين مشتركين عريضين يستغرق كل منهما مدة سنة واحدة.

- الجذع مشترك آداب: تنبثق منه شعبتين في السنة الثانية ثانوي وهما :
  _لغات أجنبية.
  _آداب وفلسفة.
- الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا: تتفرع منه أربع شعب في السنة الثانية وهي:
  _رياضيات.
  _علوم تجريبية.
  _تقني رياضي بأربع خيارات: هندسة كهربائية, هندسة مدنية, هندسة ميكانيكية, هندسة الطرائق.
  _تسيير واقتصاد.

تهدف الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي إلى تحسين المضمون التربوي لهذه الشعب الستة ، و إلى تكييفها مع الدراسات الجامعية، مثلما أدت هذه العملية إلى انسحاب الشعب التقنية إلى شعب تكنولوجية، و في الأخير اقتضى هذا التنظيم الجديد إعادة هيكلة المسارات المدرسية و المهنية، و إعادة النظر في إجراءات التقييم و مراقبة عمل المعلمين و العمل بتدابير التوجيه و إعادة التوجيه، و كذلك مراجعة أساليب و أنماط منح الإجازات و الشهادات و تحديد طبيعة القنوات المتصلة بين مختلف فروع المنظومة التربوية، ووضع جهاز للتقييم التربوي تتماشى و أهداف البرامج الدراسية المسطرة أمرا ضروريا.

(صبار,2012,ص 30/29)

05. خصائص نظام التعليم الثانوي في الجزائر:

باعتبار نظام التعليم الثانوي جزءا من النظام التعليمي العام فإنه يتميز بنفس ما يمتاز به النظام التعليمي العام في الجزائر ويمكن إجمال هذه الخصائص على النحو الآتي:

1.5 تعليم مختلط بين البنات والبنين:

ابتداء من مدارس الحضانة ورياض الأطفال حتى الدراسات الجامعية العليا، فأبواب التعليم مفتوحة أمام جميع بنات وأبناء الجزائر، وكذلك فإن العملية التربوية مختلطة، والإشراف التربوي مختلط إلى غير ذلك، صحيح أنه توجد بعض المدارس في المرحلة الابتدائية خاصة بالبنات أو البنين كما توجد بعض المدارس في المرحلة المتوسطة وبعض المدارس الثانوية، لا يوجد فيها اختلاط مراعاة لبعض الاتجاهات الدينية أو التقليدية لبعض من آباء و أمهات التلاميذ غير أن القاعدة العامة، أو الأغلبية الساحقة من المدارس ومراكز ومعاهد التعليم في الجزائر يجري التعليم فيها مختلطا بين البنات والبنين في سائر مراحل التعليم، و نفس الشيء في سلك المعلمين والإدارة المدرسية.

(بن حمودة,2006,ص201)

2.5 تعليم مجاني متاح للجميع:

يمتاز التعليم في الجزائر بأنه تعليم مجاني ابتداء من مدارس الحضانة و رياض الأطفال، حتى نهاية الدراسات الجامعية، و تصرف منح الأطفال في المرحلة الابتدائية الأولى من التعليم الأساسي .في المناطق الصحراوية من البلاد، تشجيعا للآباء لكي يلحق أبنائهم بالمدارس، كما أن المطاعم المدرسية منتشرة في معظم المدارس الابتدائية خصوصا في الريف والأحياء الفقيرة، و تستفيد فئة كبيرة من التلاميذ والتلميذات من هذه الخدمات.

(خالدي,2015,ص 102)

3.5 تعليم خاضع للدولة 100% :

يخضع التعليم في الجزائر لإشراف الدولة إشرافا كاملا بنسبة 100% و لمؤسساتها,وقد نصبت المادة العاشرة من مرسوم ميثاق التربية الوطنية على أن: النظام التربوي الوطني من اختصاص الدولة، و لا يسمح بأي مبادرة فردية أو جماعية خارج الإطار المحدد بهذا الأمر. وقد سارت الجزائر على هذا المنهج و سلكت هذه السياسية التربوية، إلى أن جاءت الإصلاحات السياسية و تحول الجزائر نحو الانفتاح السياسي و الاقتصادي والاجتماعي، مما سمح بإجراء تغيرات عديدة مست قطاعات عدة منها على وجه الخصوص قطاع التربية و التعليم، حيث جرت اتصالات و نقاشات حثيثة حول خوصصة هذا القطاع بعد أن سجلت الجزائر سياسة فعالة نحو خوصصة القطاع الاقتصادي و الإنتاجي.

(بن حمودة,2006,ص201)

4.5 <u>تعليم إجباري للبنات و البنين</u>:

والخاصية الرابعة و الأخيرة للتعليم في الجزائر أنه تعليم إجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا، ابتداء من السنة السادسة من العمر إلى نهاية السنة السادسة عشر، وهي نهاية المرحلة الأساسية، وأن لكل جزائري الحق في التربية و التكوين و يكفل هذا الحق بتحقيق المدرسة الأساسية.

(خالدي,2015,ص 103)

من خلال هذه الخصائص التي يتميز بها النظام التربوي في الجزائر يتضح لنا أن هناك حظوظا متساوية بالنسبة للبنين و البنات الفقراء والأغنياء من أبناء الشعب الجزائري ,إضافة إلى ذلك يمتاز التعليم الثانوي عن التعليم الأساسي بكونه بحاجة أكبر إلى الإعداد والتطوير لجعله يتناسب مع متطلبات العمل وذلك عند وضع مناهج والاهتمام بالحياة العملية للمراهقين كما أن مرحلة التعليم الثانوي تتميز عن غيرها من المراحل التعليمية الأخرى كون أن طلبة التعليم الثانوي مقبلين على شهادة البكالوريا وبالتالي الالتحاق بالجامعة مما يجعل الثانويات متميزة من خلال الهياكل والوسائل التعليمية...الخ

06. <u>مبادئ التعليم الثانوي</u>:

1.6 مبدأ وحدة النظام:

تتمثل هذه الوحدة في استمرارية العناصر المشتركة بين أنواع التعليم كله (الأساسي، الثانوي، العالي)، أي الربط بين مدخلات الطور الثانوي و مخرجاته، و مبدأ الوحدة بين فروع التعليم الثانوي لم يكن مأخوذا بعين الاعتبار، و لهذا السبب ظل التعليم الثانوي يعيش متناقضات بين التعليم العام و التقني رغم أن التفوق كان دائما لحساب التعليم العالي.
أما بالنسبة للتعليم الثانوي فهناك عدم ترابط بينه و بين التعليم العالي من حيث الانسجام و التواصل و الامتداد، و هذا ما يؤكد أن مبدأ الوحدة لم يتحقق بعد في كافة النظام التربوي سواء من حيث الطريقة التربوية أو من حيث الأساليب و التنظيم.
(صبار,2012,ص 31)

2.6 مبدأ التوافق:
أي التوافق بين نظام التعليم الثانوي والحاجة الاقتصادية الناجمة عن التطور والتنمية ما يلاحظ أنه لا توجد مكاتب بين وزارة التربية والمؤسسات الاقتصادية تكون مختصة في توجيه الطلبة الذين أنهوا المرحلة الثانوية إلى ميدان أو سوق العمل.
(اوكسل,2015,ص 18)

3.6 مبدأ التناسق:
يتمثل هذا المبدأ (مبدأ التناسق)في التكامل و الاقتصاد في التنظيم العام للنظام التربوي كله و التعليم الثانوي خصوصا و ما يحتوي عليه من أنظمة فرعية ،و يتجلى ذلك من خلال التنسيق في تحديد الأهداف و المحتويات و المناهج المتبعة لكل نظام فرعي على حدا، كما يتجلى في إتباع خطة التقويم و التوجيه حسب مراحل التعليم و كيفية التدرج بينهما، و التي تبدو في الأساليب المعتمدة التي تضمن لكل بنية مردوديتها ، حتى يكون التعليم وطنيا في أبعاده و ديمقراطيا في مبادئه.

(خالدي,2015,ص 103)
هذه المبادئ الثلاثة تعتبر الأساس الذي يقوم عليه التعليم الثانوي في الجزائر فمبدأ وحدة النظام يضمن سلاسة الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي ومن التعليم الثانوي إلى التعليم العالي ويقلل الفجوة العلمية بين مختلف المستويات أما مبدأ التوافق فيرمي بالأساس إلى تكييف واقع التعليم الثانوي مع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة باستمرار.

07. أهداف التعليم الثانوي:

1.7 الأهداف العامة:
الهدف العام من التعليم الثانوي هو صنع الشخصية السوية المتزنة التي تستطيع عبور مرحلة المراهقة بسلام وتحديد مسار اتجاهاته ونمط مناهجه وكيفية إيجاد الطرق الناجحة التي تساعد الناشئين المراهقين على الانتقال السليم من الطفولة والحياة المدرسية إلى النضج والكمال وحياة المجتمع والانتقال السليم يتحقق عن طريق مراعاة الأهداف التالية:

- إكساب الطلاب المفاهيم العلمية الإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع.
- تزويد الطلاب بمهارات فكرية ومناهج البحث العلمي.
- تحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدرتهم الأدائية وإعدادهم مهنيا وتكنولوجيا.
- تزويد الطلاب بالمهارات السلوكية والقيم.
- تنمية تقدير المسؤولية واحترام القانون والقيم.
- تكوين اتجاهات الشعور بالانتماء والقدرة على التكيف.
- تقدير نجاحات الإنسان وقبول مسؤولية المواطنة وإدراك المواقف والأحداث الدولية.

- إكساب الطلاب حاسة التذوق الفني وتقدير الجمال.
- مساعدة الطلاب على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين.

(بلحاج,2011,ص 182)

2.7 أهداف التعليم الثانوي في الجزائر:

حدد النظام التربوي في الجزائر أهداف التعليم الثانوي كالآتي:

- التحكم في اللغة العربية والتعرف على التراث الثقافي الوطني بأبعاده العربية الإسلامية والتحكم في الرياضيات ومعرفة لغتين أجنبيتين على الأقل.
- تعزيز المعارف المكتسبة وتعميقها في مختلف مجالات المواد الدراسية.
- تطوير طرق وقدرات العمل الفردي والجماعي وكذا تنمية ملكات التحليل والتلخيص والاستدلال والحكم والتواصل وتحمل المسؤولية.
- توفير مسارات دراسية تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب تماشيا مع اختيارات التلاميذ واستعداداتهم.
- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي.
- توفير المسارات الدراسية المتنوعة تسمح بالتخصص تدريجي في مختلف الشعب تماشيا مع اختيارات التلاميذ واستعداداتهم.
- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي.

(دحماني وآخرون,2015,ص 35)

لا تقتصر غايات التعليم الثانوي على الجوانب الأكاديمية التعليمية كإكساب التلاميذ المفاهيم العلمية والمهارات اللغوية بل تتعدى ذلك إلى صنع شخصية سوية متزنة تقدر المسؤولية وتحترم القانون والقيم وتشعر بالانتماء ولا يتحقق ذلك إلا بمراعاة المميزات الخاصة لهذه الفئة العمرية.

08. <u>أهمية التعليم الثانوي</u>:

إن التعليم الثانوي يعد أهم وأحرج مرحلة عمرية في حياة الفرد لأنه يغطي مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة ومن هنا تبرز أهمية التعليم الثانوي التي يمكن تحديدها في ما يلي:

- توفير مختلف العوامل التي تساعد على تحقيق مطالب هذه المرحلة فالمراهقة وما يصاحبها من تغيرات أساسية في البناء والإدراك والسلوك وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من نواحي النمو التي تكون شخصية الفرد وتحدد سلوكه وعلاقاته وتتجلى خلال التعليم الثانوي الذي يغطي هذه المرحلة الحرجة.
- يمثل التعليم الثانوي فترة الإعداد الجاد للمواطن وبناء الأطر الفنية المتوسطة التي تحتاجها التنمية وتساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع في الرقي والتطور الحضاري.
- يتصل التعليم الثانوي اتصالا وثيقا بما يسبقه وما يلحقه من مراحل التعليم وهي صلة تتطلب الدقة في تخطيط مناهجه بحيث تلاءم مختلف أهداف ومناهج تلك المراحل التعليمية من ناحية وتناسب ظروف المتعلمين ورغباتهم من ناحية ثانية وتشبع احتياجات المجتمع وتحقق الأهداف العامة المنشودة من ناحية ثالثة.

(بلحاج,2011,ص 184)

09. هيكلة شعب التعليم الثانوي:

تهدف الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي إلى تحسين المضمون التربوي جميع الشعب ، و إلى تكييفها مع الدراسات الجامعية، مثلما أدت هذه العملية إلى انسحاب الشعب التقنية إلى شعب تكنولوجية، و في الأخير اقتضى هذا التنظيم الجديد إعادة هيكلة المسارات المدرسية و المهنية، و إعادة النظر في إجراءات التقييم و مراقبة عمل المعلمين و العمل بتدابير التوجيه و إعادة التوجيه، و كذلك مراجعة أساليب و أنماط منح الإجازات و الشهادات و تحديد طبيعة القنوات المتصلة بين مختلف فروع المنظومة التربوية، ووضع جهاز للتقييم التربوي تتماشى و أهداف البرامج الدراسية المسطرة أمرا ضروريا.

(صبار,2012,ص 30)

1.9 مجموعات شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

1.1.9 جذع مشترك آداب:

ويقصد به الدراسات الخاصة باللغة العربية والأدب العربي واللغات الأجنبية، مما يسمح للراغب في هذا الجذع المشترك باكتساب المعارف في مجال الأدب العربي والعلوم الاجتماعية واللغات الأجنبية، وللالتحاق به يجب أن تبرز مواهب التلاميذ الأدبية وأن يكون ذا مستوى دراسي عال في مادة اللغة العربية والمواد الاجتماعية واللغات الأجنبية ويضم هذا الجذع شعبتين:

- شعبة آداب وفلسفة.
- شعبة لغات أجنبية.

2.1.9 جذع مشترك علوم وتكنولوجيا:

في هذا الجذع المشترك لابد أن يكون للتلميذ ميل إلى النظريات والتجارب العلمية وأن يكون قادرًا على الاستنتاجات والملاحظات بوضوح، وأن يكون منطقيًا ودقيقًا في عمله كما يسمح هذا الجذع للتلميذ باكتساب المهارات التي تتطلبها التنمية الاجتماعية والاقتصادية فهو يحضره لمتابعة التعليم العالي وكذا الالتحاق بالحياة المهنية، ويتميز هذا الجذع بكونه ذا طابع نظري وتطبيقي ويضم أربع شعب هي:

- رياضيات.
- علوم تجريبية.
- تسيير واقتصاد.
- تقني رياضي بأربع خيارات:
  - هندسة كهربائية.
  - هندسة مدنية.
  - هندسة ميكانيكية.
  - هندسة الطرائق.

(الأعور,2005,ص 79/78)

2.9 مجموعات شعب التعليم الثانوي التأهيلي:

لقد تم تحديد شعب التعليم التأهيلي بناء على توفر الهياكل والتجهيزات والتأطير التربوي من جهة والواقع الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي لعالم الشغل من جهة ثانية مع إمكانية

تمديد التكوين إلى مختلف قطاعات المحيط الاقتصادي والاجتماعي ويتكون التعليم التأهيلي من:

1.2.9 شعب موجهة نحو قطاع الخدمات:

تضم هذه المجموعة شعبتي المحاسبة والعلوم المكتبية.

2.2.9 شعب موجهة نحو مختلف قطاعات الإنتاج الصناعي:

تتضمن هذه المجموعة أربع شعب شعبة الميكانيك ,شعبة الكهرباء ,شعبة الكيمياء ,شعبة البناء والأشغال العمومية.

(بلحاج,2011,ص 178)

3.9 المبادئ العامة لإعادة هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي :

تتمثل هذه المبادئ في:

- إن التعليم الثانوي العام و التكنولوجي لا يندرج ضمن التعليم الإجباري أي أنه لا يستقبل الذين لا تتوفر فيهم شروط القبول المقررة للالتحاق بالسنة الأولى ثانوي.
- هو تعليم يحضر بشكل أساسي إلى التكوين في الدراسات العليا.
- على التعليم الثانوي العام و التكنولوجي أن يأخذ بعين الاعتبار من جهته مشروع تنظيم التعليم العالي و أن يهيكل نفسه حتى يكون منسجما معه، و من جهة أخرى التنظيم المتبع في المسلك المهني.
- ينبغي أن يندرج تنظيم التعليم الثانوي العام و التكنولوجي في إطار التوجه العالمي الذي يتفادى التخصص المبكر و الابتعاد عن مضاعفة المسالك و الشعب.
- ينبغي أن يتجنب تنظيم التعليم الثانوي العام و التكنولوجي فتح شعب موازية لتلك التي لها نفس ملمح التخرج.
- ينبغي على تنظيم التعليم الثانوي العام و التكنولوجي أن يسير إعادة التوجيهات، باستخدام مسالكه و مرونة الطرق، هذه التوجيهات ينبغي أن تشجع متابعة دروس أخرى أو متابعة تكوين في مجالات التعليم ما بعد الإلزامي مع مراعاة تحسين مكتسبات التلاميذ.
- أن المرحلة التي تشكل التعليم الثانوي العام و التكنولوجي في المسارات الدراسية للتلاميذ ليست مرحلة التخصص بل هي المرحلة التي يتلقى فيها التلميذ تكوينا أساسيا في مجالات الأدب، والفنون، العلوم و التكنولوجيا دون التي تنمي روح المواطنة و روح المسؤولية.
- ينبغي أن يأخذ التعليم الثانوي على عاتقه المعطيات الناتجة من تطور العلم و التكنولوجيا أثناء إعداد المناهج.

(صبار,2012,ص 30)

10. <u>إصلاحات التعليم الثانوي</u>:

عرف المجتمع الجزائري تغيرات عميقة فتحت طموحات للتقدم في ظل التفتح على التكنولوجيا والاتصال مما أدى إلى ضرورة إحداث تغيرات حيث قامت وزارة التربية الوطنية بتنصيب لجنة وطنية لبناء البرامج التربوية وذلك بإعادة النظر في المواد الدراسية من أجل تشخيص الوضع الحالي للبرنامج ومن بين أهم مظاهر الإصلاح نذكر:

- استخدام استراتيجية التعليم والتعلم القائمة على مبادئ مقاربة التدريس بالكفاءات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية لاقتراح وضعيات ووسائل وأدوات تقويم تنسجم مع خصوصية المادة وطبيعة المعارف والغايات الجديدة للمناهج.
- تحرير المعلم من القيود النمطية وجعله أكثر حركية وفتح مجال الاجتهاد والمبادرة والإبداع.
- تمكين المتعلم من التحكم في الكفاءات المكتسبة وتوظيفها بأكبر حظوظ.
- التمييز بين مصطلحي "برنامج" و "منهاج" إذ أن البرنامج يدل على المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للتلميذ أما المنهاج فهو يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ خلال فترة التعلم.
- إدماج تكنولوجيات الإعلام الآلي كونها أصبحت أساسية لا يمكن تجاهلها وأهميتها لا تكمن فقط في التحكم في استعمال الآلة لتحسين الأداء التربوي بل تغيير دور المعلم في القسم الذي يحتاج إلى كفاءات جديدة تضاف إلى تكوينه القاعدي.
- المقاربة التربوية الجديدة تسعى إلى تمكين التلميذ من اكتساب الكفاءات التي تسمح له في النهاية بتحديد مصيره واختيار مشروعه الفردي عن وعي أي أنها تمكنه من النضج والاستقلالية بالنسبة للمحيط الذي يعيش فيه.

(بلحاج,2011,ص 179)

إن مسمى الإصلاح معناه البحث عن كل ما هو صالح و تستحسنه المدرسة الجزائرية لكن لا يمكن القول أن جميع الإجراءات طبقت على النحو الذي صممت لأجله كما أن هذه الإجراءات لم تكن مناسبة تماما للبيئة المحلية وهو ما انعكس سلبا على العملية الإصلاحية وترى أوكسل فضة 2015 أن مكامن الضعف في الإصلاحات التربوية تتلخص في ما يلي:

- ارتفاع نسبة النجاح في البكالوريا من غير مؤهل علمي.
- كثافة البرامج الدراسية.
- كثافة الحجم الساعي الدراسي (من 08 صباحا إلى 05 مساء).
- اعتماد المقاربة بالكفاءات التي تصلح لبعض التلاميذ دون غالبيتهم.
- التشخيص الجزئي الميداني لاحتياجات المؤسسات التربوية نتج عنه العلاج الناقص.
- الاكتظاظ في الأقسام مع تعدد الأقسام المسندة لكل أستاذ.
- غلق المتاقن التي كانت تخرج عددا هاما من شرائح المتعلمين الذين يجدون ضالتهم وبغيتهم في الجامعات، بل يساعدهم التخصص الذي يختارونه ويتمون مشوارهم من الثانوي إلى الجامعي.

(أوكسل,2015,ص 11)

الخلاصة:

وخلاصة القول فإنه مهما يكن من الأمر لم يبقى التعليم الثانوي جامدا في بلادنا، لكن ما ذكرناه سابقا فإن التعليم الثانوي في الجزائر عاش تحركات و تعديلات عديدة و ذلك منذ أن إسترجعت بلادنا السيادة الوطنية إلى يومنا هذا، كما أنه تخلص من الطابع النظري الذي كان

يغلب عليه غير أنه في حاجة ماسة إلى المزيد من الإصلاح و المراجعة وتقييمه بصفة مستمرة، ولا يتم ذلك إلا بتضافر جهود المخلصين في هذا القطاع الهام وفي هذه المرحلة الحساسة من عمر التلاميذ، و بذلك نتغلب على أوجه النقص و الضعف والظواهر السلبية ونحقق التطور المنشود في عالم معروف بالتقدم والرقي في مجال العلم و التكنولوجيا، و تكوين جيل قوي معرفيا و أخلاقيا.

الفصل الثاني
التكوين المهني

تمهيد

01. ماهية التكوين المهني
02. التطور التاريخي للتكوين المهني في الجزائر
03. أهمية التكوين المهني
04. أهداف التكوين المهني
05. مبادئ التكوين المهني
06. أنماط التكوين المهني في الجزائر
07. أساليب التكوين المهني

08. مستويات التكوين المهني
09. هياكل التكوين المهني
10. ارتباط قطاع التكوين المهني بميادين أخرى
11. مشاكل قطاع التكوين المهني بالجزائر
12. إصلاحات نظام التكوين المهني
13. آفاق تنمية قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر
خلاصة الفصل

تمهـــــــيد:

يعتبر التكوين المهني مجالا لكسب المعرفة والخبرة العملية في العديد من الميادين الحرفية والمهنية فهو يقع بين النظامين المدرسي من جهة وعالم الشغل من جهة أخرى وهو المجال الأمثل للتلاميذ الذين يرغبون في ولوج عالم الشغل سريعا ولا يرغبون أو لا يستطيعون مواصلة الدراسة.

وهو عبارة عن إعداد فرد يستطيع التكيف مع الوسط الذي يعمل فيه إعدادا يساعده على أداء واجبه ويجعله يرغب في البحث والتجدد بهدف تكوين الإنسان مع الآلة التي يعمل عليها أو مع المنصب الذي يتلاءم مع قدراته ومهاراته المهنية لتجعله عاملا مؤهلا على القيام بذلك العمل على أحسن وجه.

01. ماهية التكوين المهني:

1.1 مفهوم التكوين المهني:

ظهر هذا المصطلح خلال الستينات ولم يكن هذا المفهوم واضحا في ذلك الحين إلى أن وجهت منظمة العمل الدولية (L.L.O) الدعوة لعقد مؤتمر دولي لهذا الموضوع وعقد في تونس ولم يكن هناك اتفاق على ترجمة هذا المصطلح إلى العربية وبادرت تونس بترجمته إلى التكوين المهني ،وتم توزيع المسؤولية على عدّة وزارات فاختصت وزارة الشؤون الاجتماعية بحالات المتسربين من التعليم الابتدائي واختصت وزارة التربية و التعليم بمن التحقوا بالتعليم الإعدادي ولم يكملوا التعليم به وهكذا وقد أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية إدارة خاصة بالتكوين المهني .

(جوادي,2016,ص48)

تعرفه شارف نسرين 2014 بأنه مجموعة من النشاطات تهدف إلى ضمان الحصول على المعارف، المهارات والاتجاهات الضرورية لأداء مهمة أو مجموعة من الوظائف، مع القدرة والفعالية في فرع أو مجال من النشاطات الاقتصادية المهنية.
(شارف,2014,ص75)

عرفته حمداوي وسيلة بأنه عملية تعلم سلسلة من السلوك المبرمج أو مجموعة من التصرفات المحددة مسبقا , و هو أيضا عملية تستهدف إجراء تغير دائم نسبيا في قدرات الفرد مما يساعده على أداء الوظيفة بطريقة أفضل.
(مقداد وبطيب,2014,ص03)

يعرف أحمد السيد محمد فرج التكوين المهني باعتباره المدخل لأي عمل ذي طابع حرفي يهدف إلى التعرف على مختلف الخامات والعتاد والآلات والإجراءات وكذلك المعلومات النظرية المتعلقة بمجموعة الحرف وذلك مع مراعاة أساليب العمل ومعدلات الأداء لتزويد المتدربين بالدراية اللازمة حتى يمكن أن يساهموا في تقدم البلاد من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية, ويمكن أن يتم ذلك داخل معاهد التعليم أو في مراكز خارج تلك المعاهد.
(سامعي,2011,ص81)
تعرفه مسعودي عفاف 2014 بأنه سلسلة من النشاطات المنظمة والمستمرة تهدف إلى إكساب الفرد المعلومات والمهارات الضرورية للقيام بنشاط مهني معين وتؤهله لكي يحدد مساره المهني المستقبلي كما تمنحه شهادة رسمية تسمح له بممارسة مهنة في المجتمع.
(مسعودي,2014,ص10)
تعريف عبد الكريم درويش وليلى تكلة للتكوين المهني هو نشاط مخطط يهدف إلى إحداث التغيرات في الفرد و الجماعات من ناحية المعلومات و السلوكيات و الاتجاهات.
(جوادي,2016,ص48)
تعريف أنين سيف الدين وسلامي منيرة: جملة من النشاطات التي تهدف إلى اكتساب معارف ومهارات وسلوكيات يحصل عليها العامل أو المتكون من خلال دروس نظرية وأعمال تطبيقية يوجهها المتخصص بالمهنة تجعل المتكون قادرا على مزاولة حرفة ما ، وهو عملية شاملة تضم جوانب نفسية وفنية واجتماعية.
(أنين وسلامي,2012,ص151)
تعريف عبد الرحمان محمد عيسوي: يقصد بالتكوين المهني نوع من التعليم لاكتساب الخبرات والمهارات والمعارف المختلفة المتعلقة بمهنة معينة, ولا يقتصر التدريب على العمال الجدد ولكنه يشمل أيضا تدريب الملاحظين والمشرفين وقادة العمال حيث يتلقون برامج تدريبية معنية تؤهلهم للوظائف القيادية التي سوف يشغلونها, فالتكوين المهني لا يستفيد منه العمال وحسب وإنما الرؤساء أيضا, كذلك يتناول التدريب العمال الحاليين عندما تريد المؤسسة التي يعملون فيها زيادة الكفاية الإنتاجية أو إلمامهم بنوع جديد من الآلات أو بطريقة جديدة من طرق العمل.

(سامعي,2011,ص82)

مما سبق نلاحظ أن أغلب التعريفات أجمعت على أن التكوين المهني هو مجموعة نشاطات منظمة في شكل برامج موجهة للفرد من أجل إحداث تغييرات فيه على ثلاثة مستويات يمكن اختصارها كالتالي:

- المستوى المعرفي: يهدف التكوين المهني إلى تنمية المستوى المعرفي وذلك بتزويد المتكونين بالمعارف المطلوبة وإعداد الكفاءات.
- المستوى المهاري: يهدف إلى امتلاك المهارات وتنميتها من أجل رفع مستوى الأداء لدى المتكون.
- مستوى السلوكيات: عملية التكوين لا تقتصر على تزويد المتكون بالمعرفة والمهارة بل تتجاوز ذلك لتشمل سلوك الفرد.

2. التطور التاريخي للتكوين المهني في الجزائر:

عرف قطاع التكوين المهني تحولات مست عدة جوانب منها، أهداف التكوين حيث تحول من تكوين الكبار إلى استقبال المتسربين من التعليم العام، وأيضا تلبية حاجيات الاقتصادية من الأيدي العاملة.

1.2 التكوين المهني في عهد الاستعمار الفرنسي:

لازم التعليم التقني التكوين المهني طوال هذه الفترة واعتبر التعليم التقني تعليما من الدرجة الثانية يوجه للتلاميذ المسلمين خاصة بغرض تحضير أيدي عاملة مؤهلة لمختلف النشاطات الاقتصادية كالصناعة والتجارة و ورشات البناء في المدن الكبرى في الجزائر أما في مجال التكوين المهني فقد عرفت الجزائر بعض المدارس الحرفية ففي سنة 1866 تأسست مدرسة الصناعات التقليدية وسجل بها خمسون تلميذا,و أنشأت بعدها عدة مدارس و ورشات للتأهيل ومن ذلك المدرسة المهنية سنة 1881 , وفي الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 التي مست العالم الرأسمالي أتيحت الفرصة للشباب الجزائري للتكوين في ميدان الصناعة والحرف ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية تأكد خلالها الأهمية الاقتصادية القصوى لفرنسا في الجزائر مما دفعها للاهتمام ببعض الصناعات في الجزائر لاسيما في تكوين الشباب الجزائري في هذه المجالات.

(قويجيل,2014,ص ص 61,60)

في سنة 1945 ظهرت "مصلحة التكوين المهني بالجزائر" مسيرة من طرف الديوان الجهوي للعمل بالجزائر، وكان التكوين في آجال قصيرة لليد العاملة المؤهلة في قطاع البناء والأشغال العمومية خاصة لأجل تلبية حاجات الاقتصاد الفرنسي وبصفة أدق لأجل بناء فرنسا المدمرة.

(شارف,2014,ص77)

يمكن تلخيص الصورة العامة للتكوين المهني في هذه الفترة في النقاط التالية:

- أعتبر التعليم المهني تعليما من الدرجة الثانية يوجه إليه التلاميذ المتأخرين والراسبين فقط.
- طبيعة التعليم المقدم للجزائري خضعت لحاجة المستعمر في تكوين أيدي عاملة في تخصصات وفروع محددة.
- زيادة عدد التلاميذ الجزائريين منذ 1954 ليس رغبة في تكوينهم بل نتيجة للحاجة المتزايدة لنهب ثروات الجزائر وخاصة المعادن.

- التعليم التقني العالي كان مقتصرا على الأوربيين فقط وقلة من الجزائريين من الفئة الموالية لفرنسا.

(قويجيل,2014,ص62)

2.2 التكوين المهني بعد الاستقلال مباشرة (1962_1967):

ورثت الجزائر جهاز التكوين المهني الذي كان عبارة عن خمسة وعشرين مركزا يحتوي على 320 تخصصا في البناء والأشغال الحرفية، يهدف إلى تكوين سريع لعمال مختصين وأعوان تقنيين يتم تشغيلهم مباشرة نظرا لقلة اليد العاملة المؤهلة آنذاك, وكان لا يستجيب للاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، كما ظهرت الحاجة لهذا الجهاز حيث عمدت الجزائر إلى تسخير إمكانيات بهدف تلبية حاجيات البلاد من الأيدي العاملة المؤهلة.

(شارف,2014,ص77)

اعترت هذه الفترة عدة صعوبات لعلّ أبرزها قلة هياكل الاستقبال وعدم تماشي محتويات برامج التكوين مع خصائص المجتمع الجزائري الحضارية والتنموية، وقد اعتمدت عدة إجراءات وتدابير لخلق هياكل جديدة وتوفير الإطارات اللازمة التي يمكن الإشراف على النواحي التقنية والبيداغوجية.

(خليفة,2017,ص16)

تمثلت أهم الإجراءات في ما يلي:

- إنشاء محافظة التكوين المهني وترقية الإطارات والمجلس الوطني الاستشاري للتكوين المهني بتاريخ الخامس والعشرين أوت 1962 ومن مهامهما حل المشاكل المترتبة على ذهاب معظم الإطارات والعمل على ضوء الاختيارات الاشتراكية في إعطاء الاقتراحات المتعلقة بسياسة التكوين المهني.

(قويجيل,2014,ص64)

- إضافة تخصصات مهنية جديدة في تصنيف المهني خاصة في ميدان النسيج، الحديد والصلب لأجل تزويد المشاريع المعتمدة بأيدي العاملة المؤهلة.
- تكوين مسيرين وأساتذة مكونين.

(شارف,2014,ص78)

3.2 مرحلة المخططات التنموية (1967_1988):

كان من مهام محافظة التكوين المهني إجراء إصلاحات على النظام حتى يساهم في متطلبات التنمية ويمتص التسربات المدرسية لكن سوء التنسيق بين المحافظة و الجهات المختصة دفع الحكومة إلى حل المحافظة ووضع قطاع التكوين المهني تحت وصاية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المنشئة خصيصا لهذا الغرض.

(قويجيل,2014,ص64)

عرفت الثلاث سنوات الأولى من هذه المرحلة بمرحلة المخطط الثلاثي(1967_1969) وتميزت بمواصلة توسيع المؤسسات وهياكل الاستقبال نظرا للطلب المتزايد على التكوين وإعادة تكييف بعض التخصصات حتى تتماشى مع الواقع الاقتصادي، بالإضافة إلى فتح فروع وتخصصات جديدة وهذا تبعا لنوعية قطاع الإنتاج وخصائص المنطقة،

كما تم تنظيم العلاقة بين هياكل التكوين المهني والقطاع الاقتصادي وعالم الشغل عن طريق الصيغ والأشكال، لكن هذه الفترة تميزت ببعض النقائص منها عدم وجود إطار بيداغوجي وتنظيمي لتنسيق مختلف نشاطات التكوين المهني أي عدم وجود معاهد وطنية متخصصة.

(خليفة,2017,ص17)

عرفت المرحلة (1970_1980) زيادة نشاط القطاع الاقتصادي نتيجة ارتفاع عائدات المحروقات مما أثر إيجاباً على القطاع، إلا أن مسار التصنيع المكثف اصطدم بعجز جهاز التكوين المهني، من حيث تلبية لاحتياجاته من الأيدي العاملة المؤهلة كما ونوعا، لهذا أدمجت السياسة الوطنية للتكوين المهني في سيرورة التصنيع.

(شارف,2014,ص78)

ابتدأ في هذه المرحلة تنفيذ المخطط الرباعي الأول، وظهور الهياكل والإطارات البيداغوجية العليا كالتقنيين والتقنيين السامين والمهندسين ، ووضع المبادئ الأساسية للتكوين التي تهدف إلى تكوين دائم ومستمر يتكفل بالشباب العاطل الذي يبحث عن العمل بالإضافة إلى عمليات وبرامج الرسكلة أو تحسين مستوى العمال.

(خليفة,2017,ص17)

جاء المخطط الرباعي الثاني لينص على حلول مبدئية عملية لمسألة ضرورة التنظير لعملية دائمة للتكوين المهني تنطبق على الراغبين بالدخول في سوق العمل وعلى العمال في مناصبهم لضمان الترقية الشاملة للإنسان والعمل على زيادة إنتاجيته.

(قويجيل,2014,ص65)

أيضا عرفت هذه المرحلة إنشاء العديد من المنشآت من بينها ، معهدين تكنولوجيين مهمتهما تكوين تقنيين ساميين في فروع التشييد والهندسة المعمارية والأشغال العمومية وأيضا في الصيانة الكهروميكانيكية، كما عمدت الشركات الوطنية الكبرى إلى إنشاء مراكز للتكوين الخاصة بها، ما أدى إلى الاستغناء التدريجي من المساعدة التقنية الأجنبية في المهارات المتوسطة.

(شارف,2014,ص79)

كما ضمت هذه المرحلة المخطط الخماسي الأول الذي نص عليه المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني حيث تقرر خلاله تنمية القطاع وتم الاتفاق على بناء 276 مركزا للتكوين المهني في غضون خمس سنوات, كما اهتم هذا المخطط بتكوين المهني النسوي، حيث تم إنجاز ستة وعشرون مركزا خاص بتكوين الإناث، وأيضا إدماج ذوي العجز في قطاع التكوين المهني، حيث شمل 300 فرد موزعين على واحد وعشرين مركزا سنة 1982، لتتوسع العملية سنة 1983 لتشمل عدة هياكل تابعة لوزارات أخرى، حيث تأسس معهد الوطني للتكوين المهني الخاص بذوي العجز الجسمي.

(ن.م.س ,ص80)

4.2 التكـــوين المهنـــي فـــي الجزائـــر خـــلال مرحلـــة التوجـــه نحـــو اقتصـــاد السوق(1989_2000):

أدت الإصلاحات الاقتصادية سنة 1988 إلى الانتقال نحو اقتصاد السوق وهو ما جعل التغيير في السياسة التكوينية أو عادة النظر في التكوين المهني وتأكيد طابعه الاقتصادي. وهكذا فتح في سنة 1990 ملف التكوين المهني والإصلاحات الاقتصادية ليتسع التفكير إلى مختلف الجهات المعنية بعملية التكوين(مؤسسات التكوين-مؤسسات اقتصادية-الإدارة.) وقد اتخذت جملة من الإجراءات تضمنها مخطط توجيهي واتضح الدور المنوط بالتكوين المهني في التطوير الاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

(قويجيل,2014,ص69)

من بين التوصيات التي خرج بها المخطط هي:

- توسع أنماط التكوين.
- تنويع الشعب والتخصصات ليتكيف القطاع وحاجات الاقتصاد المحلي.
- إدخال المستوى الرابع والخامس من التكوين.
- دعم الموارد البشرية التربوية بتأطير من المستوى الجامعي.
- تحسين الأداء البيداغوجي للمكونين.
- فتح التكوين المهني للاستثمار الخاص تحت المراقبة التقنية والبيداغوجية.
- إنشاء وزارة مستقلة لقطاع التكوين المهني سنة 1999.

(شارف,2014,ص81)

5.2 المرحلة من سنة 2000 إلى يومنا هذا:

تم إبرام اتفاقية مع الإتحاد الأوربي تهدف لتأهيل القطاع وتكيفه مع اقتصاد السوق والتي امتدت من 2003 إلى غاية 2009، بتمويل مشترك من الإتحاد الأوربي بستين مليون أورو أما وزارة التكوين والتعليم المهنين بأربعين مليون أورو, ومن الثامن إلى العاشر أفريل 2007 تم عقد المؤتمر الوطني الأول حول التعليم والتكوين المهني، لمناقشة كافة القضايا مع جميع الشركاء، قصد صياغة إستراتجية وطنية كفيلة بتقريب التكوين مع متطلبات الشغل ,أما في سنة 2008 تم إصدار القانون التوجيهي للتكوين المهني، الذي حمل في طياته ستة أبواب واثنان وثلاثون مادة تهدف لتحديد الأحكام الأساسية التي تنظم القطاع ليتماشى وتطورات سوق الشغل و طرائق الإنتاج.

(شارف,2014,ص82)

نشأ التكوين المهني في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي لكنه وكغيره من المجالات الحيوية في الجزائر كان موجها لفائدة الاقتصاد الفرنسي وخاضعا لحاجة المستعمر في الأيادي العاملة الجزائرية وهو ما أورث وضعا معقدا وصعبا إبان الاستقلال بسبب قلة المراكز والتخصصات , وجهت الجزائر جهودها في محاولة حل مشكلة ذهاب الإطارات واعتمدت التكوين المهني في مجالات الصناعات الثقيلة لاسيما الحديد والصلب وفي فترة المخططات التنموية عرف القطاع توسعا ملحوظا في عدد التخصصات وتنوعها وكذا تنظيم العلاقة بين التكوين المهني وعالم الشغل والقطاع الاقتصادي وبعد التحول الاقتصادي الكبير سنة 1989 بانتقال الجزائر من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر عرف التكوين المهني تطورا ملحوظا وأنشأت وزارة خاصة به وبعد سنة 2000 عرف التكوين المهني في الجزائر بعدا عالما بعدما تم إبرام اتفاقية مع الإتحاد الأوربي تهدف لتأهيل القطاع وتكيفه مع اقتصاد السوق.

03. أهمية التكوين المهني:

يقوم التكوين المهنيب دور فعال في جميع المجالات التي ترتبط بحياة الفرد المهنية ويبرز دوره من الناحية النفسية والاجتماعية في مساعدة الفرد على الشعور بالرضا عن عمله ورفع الروح المعنوية لديه, أما من الناحية الاقتصادية فيتمثل دوره في تطوير المجتمع والنهوض به، وتوفير احتياجات الوطن من العاملين والفنيين ووضع إمكانيات الأفراد في خدمة هذا الوطن بزيادة الإنتاج من الناحية الكمية والكيفية.

(مسعودي,2014,ص12)

كما تظهر أهمية التكوين المهني من خلال النتائج المحققة ومنها:

- زيادة الإنتاجية: حيث يظهر أثر تكوين الأفراد من خلال حجم الإنتاج وجودته وكذلك تعدد المهارات.
- انخفاض حوادث العمل: يؤمن التكوين الأسلوب الأمثل لمزاولة العمل وهو ما يحد من تكرار حوادث العمل.
- المرونة: التكوين يسمح بتخفيض دوران العمل فالأفراد المكونين لهم دراية عن الأعمال التي يقومون بها.

(مقداد وبطيب,2014,ص04)

إضافة إلى الفوائد الاقتصادية البارزة لمجال التكوين المهني في منح التأهيل المهني للأفراد ومواكبة التطور الحاصل في عالم الشغل وتلبية حاجات سوق العمل فإن أهميته تظهر على مستوى الأفراد أيضا خصوصا في تحسين نظرة المكون لنفسه وإحساسه بأنه ذو فائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه وهو ما ينعكس إيجابا على نظرته لنفسه وعلى توافقه النفسي والاجتماعي.

04. أهداف التكوين المهني:

يسعى التكوين المهني إلى تحقيق عدة أغراض مختلفة منها الاجتماعية الإنتاجية الاقتصادية تتمثل في:

- تمكين الفرد من استيعاب ثقافة مهنية مختلفة مرتبطة بمهنة معينة معترف بها بصفة رسمية من طرف النظام التكويني التابعة له.
- العمل على التحسين الدائم للمستوى المعرفي النظري ذو العلاقة بالمهنة التي يمارسها الفرد.
- العمل على تحسين مستوى الأداء العملي التطبيقي للعمليات والمهام المهنية المرتبطة بالمهنة.
- تمكين الفرد من الحصول على منصب عمل في المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي تحقيق الاندماج الاجتماعي المطلوب.
- تحقيق مستوى ودرجة من المواطنة للفرد على اعتبار أن حصول الفرد على مهنة ومنصب عمل يشكل بدايات تحديد الوضعية الاجتماعية لهذا الفرد وبالتالي الانطلاقة نحو معايشة المواطنة بصفة فعلية في جوانبها العائلية والتربوية والإنتاجية والسياسية.
- تمكين الفرد من الوصول إلى قدرة إنتاجية معينة في مجاله المهني الخاص.

- المشاركة في النمو الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع.

(مسعودي,2014,ص11)

كما يهدف التكوين المهني أيضا إلى:

- تنمية الموارد البشرية بتكوين يد عاملة مؤهلة في جميع ميادين النشاط الاقتصادي.
- الترقية الاجتماعية و المهنية للعمال.
- تلبية حاجيات سوق العمل.

وعليه التكوين المهني بالجزائر هو موجه لـ :

- التلاميذ المتسربين: فهو مكمل لنظام التعليم العام، من خلال مساهمته في تأهيل هذه الفئة خصوصا الراسبين في امتحاني شهادة التعليم الأساسي والبكالوريا حيث بلغ عدد التلاميذ المتسربين 000 500 تلميذ يستقبل قطاع التكوين المهني منهم 000 200 تلميذ، وهذا لتفادي دخولهم المبكر يسوق العمل من دون مؤهلات أو شهادات بهدف إكسابهم لمهارات ونيل شهادات مهنية تؤهلهم لدخول سوق العمل ومزاولة مهنة ما.

- العمال والموظفين: الذين يحتاجون لتأهيل وتحسين مستواهم لتأقلم والتطورات التكنولوجية، وهذا حتى يضمن للعامل إمكانية الترقية وتحسين مساره المهني.

- المرأة الماكثة بالبيت: فحسب المنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 10 مايو 2004 وهذا بحصولها على تأهيل يتح لها فرصة مزاولة نشاط مهني ذاتي أو في إطار جماعي، لتصبح عنصر فعال ومنتج بالمجتمع.

(شارف,2014,ص76)

05. <u>مبادئ التكوين المهني</u>: تبرز مبادئ التكوين المهني في ما يلي:

- ضرورة خلق دافعية لدى المتكون فكلما كان الدافع قويا لديه كلما ساعد ذلك على سرعة التعلم.
- مراعاة الفروق الفردية لدى المتكونين إذ لابد على القائمين بالتكوين التعرف على المدى الواسع في قدرات وإمكانات المتكونين مما ينعكس على تفاوت سرعة تعلمهم وهو ما يجب مراعاته عند تخطيط البرامج التكوينية.
- إن كثيرا من مبادئ التعلم تعتبر ملائمة و قابلة للتطبيق في مجال التكوين المهني و من هذه المبادئ ربط التكوين ببرنامج التدعيم واستعمال الطريقتين الكلية والجزئية في التكوين.

(بوخنان,2008,ص146)

- متابعة تقدم المتكون لأن كثرة المعلومات لا تكفي في حد ذاتها لاكتساب المهارات و إنما الفهم لما تعنيه هذه المعلومات و استيعابها , فقد يجد صعوبة في استيعاب المهارات الجديدة بدون تعلم كيفية تطبيقها و هذه المهمة المكون في متابعة درجة تقدم المتكون , و التحقق من الاستيعاب النظري و العملي لمحتويات برنامج التكوين.
- ضرورة الممارسة العملية للتكوين لكي تكتسب المهارة و المعرفة فلابد من مشاركة المتكون و إعطائه الفرصة, و الوقت المناسب للتعلم, و توافر الأدوات و

الوسائل التكوينية في مجال التكوين و مشابهتها لما هو موجود في بيئة العمل و أن يعرف المتكون معنى و مغزى ذلك و أبعاده و كيفية تشغيلها بدون مخاطر.

- الانتقال من الكليات إلى الجزيئات: لم تتوصل البحوث بعد إلى تحديد هل الأنسب تعلم العمل ككل مرة واحدة أو تعلمه على مراحل متتالية وفقا لمكوناته,فكلما تفقد العمل و كان مركبا كلما كان من الأفضل تعلمه على مراحل حسب أجزائه, و بذلك يتعلم المتكون كيفية تجميع الأجزاء مع بعضها,و كيفية تداخلها لتكوين العمل ككل.

(مقداد وبطيب,2014,ص07)

التكوين المهني وباعتباره بالأساس عملية تعليمية تعلمية فإن مبادئه تنحصر ضمن المبادئ العامة للعملية التعليمية لاسيما في الجانب النفسي مثل مراعاة الفروق الفردية بين المتربصين والعمل على زيادة الدافعية لديهم يضاف إلى ذلك مبادئ أخرى تختص بالعملية التكوينية كالممارسة العملية للخبرة المكتسبة ومتابعة تقدم المتربصين.

06. أنماط التكوين المهني في الجزائر:

إن أنماط التكوين المهني متنوعة ومتعددة وهذا ما يجعله يمثل إسقاطا لضمان الاستجابة لمختلف حاجيات الطلب في التكوين حسب المستويات التأهيلية وأيضا لضمان التكفل بأكبر عدد من المتربصين واختيار نمط التكوين يكون تبعا لظروف المتربص وإمكانياته.

(سامعي,2011,ص119)

يتفرع التكوين المهني بالجزائر اليوم إلى خمسة أنماط و هي كما يلي:

1.6 التكوين الإقامي:

يجري هذا النمط من التكوين داخل هياكل تكوين مخصصة ومجهزة لذلك وتتمثل هذه الهياكل في مراكز التكوين المهني والتمهين وفي المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني, ويكون التكوين الإقامي داخل مؤسسة تكوين معينة طيلة مدة التربص ويستكمل بفترات تدريبية تطبيقية تنظم في الوسط الصناعي لصالح المتربصين.

(مسعودي,2014,ص13)

2.6 التمهين:

يتم داخل المؤسسات والورشات الإنتاجية، سواء في القطاع العام أو الخاص ويكون تحت إشراف مراكز التكوين المهني التي تقدم تكوين نظري مكمل، و يتابع هذا النمط 053 98 ممتهن سنة 1997، وهو نمط يتناسب مع إمكانيات الدول النامية لعدم تمكنها من توفير الهياكل التكوينية اللازمة والكافية لتلبية الحاجات المتزايدة من التكوين.

(شارف,2014,ص82)

3.6 التكوين المهني عن بعد:

لقد تم إدراج نمط التكوين المهني عن بعد سنة 1984 ويمارس عن طريق المراسلة والبريد يسجل بعد ذلك المتكون كمترشح حر ثم يوجه إلى مركز مهني معين, ولتفعيل هذا النمط من التكوين تم إنشاء المركز الوطني للتعليم عن بعد وبعد أربع سنوات من الاشتغال تمكن هذا المركز من تفعيل هياكله وأنشطته البيداغوجية, إن الأسلوب المتبع في هذا التكوين (الدروس بالمراسلة) جعل مختلف الفئات العمرية تبحث عن تكوين أو تحسين

المستوى المهني نظرا لسهولة التسجيل في هذا النمط بالنسبة للتخصصات المعتمدة مع العلم أن هذا التكوين عن بعد يضمن ويوظف نفس المناهج الموجودة على مستوى مراكز التكوين المهني الأخرى.

(سامعي,2011,ص123)

4.6 التكوين عن طريق الدروس المسائية:

تعتمد هذه الطريقة التكوينية على أساس تنظيم وعرض دروس التكوين في المؤسسات العادية في آخر النهار أي بعد الانتهاء من دروس التكوين الإقامي العادية ,فتتم هذه الدروس بتكريس حجم ساعي مكيف ومدروس لغرض تحقيق الكفايات المهنية المراد اكتسابها , يتوجه إلى هذا النمط من التكوين العمال والموظفين الذين يشتغلون في المؤسسات الإنتاجية والخدمية المختلفة والذين يرغبون في اكتساب تأهيل معين أو يطمحون إلى رفع مستواهم الأدائي وكذا تحسين مسارهم المهني.

(سامعي,2011,ص123)

5.6 التكوين المتواصل:

وهو نمط ينظم تكوين العمال والموظفين طيلة حياتهم المهنية ويسمى كذلك التكوين أثناء الخدمة والهدف من وراء هذا النمط هو ضمان تحسين الكفاءات , الرسكلة وتجديد المعلومات كل ذلك قصد السماح للأشخاص بالتكيف مع تطوير وتجديد التقنيات وأساليب الإنتاج.

(مسعودي,2014,ص14)

07. <u>أساليب التكوين المهني</u>:

يقوم المكون خلال إدارته للدرس باستخدام العديد من الأساليب الفنية التي تمكنه من عرض الأفكار و تثبتها في الأذهان و من ضمن هذه الأساليب نجد:

1.7 المحاضرات:

إن أسلوب المحاضرة من بين الأساليب الأكثر انتشارا في مختلف الدراسات باعتبارها أسلوبا شائعا يعتمد على اكتساب معلومات ومعارف نظرية عامة على اعتبار قواعد العمل وإجراءات مقدمة لعدد كبير من المتدربين, وتمتاز المحاضرة بالسهولة والسرعة في آن واحد، كما أنها تفيد البعض من المتربصين الذين يفضلون الحصول على المعلومة من خلال النقاش والحديث، والبديهي في الأمر هو أن عدم قدرة المحاضرة على جلب الانتباه لموضوع المحاضرة قد يؤدي إلى الشعور بالملل ومن ثم تسود الفوضى في قاعة المحاضرات.

(هادف,2014,ص119)

2.7 التكوين العملي:

حيث يقوم المدرب بعرض طريقة الأداء و الإجراءات التفصيلية ثم يسأل المتكون و يشجعه على القيام بأدائه, و يلاحظ أن هذا الأسلوب مناسب أو لا, و يمكن الحصول على النتائج جيدة بقيام المشرف المباشر باستخدام مثل هذا الأسلوب على الأخص في جماعات التدريب الصغيرة الحجم.

(مقداد وبطيب,2014,ص09)

3.7 المناقشة الجماعية:

عندما يريد المكون أن يثير روح المشاركة و التعاون بين الدارسين يمكن أن يسعى لتكوين مجموعات لمناقشة مشاكل معينة , و هذا الأسلوب يساعد أفراد الجماعة الواحدة على تبادل النظر في تحديد المشكلة و تكوين حصيلة من الأفكار و الاقتراحات و الحلول ,و يمكن لهذه المناقشة أن تعود بفائدة عالية على الجميع.

(مقداد وبطيب,2014,ص11)

4.7 عقد الندوات والمؤتمرات:

وهذه الطريقة في التدريب تقوم بتجزئة الموضوع التدريبي إلى مواضيع فرعية أي تجزئة الأصل إلى فروع ثانوية ثم يتم إعطاء المشاركين وقتا كافيا من أجل التحضير إذ يقومون بقراءة المذكرات والتقارير والدراسات المتعلقة بمواد المواضيع وهذا من أجل تحليلها وتجهيزها بحسب صيغتها المناسبة للتقديم، كما أن المتدربين قد يوزعون إلى مجموعات تختص كل واحدة منها بدراسة ومناقشة موضوع فرعي من تلك المواضيع أما توجيه الأسئلة فيحتاج للباقين، وهذا يؤدي إلى بعث الحيوية فيتفاعل المشاركين وتزيد نسبة الاستيعاب لديهم وتطوير المعلومات والاتجاهات وخاصة على المستوى السلوكي في العمل.

(هادف,2014,ص120)

تعتمد العملية التكوينية على مجموعة من الأساليب تهدف جميعا إلى الوصول بالمتربص للإلمام بالخبرات النظرية والتحكم بالجانب الميداني ولما كان الهدف يحمل شقين (نظري وميداني) فإن الأساليب تتعدد بين أساليب المعرفة النظرية مثل المحاضرات والمناقشة الجماعية وهي أساليب تستعمل أيضا في التعليم العالي وأساليب أخرى تطبيقية يختص بها التكوين المهني مثل التكوين العملي الذي يمارس في المخابر والورشات.

08. <u>مستويات التكوين المهني</u>:

تحتوي المدونة الوطنية للتكوين المهني 2007 على خمسة مستويات من الأدنى إلى الأعلى , وتضمن مؤسسات التكوين المهني التكوين وفق هذه المستويات الخمس ويختم التكوين بدبلوم دولة بالنسبة للمستويين الرابع والخامس أي المستوى تقني والمستوى تقني سامي, ويختم كذلك بشهادة مستوى بالنسبة للمستوى الأول والثاني والثالث أما المستويات الخمس فهي كالتالي:

- المستوى الأول: يهتم بتكوين العمال المتخصصين وتمنح للمتربص شهادة التكوين المهني المتخصص ومدة التكوين ستة أشهر والمستوى الدراسي أقل من السنة الرابعة متوسط.
- المستوى الثاني: يهتم بتكوين العمال والأعوان المؤهلين وتمنح للمتربص شهادة الكفاءة المهنية ومدة التكوين اثنا عشر شهرا أما المستوى الدراسي فهو الرابعة متوسط أو التاسعة أساسي.
- المستوى الثالث: يهتم بتكوين العمال والأعوان ذوي التأهيل العالي وتمنح شهادة التحكم المهني ومدة التكوين ثمانية عشر شهرا أما المستوى الدراسي فهو الرابعة متوسط أو التاسعة أساسي.

- المستوى الرابع: يهتم بتكوين أعوان التنفيذ والتقنيين وتمنح شهادة تقني ومدة التكوين أربعة وعشرون شهرا والمستوى الدراسي المطلوب هو الثانية ثانوي.
- المستوى الخامس: يعنى بتكوين التقنيين السامين والإطارات المتوسطة وتمنح شهادة تقني سامي أما مدة التكوين فهي ستة وثلاثون شهرا والمستوى الدراسي المطلوب هو الثالثة ثانوي. (سامعي,2011,ص ص 118,117)

الجدول رقم 01: يوضح عدد المنتسبين لقطاع التكوين المهني حسب النمط والمستوى والجنس لسنة 2010.

أنماط التكوين	المستوى 1	المستوى 2	المستوى 3	المستوى 4	المستوى 5	المجموع	المتخرجون
الإقامي	920	95 824	41 623	19 248	61 434	219 049	91 631
منهم الفتيات(%)	49.6	37.6	54.4	55.5	49	45.6	46.8
التمهين	1212	153 573	44 080	19 786	27 919	246 570	98 563
منهم الفتيات(%)	13.2	14.5	49.4	61	56.8	29.2	26.3
الدروس المسائية	0	3 410	2 059	7 227	8 301	20 997	4 963
منهم الفتيات(%)	0	53.8	48.1	42.5	33.4	41.3	45

المصدر: (أنين وسلامي,2012,ص154)

يتضح من الجدول أن أغلب المنتسبين لقطاع التكوين المهني يقعون ضمن نمط التمهين يليه التكوين الإقامي أما عدد المتربصين ضمن الدروس المسائية فهم الأقل عددا ولا يتجاوزون 21 ألف متربص على مستوى الوطن, وفي ما يخص المستويات يضم المستوى الخامس أعلى عدد من المنتسبين يليه المستوى الثالث ويمثل المستوى الأول أقل المستويات تعدادا , كما يوضح الجدول أيضا أن نسبة الإناث المنتسبات لهذا القطاع تتغير حسب المستوى ونمط التكوين وتبلغ أعلى النسب في المستويات الثالث والرابع والخامس بالنسبة لكل الأنماط بنسبة حوالي 50%.

09. هياكل التكوين المهني:

التكوين المهني في الجزائر شأنه شأن النظام الوطني للتربية والتعليم هذا الأخير الذي يفرض التعليم الإجباري والأساسي ثم التعليم الثانوي بعدها مرحلة التكوين المهني للحصول على تأهيل مهني في مختلف الفروع والتخصصات، وبهذا فنظام التكوين المهني يتكون من أربعة شبكات ، تتضمن كل مؤسسة مؤسسات تكوين مستقلة:

- شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني.
- شبكة المدارس الخاصة.
- شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني التابعة للوزارات الأخرى.
- شبكة مؤسسات التكوين التابعة للشركات الاقتصادية.

وبهذا فالتكوين المهني أصبح يكتسي أهمية أكبر مما كان عليه من قبل، لأن أهدافه وغاياته أصبحت تركز على إنتاج كفاءات تساهم في عملية التنمية في مختلف المجالات وأصبحت تشمل مختلف التخصصات وفروعها رغم هذا فالتكوين المهني لا يخلو من بعض المشاكل والعراقيل التي تستدعى إيجاد حلول لها.

(هادف,2014,ص94)

1.9 شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني:

يتوفر القطاع العمومي على شبكة واسعة من مؤسسات وهياكل التكوين تقع تحت وصاية وزارة التكوين والتعليم المهنيين وقد بلغ عددها 836 مؤسسة سنة 2005 توفر 350 ألف منصب تكوين وتظهر تسمية هذه المؤسسات ومهامها على الشكل التالي:

- مراكز التكوين المهني: تشكل الشبكة القاعدية لجهاز التكوين المهني ويبلغ عددها 524 مركزا متواجدة بكل ولايات القطر الجزائري توفر تكوينات في المستويات المهنية من المستوى الأول إلى الخامس ولهذه المراكز ملحقات وأقسام منتدبة بالوسط الريفي ويبلغ عددها 210 ملحقة.
- المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني: تتواجد هذه المعاهد في أغلب ولايات الوطن وتتكفل بتكوين التقنيين والتقنيين السامين في المستويين الرابع والخامس ويبلغ عددها واحدا وسبعين معهدا مع إحدى وعشرين ملحقة تابعة لها.
- المعهد الوطني للتكوين المهني: يتكلف المعهد الوطني للتكوين المهني بالهندسة البيداغوجية وتكوين المؤطرين.
- معاهد التكوين المهني: تتكفل معاهد التكوين المهني بتكوين وتحسين مستوى ورسكلة المدربين ومستخدمي الإدارة, كما تساهم في إعداد وطبع وتوزيع برامج التكوين المهني, ويبلغها عددها ستة معاهد وهي متواجدة بعدة مناطق من البلاد.

(سامعي,2011,ص ص 109,108)

- مركز الدراسات والبحث في المهن والمؤهلات: يقوم هذا المعهد بإعداد الدراسات والبحوث حول المؤهلات وتطوراتها وبكل دراسة تهم قطاع التكوين المهني.
- المعهد الوطني لتطوير وترقية التكوين المتواصل: يقوم هذا المعهد بتقديم المساعدة البيداغوجية والتقنية للمؤسسات الاقتصادية وللهيئات قصد تطوير وترقية التكوين المتواصل كما يقوم بالتعاون مع المؤسسات العمومية والخاصة لرسكلة معلمي ومؤطري التمهين.

- المركز الوطني للتعليم عن بعد: يوفر هذا المركز تكوينا مهنيا عن بعد في مختلف التخصصات.
- الصندوق الوطني لتطوير التمهين والتكوين المتواصل: تتمثل مهام هذا الصندوق في التسيير المالي للموارد الناتجة من تحصيل الرسم على التمهين وعلى التكوين المتواصل , كما يقوم بنشاطات الإعلام حول تطوير التكوين المتواصل والتمهين.
- المؤسسة الوطنية للتجهيزات التقنية والبيداغوجية للتكوين المهني: تتمثل مهام هذه المؤسسة في اقتناء تركيب وصيانة التجهيزات التقنية والبيداغوجية لقطاع التكوين المهني.

(أنين وسلامي,2012,ص154)

2.9 شبكة المدارس الخاصة:

يبلغ عدد المؤسسات الخاصة للتكوين المهني 633 مؤسسة ، وتوفر في مجملها تكوينات تنحصر في الشعب والتخصصات التالية:

- الإعلام الآلي
- المحاسبة
- التسويق
- الحلاقة و التزيين
- السياحة.

هذه التكوينات هي متوجة إما:

- بشهادة دولة مسلمة من طرف وزارة التكوين والتعليم المهنيين , وهذا من خلال مشاركة متربصي المؤسسات الخاصة في الامتحانات المنظمة من طرف مؤسسات التكوين المهني.
- بشهادة تأهيلية متعلقة بالمؤسسة الخاصة للتكوين المهني بالنسبة للتكوينات التأهيلية.

(وزارة التكوين والتعليم المهنيين,ب.س,ص15)

3.9 شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني التابعة للوزارات الأخرى:

إن التكوين الذي تتكفل به القطاعات العمومية الأخرى يبقى جد محدود حيث بلغت طاقة الاستقبال بها 13 ألف منصب تكوين, وتخص قطاعات الفلاحة, الأشغال العمومية,الصحة ,الصناعة,الصيد البحري, البريد والمواصلات, الشباب والرياضة.

(ميسون,2011,ص109)

4.9 شبكة مؤسسات التكوين التابعة للشركات الاقتصادية:

تشمل هذه الشبكة مدارس التكوين التابعة للمؤسسات الكبرى في ميدان الطاقة والمناجم و الصناعة حيث بلغت قدرتها الاستيعابية 000 13 منصب تكويني.

(شارف,2014,ص89)

10. <u>ارتباط قطاع التكوين المهني بميادين أخرى</u>:

1.10 ارتباط التكوين المهني بنظام التعليم العام:

ابتداء من سنة 1976 صدر الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر , والذي ادخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم وكان الالتحاق بالتكوين المهني بالنسبة للتلاميذ الذين لا يتمكنون من الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي, وبعد استفادتهم من الإعادة فإنهم يوجهون إلى التكوين المهني الذي تتكفل بالإشراف عليه وزارة خاصة هي وزارة التكوين المهني.
كما تنص المادة 66 من دستور 1976 على ما يلي :

- لكل مواطن الحق في التعليم.
- تسهر الدولة على أن تكون أبواب التعليم والتكوين المهني والثقافة مفتوحة أما الجميع.

(بن نعيمة,2015,ص47)

2.10 ارتباط التكوين المهني بسوق العمل:

كان نظام التكوين حتى وقت قريب يجري بمعزل عن سوق العمل حيث انغلق على نفسه كما كان الحال بالنسبة للجامعة والثانوية وأصبح يعمل لتحقيق أهداف داخلية, أي أهداف خاصة بالمحيط التكويني التربوي قيل أنها محققة نسبيا لكن بتوظيف تقويم داخلي بحت يعتمد مقاييس تقويمية ذات طابع نظري بعيدة نوعا ما عن المقاييس المعتمدة داخل سوق العمل والتي يميزها الطابع العملي, كما أن أغلبية القطاعات الاقتصادية الأخرى والمؤسسات التي لديها مراكز تكوين التي كانت تقوم بتلبية احتياجاتها مع بداية الأزمة الاقتصادية منتصف الثمانينيات تخلت عن هذه المراكز بسبب نقص احتياجها للتكوين.
(سامعي,2011,ص112)

هذه الوضعية أدت إلى:

- غياب العلاقة مع عالم الشغل كون التكوين لا يلبي رغبات أصحاب العمل.
- تدني صورة التكوين المهني لدى الأسر وأصحاب العمل.
- عدم تماشي برامج التكوين مع التطور التكنولوجي وتطور المهن.
- نسبة إدماج خرجي التكوين المهني قليلة.
- أصبح التكوين المهني يشكل حلقة مفرغة باعتباره حل للفشل المدرسي من جهة، ومن جهة أخرى لا يستقطب الطلب عليه، وقد نتج عن هذه الوضعية تأثيرات اجتماعية واقتصادية.
- صعوبة إدماج الخريجين أدت إلى عدم جلب العناصر الجديدة إلى التكوين.
- عدم القدرة على توفير يد عاملة تستجيب للمتطلبات الجديدة الناتجة عن التطور والانفتاح على الاقتصاد العالمي.
- عدم توفير الكفاءات أصبح يساهم في عرقلة الإنعاش ا لاقتصادي.

(ميسون,2011,ص114)

11. <u>مشاكل قطاع التكوين المهني بالجزائر</u>: البلدان النامية وبالأخص البلدان العربية منها والجزائر تعاني من مشاكل عدة تعرقل مسار عملية التكوين المهني وتنجم أغلب الصعوبات عن الاختلالات في النظام التربوي لاسيما بعد نهاية مرحلة التعليم القاعدي الإلزامي، حيث نميز ما يلي:

- عدم وجود ارتباط منطقي و منظم بين التكوين المهني و نظام التعليم العام.
- أصبح التكوين المهني وعاء يستقبل المتسربين من نظام التعليم العام.
- انصبت كل مجهودات التكوين على الجانب الكمي من خلال التكفل بالأعداد الهائلة من المتسربين على حساب الجانب النوعي، حيث يستقبل قطاع التكوين المهني سنويا حوالي 200 ألف متربص, ذلك أن نسبة التسرب المدرسي من مرحلة التعليم الأساسي إلى غاية التعليم العالي بلغت نسبة 95%.
- سجل قطاع التكوين كذلك نسبة عالية من التخلي عن التكوين والفشل في متابعته خاصة في نمط التكوين الاقامي.

(ن.م.س ص113)

لكن الاختلالات في النظام التربوي ليست المسؤول الوحيد عن مشاكل قطاع التكوين المهني حيث يعاني من صعوبات وعوائق أخرى كما جاءت دراسة كل من "محمد نبيل سعد سالم" ودراسة "محمد علي شمس الدين" ويمكن تلخيص أهمها في:

- نقص وعدم استغلال الهياكل القاعدية المتوفرة ،فإذا قارنا حجم هياكل الاستقبال في الجزائر بهياكل دول أخرى ذات مستوى متطور نجد الجزائر تمتلك إمكانيات ضخمة إلا أنها تعاني من سوء التوزيع على المستوى الوطني ،كما أن بعض هذه المنشات في غير موقعها الطبيعي ،كأن نجد مراكز تكوين مهني ذات صبغة صناعية في مواقع فلاحية مثلاً.
- الأجهزة و الآلات المستعملة في مراكز التكوين المهني مستوردة من مختلف دول العالم ،وكثيراً ما يتكون المتربصون على آلات بتصاميم معينة بينما يجدون آلات أخرى أكثر تطوراً عند انتقالهم إلى ميدان الشغل ،كما أن أغلب التجهيزات المستعملة في التكوين المهني تحتاج إلى صيانة وهذا يتطلب توفير مبالغ مالية هامة مما يقف عائقا في وجه التشغيل و الاستغلال الكامل لهذه الأجهزة ،وهذا ما يعرقل عملية التدريب في مؤسسات التكوين المهني بالجزائر.
- ضعف الكفاءة العلمية للمكونين حيث لا يمثل المؤطرون ذوو الشهادات الجامعية إلا نسبة 17% فقط من مجموع المؤطرين ذلك أن التكوين المهني يحتاج إلى كفاءة بيداغوجية عالية نتيجة تنوع التخصصات المهنية والتقنية وبالتالي الحاجة إلى تكوين بيداغوجي مستمر.
- يعاني التكوين المهني من صعوبات في إيجاد مؤسسات و ورشات إنتاجية تستقبل المتكونين لإجراء تربصات ميدانية ، خاصة في مؤسسات القطاع الخاص ،والذي هو في توسع مستمر ،إذ لا توجد قوانين واضحة ترغم المؤسسات الوطنية و الوحدات المحلية على استقبال المتربصين و السماح لهم بمعايشة الواقع العلمي بالمؤسسات الإنتاجية.

(جوادي,2016,ص ص64,63)

إضافة إلى ما سبق يعاني التكوين المهني في الجزائر من التهميش حيث وجهت العناية بالدرجة الأولى إلى قطاع التربية والتعليم العالي في حين يبقى التكوين المهني في آخر الاهتمامات فهو موجه للفاشلين المتسربين في المنظومة التربوية وهو ما انعكس على سمعته فالتكوين المهني لا يتمتع بشعبية كبيرة لدى التلاميذ و أوليائهم , كما أن المؤسسات

والحرفيين لا يرون في المتكونين والمتمهنين إلا أيادي عاملة قليلة التكلفة أو مجانية وهكذا قل الإقبال على التكوين المهني وزاد التسرب منه دون الحصول على شهادات مهنية.

12. <u>إصلاحات نظام التكوين المهني</u>:

مرت الجزائر بتحولات اقتصادية كبرى حيث تعيش مرحلة انتقالية من اقتصاد موجه إلى اقتصاد السوق تولدت عنها تأثيرات اقتصادية واجتماعية من أهمها ارتفاع شروط التأهيل وتعقد الكفايات المهنية وقد تطلب هذه الاقتصاد ضرورة إقحام القطاع الخاص الذي أظهر على المستوى العالمي نجاحا باهرا في كل المتطلبات الحياتية ولهذا أصبح التوفيق بين الاحتياجات من التكوين وعروض التكوين يتطلب تحولات كبرى في نظام التكوين المهني مما دفع الجزائر لبذل جهود كبيرة لإصلاح شامل لمنظومة التربية والتكوين المهني حتى يقوم بالدور المطلوب في عملية التنمية ولتحقيق هذه الأهداف والغايات تم إقرار ما يلي:

- إعادة المصداقية للتكوين المهني كونه مسارا تربويا يؤمن تأهيلا لممارسة حرفة.
- إعادة الاعتبار للحرف اليدوية والصناعات التقليدية.
- ترقية تكوين المرأة من خلال فتح أقسام بالوسط الريفي لفائدة النساء الماكثات بالبيوت.
- تنويع مسارات وبرامج التكوين المهني.
- مطابقة برامج التكوين مع تطور المهنة والعمالة.
- إدراج التخصصات التي لها علاقة بتكنولوجيا الإعلام الآلي والاتصال.
- التحسين من أداء مؤسسات التكوين المهني من حيث التسيير الإداري و المالي والبيداغوجي.
- تنويع مصادر تمويل التكوين.
- تطوير التكوين المتواصل.
- تطوير التكوين عن طريق التمهين.
- التكثيف من مؤسسات التكوين المهني للرفع من قدرات التكوين.
- إنشاء مجال للتشاور والتنسيق بين مختلف الفاعلين في التكوين المهني.
- تنمية شبكة مؤسسات التكوين التابعة للقطاع الخاص.
- تحسين نظام الإعلام والتوجيه.

(ميسون,2011,ص ص 118,117)

المبادئ الأساسية لإستراتيجية التجديد:

إن عملية إصلاح نظام التكوين المهني يجب أن تواكب التغيرات العالمية الكبرى لأنظمة التكوين المهني وفي هذا الإطار حددت وزارة التكوين والتعليم المهنيين المبادئ الأساسية لسياسة منسجمة وطويلة المدى للتكوين المهني في:

- ضرورة توطيد علاقة التكوين المهني بنظام التعليم والنظام الاقتصادي.
- ضرورة اعتبار دور التكوين المهني على أنه أساسي في التحكم في الإنتاج وفي تحسين تسييره من خلال تثمين الموارد البشرية.
- اتسام مهام التكوين المهني بصفة المنفعة العامة.

- ضرورة أن تتميز منظومة التكوين المهني بالمرونة وقابلية التكيف.
- ضرورة تكريس الحق في التكوين المستمر ضمانا للتكييف مع منصب العمل وحركية العامل أو انتقاله إلى قطاع آخر.
- انفتاح نظام التكوين على محيطه الداخلي والخارجي.

(مسعودي,2014,ص19)

13. <u>آفاق تنمية قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر:</u>

إن آفاق تنمية قطاع التكوين والتعليم المهنيين في الجزائر للفترة المقبلة ترمي إلى تحقيق أهداف نوعية من خلال:

- تحسين أداء مؤسسات التكوين المهني.
- تنمية وتطوير التكوين عن طريق التمهين والتكوين بالتناوب.
- عصرنة المناهج والوسائل التعليمية.
- إدخال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التكوين.
- تطوير التشاور مع الفاعلين والاقتصاديين في عملية التكوين.
- تنصيب مرصد المهن.
- إدراج التكوين في مهن جديدة في المجال الصناعي.
- تطوير وظيفة الدراسة والبحث التطبيقي في ميدان التكوين والتعليم المهنيين.
- مساعدة المؤسسات في التعبير عن احتياجاتها من التكوين.

(ن.م.س ,ص20)

لقد ساهمت آفاق التكوين المهني في تنمية هذا القطاع وذلك من خلال إدراج الأساليب الجديدة والمتطورة وإدخال التكنولوجيا مما ساعد على تطورها لا سيما في التخصصات التي يلتحق بها المتكونون لترك بصمة ذات أثر في المجال الصناعي, إن نظام التكوين المهني يكتسي أهمية أكبر مما كان عليه من قبل، لأن غاياته أصبحت تتمثل في إنتاج الكفاءات التي تعتبر عاملا أساس في التنمية ويبقى أمل المجتمعات العربية في نظام التربية والتكوين قويا، لأن المعرفة في العالم أضحت في صلب التنظيم الاجتماعي وتشكل الثروة الحقيقية للأمم حيث تحتاج هذه المجتمعات إلى مواطنين صالحين وعمال مهرة قادرين على مواجهة إشكاليات معقدة والتطلع إلى تعلم وتكوين دائم ومستمر.

(ميسون,2011,ص121)

لكن وبالرغم من كل ما حققه قطاع التكوين المهني إلا أنه يعاني من مشاكل تعيق قيامه بالمهام المسندة إليه فنقص هياكل الاستقبال على المستوى الوطني وكذلك سوء توزيعها كتواجد بعض مراكز التكوين المهني ذات الصبغة الصناعية في مناطق زراعية أو العكس ضف إلى ذلك نقص التجهيزات التقنوبيداغوجية المستعملة في عملية التدريب الذي انعكس سلبا على مسايرة التكوين للتغيرات التكنولوجية المتسارعة, والاهتمام السياسي بعدد المتخرجين على حساب الكفاءة أي الاهتمام بالعدد على حساب النوع واقتران المنظومة التكوينية بالفشل الدراسي واعتبارها ملاذا للفاشلين كل هذه النقاط تشكل اليوم عقبة حقيقية في وجه النهوض بقطاع التكوين المهني وتنميته.

خلاصـــــــة:

تتمحور النقاط الأساسية للفصل الخامس حول ماهية نظام الوطني للتكوين المهني في الجزائر، حيث تضمن هذا الفصل نشأة التكوين المهني وأهمية وأهداف ومبادئ هذا القطاع ثم تطرقنا إلى التخصصات المهنية ومستويات التكوين المهني المختلفة التي تساعد الفرد على اختيار التخصص المناسب له وكذلك ذكر أهم مستويات التأهيل المتواجدة في مؤسسة التكوين المهني وصولا إلى التعرف على شبكة هياكل التكوين المهني ومؤسساته وكيفية ارتباطه بالتعليم العام وسوق العمل هذه العلاقة هي التي ساعدت على الوقوف على المشاكل التي يعاني منها القطاع ودعت إلى إجراء إصلاحات على كل القطاع ليتم التطرق في الأخير لآفاق تنمية هذا القطاع الهام والحساس في الجزائر.

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

تمهيد

I. إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

أ. ماهية الدراسة الاستطلاعية.

ب. أهداف الدراسة الاستطلاعية.

ج. أدوات الدراسة الاستطلاعية.

د. حدود الدراسة الاستطلاعية.

ه. عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية.

II. إجراءات الدراسة الأساسية:

أ. المنهج المستخدم في الدراسة.

ب. مجتمع الدراسة.

ج. حدود الدراسة.

د. أساليب المعالجة الإحصائية.

تمهيـــــد:

بعد إنجازنا للجانب النظري الذي تضمن عدة مفاهيم ومعلومات عامة حول التوافق النفسي والمراهقة ونظام التعليم في الجزائر بشقيه المدرسي والمهني , وبعد هذا الجهد تطرقنا إلى الجانب الميداني الذي يختبر صدق فرضياتنا ويحل الإشكال المطروح , وقد صغنا في هذا الجانب الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة , بداية من الدراسة الاستطلاعية والإطار الزمني والمكاني للدراسة ومنهج الدراسة والوسائل الإحصائية وعرض النتائج ثم الخروج بالاستنتاج العام حول الدراسة.

I. إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

أ. ماهية الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة البحث الصغير للوصول إلى الافتراض والفرضية النهائية وتسمى كذلك مرحلة ما قبل التحقيق وتعتبر من المراحل المهمة للبحث العلمي كونها تجعل الباحث أكثر اتصالا بالميدان وتساعده على الملاحظة المباشرة على عينته والتأكد من مدي صحة اختيار المنهجية المتبعة وتطبيق المقاييس والأدوات وخطوات البحث ولتفادي أي معوقات غير متوقعة.

(بكاي وآخرون,2014,ص25)

ب. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث إلى:

- التعرف على الصعوبات التي تعيق الدراسة الأساسية ومحاولة إيجاد الحلول اللازمة لها.
- حساب الخصائص السيكومترية للأداة والتأكد من مدى صلاحيتها.
- التدرب على الدراسة الميدانية.
- الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي.

ج. أداة الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت أداة الدراسة في مقياس التوافق النفسي الذي أعدته الباحثة المصرية زينب شقير سنة 2003 وقد قامت الطالبة لطيفة جماح سنة 2017 بتقنين هذا المقياس على البيئة الجزائرية وبالضبط ولاية المسيلة في إطار انجاز مذكرتها المكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص القياس النفسي وبناء الروائز جامعة محمد بوضياف المسيلة.

يتكون المقياس من ثمانين بندا وتكون الإجابة بثلاث بدائل هي (نعم تنطبق, متردد أحيانا, لا تنطبق) وقد صمم المقياس على سلم ليكارت الثلاثي حيث درجة الإجابة على كل بديل هي (1.2.3) في حالة العبارات الإيجابية و(3.2.1) في حالة العبارات السلبية ومنه فإن:

- أعلى درجة يمكن الحصول عليها في هذا المقياس تكون باختيار المراهق للبدائل التي تقابل القيمة (3) في كل العبارات الإيجابية و السلبية أي حصوله على الدرجة (240).
- أدنى درجة يمكن الحصول عليها في هذا المقياس تكون باختيار المراهق للبدائل التي تقابل القيمة (1) في كل عبارة سواء كانت ايجابية أم سلبية أي حصوله على الدرجة (80).
- إذا كانت إجابات المراهق كلها متوافقة مع البديل "أحيانا" فإن العلامة النهائية المتوسطة له ستساوي (160).

ويضم المقياس أربعة محاور هي:

- المحور الأول: التوافق الشخصي الانفعالي ويضم عشرين بندا منها ستة بنود سالبة.
- المحور الثاني: التوافق الصحي ويضم عشرين بندا منها اثنا عشر بندا سالبا.
- المحور الثالث: التوافق الأسري ويضم عشرين بندا منها خمسة بنود سالبة.
- المحور الرابع: التوافق الاجتماعي ويضم أيضا عشرين بندا منها ستة بنود سالبة.

جدول رقم 02 يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور

محاور المقياس	فقرات المقياس		المجموع
	موجبة	سالبة	
التوافق الشخصي الانفعالي	من 1 إلى 14	من 15 إلى 20	20
التوافق الصحي	من 21 إلى 28	من 29 إلى 40	20
التوافق الأسري	من 41 إلى 55	من 56 إلى 60	20
التوافق الاجتماعي	من 61 إلى 74	من 75 إلى 80	20
المجموع	51	29	80

د. حدود الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية في الفترة الممتدة من الثالث مارس إلى السابع مارس من السنة 2019 وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من خمسة عشر مراهقا بينهم سبعة تلاميذ يدرسون في ثانوية عبد الحق بن حمودة و ثمانية متربصين بمركز التكوين المهني ببربيح مدينة الجلفة والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب المؤسسة والجنس.

جدول رقم 03 يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب نمط التعليم والجنس

المؤسسة	ذكور	إناث	المجموع
ثانوية عبد الحق بن حمودة	02	05	07
مركز التكوين المهني والتمهين رابح بلبيض	03	05	08
المجموع	05	10	15

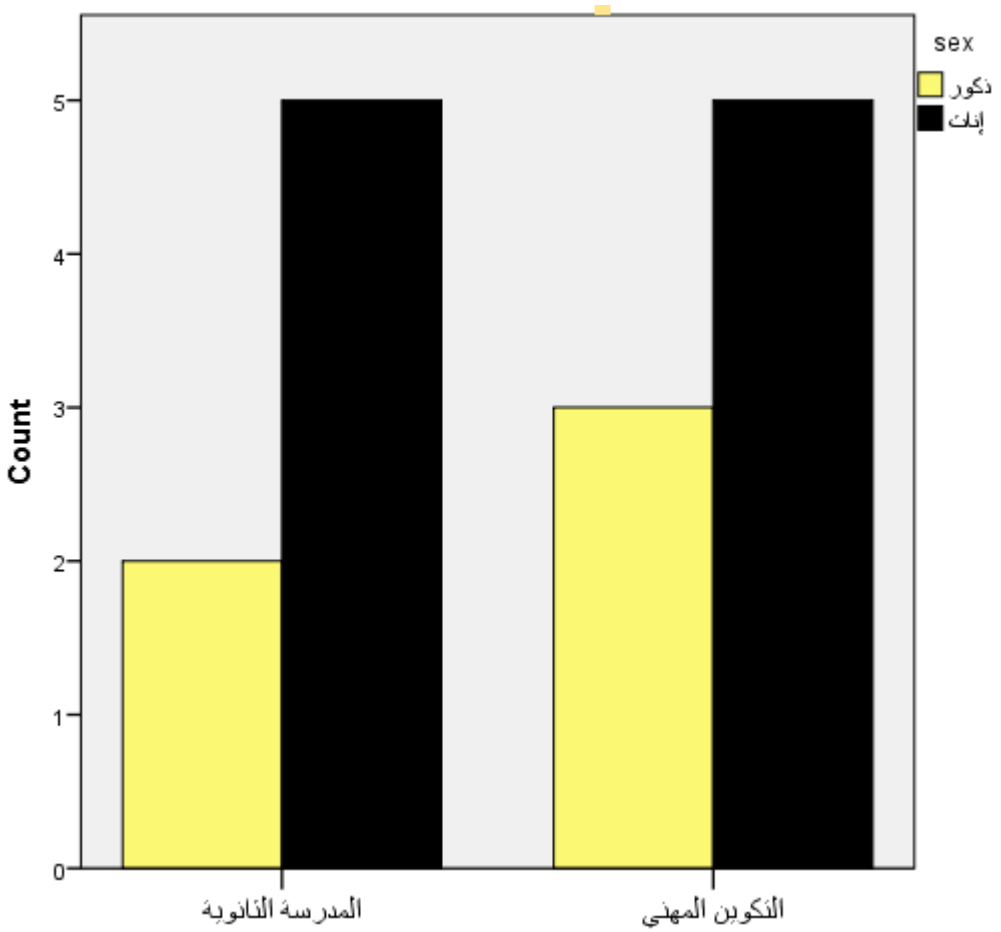

شكل رقم 01 يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب نمط التعليم والجنس

يتضح من خلال الجدول رقم 03 و الشكل رقم 01 توزيع أفراد العينة الاستطلاعية والتي تقدر بخمسة عشر مراهقا ومراهقة حيث قدر مجموع المراهقين بخمسة مراهقين والإناث

بعشرة مراهقات كما يبين الجدول توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على مؤسستين حيث قدر عدد أفراد العينة الاستطلاعية المتمدرسين بثانوية عبد الحق بسبعة تلاميذ (ذكور وإناث) في حين كان عدد المراهقين المتربصين بمركز التكوين المهني والتمهيين رابح بلبيض ثمانية متربصين .

ه. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

1 صدق المقياس:

يصف كرونباخ (Cronbach 1971) الصدق بأنه العملية التي يبحث من خلالها مطور الاختبار عن دليل يدعم به الاستنتاجات التي من الممكن أن يصل إليها من خلال درجات الاختبار.

(الطريري,1997,ص219)

1.1 الصدق التمييزي(المقارنة الطرفية):

وهو قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها حيث يطبق المقياس على مجموعة المفحوصين ثم ترتب الدرجات التي تم الحصول عليها تنازليا أو تصاعديا، ثم يقارن بين المجموعتين المتناقضتين اللتان تقعان على طرفي الخاصية، من حيث درجاتهما عليها، أحداهما المجموعة العليا من حيث ارتفاع درجاتها على الخاصية، والأخرى المجموعة الدنيا من حيث انخفاض درجاتها على الخاصية ويستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما وهو اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين حسابيين ويكون المقياس صادقا كلما كان قادرا على التمييز تمييزا دالا بين المجموعتين المتطرفتين، تمّ الاعتماد لحساب صدق المقياس على الصدق التمييزي، حيث تمّ ترتيب الدرجات من الأدنى إلى الأعلى بحيث تم أخذ 33% من أعلى التوزيع و33% من درجات أدنى التوزيع فكان عدد الأفراد خمسة أفراد لكل مجموعة، و بعد ذلك تمّ حساب (T) لمعرفة الفروق بين المجموعتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 04 يوضح نتائج صدق المقياس بطريقة الصدق التمييزي

متغير المقياس	مجموعات المقارنة	N	$\overline{X}$	S	T	Df	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	المجموعة السفلية	05	169.20	13.50	-5.75	6.30	دال عند 0.001
	المجموعة العلوية	05	209.00	07.58			

نلاحظ من خلال الجدول المحصل عليه أنّ قيمة(t) بلغت القيمة (5.75-)عند درجة الحرية 6.30 بمستوى الدلالة الإحصائية (0.001) أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين،وذلك لصالح المجموعة العليا أي المقياس لديه قدرة تمييزية ، حيث بلغ متوسط المجموعة العليا 209 بينما متوسط المجموعة الدنيا بلغ 169.20 وهذا ما يؤكد أنّ المقياس صادق.

2.1 صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بعد الدراسة الاستطلاعية بحساب معامل الارتباط بيرسون بين الأبعاد الأربعة التي يتضمنها المقياس كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم 05 يوضح نتائج صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي

أبعاد المقياس	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
التوافق الشخصي	/	0.71**	0.69*	0.68*	0.84**
التوافق الصحي	/	/	0.62*	0.59*	0.80**
التوافق الأسري	/	/	/	0.64*	0.70**
التوافق الاجتماعي	/	/	/	/	0.68**

* دال عند 0.05.

** دال عند 0.01.

يتضح من الجدول السابق أن جميع المحاور المكونة للمقياس ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستويات الدلالة (0.01) و (0.05) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

2 ثبات المقياس:

يقال عن اختبار أو مقياس بأنه ثابت عندما يعطى درجات أو نتائج متطابقة أو متقاربة على أقل تقدير لنفس الفرد فيما لو أعيد تطبيقه عليه و بمعنى آخر فالمقاييس ثابتة عندما تعطي وصفا حقيقيا أو ثابتا للصفة أو الخاصية المقاسة.

(الطريري1997,ص171)

1.2 طريقة ألفا كرونباخ:

يعتبر معامل ألفا كرونباخ أحد مؤشرات الاتساق الداخلي للمقياس، ويمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار بطرق مختلفة ويتم حساب تباين كل بند من بنود المقياس ثم مجموع التباينات ، وكذلك تباين الدرجة الكلية للمقياس، وتشترط أن تقيس بنود المقياس سمة واحدة فقط .

(ن.م.س ,ص197)

تمت معالجة البيانات بطريقة ألفا –كرونباخ للمقياس والجدول الموالي يوضح نتائج اختبار ألفا –كرونباخ.

جدول رقم 06 يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	N	$\overline{X}$	S	معـــامل الثبـــات ألفا كرونباخ
التوافق النفسي	80	15	189.67	18.97	0.91

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ قد بلغت 0.91 و بما أنها قريبة جدا من 1 فهذا يعني أنها قيمة عالية و هذا يدل على الثبات المرتفع للمقياس و بالتالي فالمقياس ثابت.

2.2 طريقة التجزئة النصفية:

يتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار باستخدام معادلة سبيرمان براون (الافتراض عن استخدام هذه المعادلة تساوي تباين الدرجات على نصفي الاختبار أي تجانس التباين وهذا شرط من شروط التكافؤ) والجدول التالي يلخص لنا نتائج معالجة البيانات بطريقة التجزئة النصفية.

جدول رقم 07 يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	البنود	$\overline{X}$	S	N	معـــامل الثبـــات		
التوافق النفسي	الفردية	88.47	9.00	07	قبل التصحيح	بعد التصحيح	طريقة التصحيح
	الزوجية	95.20	10.25	07			
	الكلية	183.67	18.97	14	0.71	0.86	جوتمان

من خلال نتائج المحصل عليها نلاحظ أن قيمة معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وصلت إلى 0.71 قبل التصحيح وبعد التصحيح بطريقة جوتمان وصلت القيمة إلى 0.86 و هذه القيمة العالية تدل على ثبات المقياس وهو ما يسمح للباحث باستخدامه على عينة الدراسة.

II. إجراءات الدراسة الأساسية:

أ. منهج الدراسة:

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.(عليان وغنيم,2000,ص33)

إن تحديد طبيعة المشكلة المدروسة وأبعادها وسبر أغوارها لا يتأتى إلا عن طريق منهج علمي سليم، هذا الأخير الذي يعتبر طريق منظم يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية(أمزيان,2007,ص85) وهو مجموعة من القواعد و الأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

(عبيدات و آخرون ,1999,ص35)

وفي هذا البحث استخدمنا المنهج الوصفي المقارن باعتباره الأنسب لطبيعة مشكلة الدراسة وظروفها ,وهو المنهج الذي يقوم على معرفة كيفية ولماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف وذلك من أجل التعرف على العوامل المسببة لظاهرة أو حوادث معينة والظروف المصاحبة لذلك والكشف على الروابط والعلاقات أو أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر.

(عليان وغنيم,2000,ص56)

ب. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين الذين يزاولون دراستهم في المرحلة الثانوية أو يمارسون تربصا في إحدى مؤسسات التكوين المهني بمدينة الجلفة لموسم 2019/2018.

ج. حدود الدراسة:

- **مكان الدراسة:** تم إجراء الدراسة الأساسية على مستوى مركز التكوين المهني والتمهين رابح بلبيض بحي بربيح و كذلك مركز التكوين المهني و التمهين دباب محمد بحي عين الشيح في مدينة الجلفة أما على مستوى الثانويات فقد أجريت الدراسة بثانويتي عبد الحق بن حمودة بحي بربيح وثانوية ابن الأحرش السعيد بحي عين الشيح مدينة الجلفة .
- **مدة التطبيق:** أجري التطبيق خلال شهر مارس 2019 و قد وزع الاستبيان على أفراد العينة يومي 10 و 11 مارس بالنسبة لمركزي التكوين المهني و يومي 12 و 13 بالنسبة للثانويتين.
- **عينة الدراسة:** تكونت من 79 مراهقا تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية ، نصفهم من المراهقين المتمدرسين بالثانوية (40 مراهق) تراوحت أعمارهم بين 15 إلى 17 سنة والنصف الآخر من المراهقين المتربصين بمركز التكوين المهني (39 مراهق) وتراوحت أعمارهم بين 16 إلى 19 سنة .

جدول رقم 08 يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤسسة

	المراهقين المتمدرسين		المراهقين المتربصين		المجموع
	ثانوية عبد الحق بن حمودة	ثانوية ابن الاحرش السعيد	مركز التكوين المهني بربيح	مركز التكوين المهني عين الشيح	
الأفراد	18	22	22	17	80
المجموع	40		39		

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة حسب المؤسسة المنتميين إليها حيث تألفت العينة من 40 طالبا وطالبة متمدرسا بالثانوية بواقع 18 طالبا بثانوية عبد الحق بن حمودة و 22 طالبا بثانوية ابن الأحرش السعيد, و 39 متربصا ومتربصة منهم 22 متربصا ينتمي إلى مركز التكوين المهني و التمهين ببربيح و 17 متربصا بمركز التكوين المهني والتمهين بعين الشيح.

جدول رقم 09 يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نمط التعليم والجنس

المؤسسة	ذكور		إناث		المجموع
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
المدرسة الثانوية	16	40	24	60	40
مركز التكوين المهني	16	41.03	23	58.97	39
المجموع	32	40.51	47	59.49	79

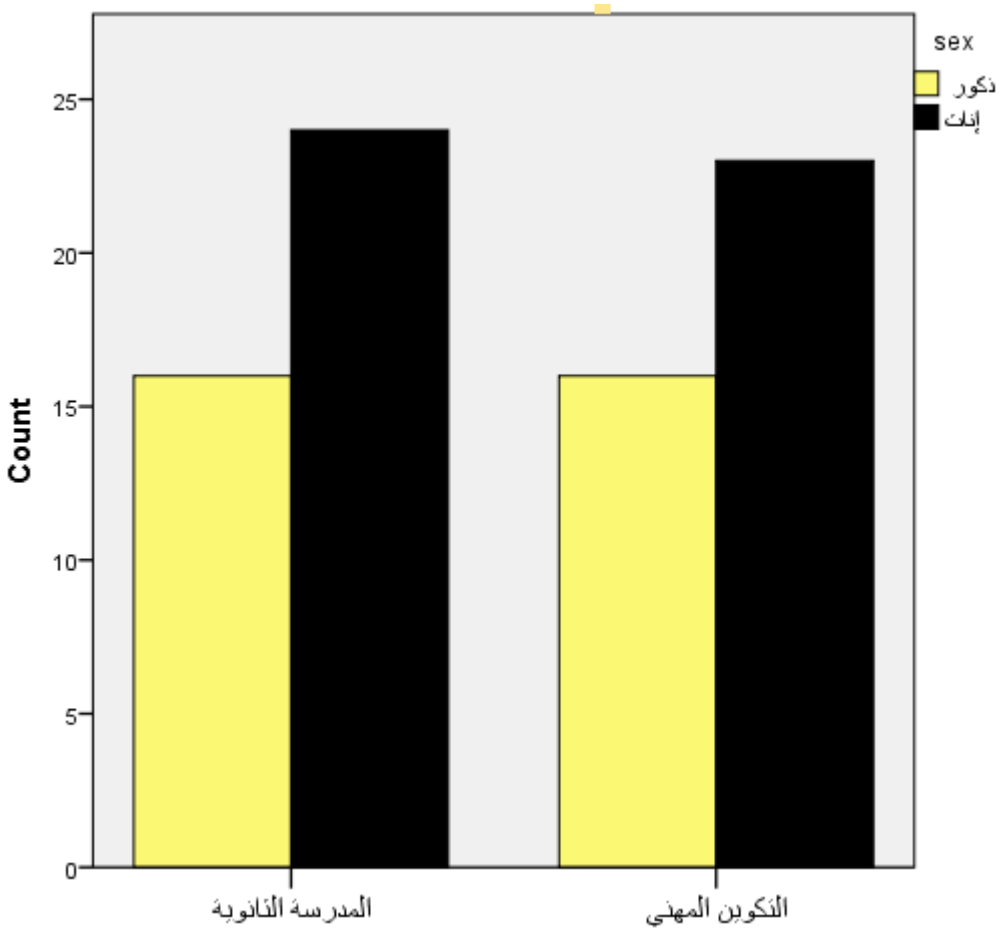

شكل رقم 02 يوضح توزيع أفراد العينة حسب نمط التعليم والجنس

نلاحظ أن أكثر من 59% من العينة الكلية هم من الإناث أي غالبية العينة وكذلك الأمر بالنسبة لطلبة المدرسة الثانوية حيث بلغت نسبة الإناث منهم 60% في حين قاربت نسبة الإناث لدي المراهقين المتربصين 59%.

يظهر كذلك من خصائص العينة من حيث العدد الكلي و التوزيع الجنسي أن نسبة الإناث في المجموعتين متقارب و كذلك العدد الإجمالي وذلك لتجنب تأثير المتغيرات الدخيلة(الجنس و العدد) على نتائج الدراسة عند المقارنة بين المجموعتين.

د. أساليب المعالجة الإحصائية:

من أجل إجراء أي بحث علمي أو دراسة علمية فإن الإحصاء يعتبر من العلوم الهامة و الضرورية من أجل الوصول إلى نتائج تعتمد الموضوعية و تتسم بالمصداقية و في هذا البحث استعنا بعلم الإحصاء بشقيه الوصفي و الاستدلالي مستخدمين في ذلك برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري واختبار T test.

1. الإحصاء الوصفي:

يختص هذا النوع بأساليب جمع البيانات و تبويبها و عرضها , حيث تلخص البيانات و يتم اختزالها إلى معلومة أو أكثر في شكل جداول تكرارية و رسومات بيانية مع حساب بعض المقاييس الإحصائية(المتوسطات,النسب.....).

(كافي ,2012,ص15)

ب. الإحصاء الاستدلالي:

يختص هذا النوع من الإحصاء باستنتاج و اتخاذ القرارات المناسبة للظاهرة قيد الدراسة مع حساب درجة الثقة المصاحبة لتلك القرارات و الاستنتاجات حيث يعمم حكم الجزء على الكل.

(العماري و العجيلي,2000,ص 02).

الفصل الـ

اختبار الفرضيات ومناقشتها وتفسيرها

تمهيد

01. عرض نتائج الفرضية العامة ومناقشتها.
02. عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى ومناقشتها.
03. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية ومناقشتها.
04. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة ومناقشتها.
05. عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة ومناقشتها.
06. عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة ومناقشتها.
07. الاستنتاج العام.
08. توصيات ومقترحات.

خاتمة

تمهيد:

بعد التطرق في الفصل السابق إلى مختلف الإجراءات المنهجية المتبعة خلال هذه الدراسة ،سوف نحاول في هذا الفصل أن نقوم بعرض ومناقشة وتحليل النتائج المحصل عليها من خلال تطبيق الأساليب والأدوات الإحصائية ،أي عرض النتائج الخاصة بكل فرضية ،ثم توضيح مدى قبول أو رفض كل فرضية.

بناءا على نتائج الدراسة الاستطلاعية وبعد التأكد من خصائص السيكومترية جاء هذا الفصل لعرض ومناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الأساسية ،بعد تنظيم وتحليل البيانات المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss) ويختم الفصل بخلاصة الدراسة مع تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات

01. عرض نتائج الفرضية العامة ومناقشتها وتفسيرها:

نص الفرضية:

مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ومتربصي مراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة هو مستوى متوسط.

بعد الاطلاع على أدبيات البحث ، وفي ضوء الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الدراسة التي تم الاطلاع عليها تم وضع المعيار التالي للحكم على نتائج الدراسة حيث أن من هم فوق 83% (أكثر من 199 درجة) تعتبر درجة التوافق لديهم مرتفعة وإذا كان أقل من 70% (أقل من 167 درجة) فهو ضعيف وأما إذا كان بين 70% إلى 83% (ما بين 168 و 199 درجة) فهو متوسط, والجدول رقم (10) يوضح ذلك:

جدول رقم 10 يوضح مستوى التوافق النفسي لأفراد العينة والنسب المئوية

البيان	العدد	النسبة المئوية%	المتوسط الحسابي
مستوى مرتفع	18	22.78	208.89
مستوى متوسط	48	60.76	182.83
مستوى منخفض	13	16.46	150.62
المجموع	79	100	183.47

من قراءتنا للجدول نجد أن:

- قيمة المتوسط الحسابي هي 183.47 أي أن درجة التوافق النفسي للعينة ككل متوسطة.
- النسبة المئوية الغالبة من عينة البحث (60.76%) يمتازون بتوافق نفسي متوسط وما يفوق (22%) يمتازون بتوافق نفسي مرتفع و أقل من (17%) يمتازون بتوافق نفسي منخفض.

هذه النتيجة تعارضت مع دراسة (رهام عمر يوسف زيدان)(2007) والتي بينت أن المراهق يتمتع بمستوى عالي من التوافق النفسي خلال دراستها التي تناولت علاقة التوافق النفسي بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

في حين أنها اتفقت مع نتائج بعض الدراسات كدراسة (ربوح صالح سعيد)(2009) التي توصلت إلى تمتع المراهقين بمستوى متوسط من التوافق النفسي وكذا دراسة (نيس حكيمة)(2011) والتي خلصت أيضا إلى أن المراهقين يمتازون بمستوى متوسط من التوافق النفسي.

لعل ما يفسر تمتع غالبية المراهقين بمستوى متوسط من التوافق النفسي كما جاء في إجابات أفراد العينة على بنود المقياس كونهم في مرحلة المراهقة , أي مرحلة يستطيع فيها المراهق تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه واتخاذ القرارات السليمة في مجالات متعددة مثل النفسية والشخصية وأيضا تحقيق التوافق مع نفسه ومع بيئته كونها توفر الجو المناسب الذي يلبي حاجاته ويحقق له الأمن والسلام والتوافق, إذ يغلب على التلميذ في هذه المرحلة طابع الاعتزاز بالذات وتأكيدها ويظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والمزيد من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي وحتى النفسي.

كما أن توفر الأستاذ الجيد _سواء كان في الثانوية أو مركز التكوين_ الذي يستطيع توجيه وحل مشكلات طلبته ومراعاة الجوانب النفسية لهم والمعاملة الإنسانية والإخلاص في التدريس وتبادل المشاعر الاجتماعية والانفعالية ,وبالتالي تتكون لديهم الرغبة والدافعية للتعلم الثانوي وحتى المهني فدور المدرس جد هام في تهيئة جو نفسي اجتماعي يسوده الود والترابط والتعاون والمشاركة الوجدانية بين الطلبة بعضهم البعض ,بحيث يكونون مجتمعا حيا, وللأسرة دور هام وفعال في إعداد شخصية المراهق وتوفير مطالب النمو الخاصة بالمراهقة لاسيما النفسية منها وهو ما يسهم بشكل بارز في مساعدة المراهق على تحقيق توافقه النفسي.

ولمعرفة مدى توافق المراهقين تبعا لكل محور من محاور المقياس الأربعة قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور على حدة والجدول رقم (11) يوضح ذلك.

جدول رقم 11 يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى عينة الدراسة على محاور مقياس التوافق النفسي

المحاور	عدد الفقرات	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التوافق الشخصي الانفعالي	20	40	44.94	05.66	03
التوافق الصحي	20	40	43.35	07.13	04
التوافق الأسري	20	40	48.10	07.73	01
التوافق الاجتماعي	20	40	47.08	06.08	02
مقياس التوافق النفسي	80	160	183.47	20.73	/

يتضح من الجدول السابق أن كل قيم المتوسطات الحسابية لمحاور المقياس أي أبعاد التوافق النفسي كانت محصورة بين القيمتين 40 و 50 وهو ما يقابل المستوى المتوسط من مستويات التوافق النفسي وقد حصل المحور الثالث (التوافق الأسري) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 48.10 وانحراف معياري 07.73 وحصل المحور الرابع (التوافق الاجتماعي) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ 47.08 وانحراف معياري 06.08 وحصل المحور الأول (التوافق الشخصي الانفعالي) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره 44.94 وانحراف معياري 05.66 في حين حصل المحور الثاني (التوافق الصحي) على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 43.35 وانحراف معياري 07.13 أما الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ 183.47 وبانحراف معياري بلغ 20.73.

تؤكد المتوسطات الحسابية لكل محور نتيجة المتوسط الحسابي للمقياس ككل وما يفسر ذلك هو أن التوافق النفسي ما هو إلا محصلة أبعاده المختلفة فتمتع عينة الدراسة بمستوى متوسط من التوافق الشخصي والصحي والأسري والاجتماعي يؤدي بالضرورة إلى تمتعهم بمستوى متوسط من التوافق النفسي كما أن أسباب تحقيقهم لهذه المستويات هي نفس الأسباب المؤدية لتحقيق التوافق النفسي.

02. عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى ومناقشتها وتفسيرها:

نص الفرضية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الشخصي الانفعالي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام الاختبار " t.test " لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 12 يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الشخصي الانفعالي.

متغيرات الدراسة		N	$\overline{X}$	S	T	DF	الدلالة الإحصائية
التوافق الشخصي الانفعالي	تلاميذ	40	45.53	05.84	0.93	77	غير دال إحصائيا
	متربصون	39	44.33	05.49			

يتبين من الجدول أعلاه أنّ:

- متوسط تلاميذ الثانوية بلغ 45.53 بانحراف معياري قدره 5.84 و متوسط المتربصين بلغ 44.33 بانحراف معياري قدره 5.49.
- قيمة (t) المحسوبة في درجة الحرية 77 كانت مساوية للقيمة 0.93 و بمقارنتها مع القيمة المجدولة لوحظ بأن القيمة المحسوبة أقل من القيمة المجدولة و هذا ما يثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الثانوية ومتربصي التكوين المهني في مستوى التوافق الشخصي الانفعالي لدى عينة الدراسة.

يمكن تفسير عدم وجود فروق في مستوى التوافق الشخصي الانفعالي بين المجموعتين بتعرض المراهقين إلى عوامل كثيرة تسهم في التأثير على مستوى توافقهم منها العوامل الخارجية ضمن نطاق العائلة أو خارجها مثل المعلمين والأصدقاء وقيم المجتمع الدينية والثقافية ومنها الداخلي كالنضج البيولوجي الجسمي والتطور النفسي الاجتماعي هذه العوامل يشترك فيها المراهقون على حد سواء باختلاف نمطهم التعليمي(تلاميذ أو متربصون) كما أن المشكلات النفسية التي تعوق عملية تحقيق التوافق الشخصي الذاتي لا تنحصر في جانب اختيار المهنة أو المستقبل المهني فقط وهو المجال الذي يتأثر به المتربصون بل تتنوع إلى مشكلات نفسية كالانطواء والغيرة ومشكلات سلوكية كالعدوان والإدمان إضافة إلى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

03. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية ومناقشتها وتفسيرها:

نص الفرضية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الصحي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام الاختبار " t.test " لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 13 يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الصحي.

متغيرات الدراسة		N	$\overline{X}$	S	T	DF	الدلالة الإحصائية
التوافق الصحي	تلاميذ	40	44.35	07.08	1.26	77	غير دال إحصائيا
	متربصون	39	42.33	07.12			

يتبين من الجدول أعلاه أنّ:

- متوسط تلاميذ الثانوية بلغ 44.35 بانحراف معياري قدره 7.08 و متوسط المتربصين بلغ 42.33 بانحراف معياري قدره 7.12.
- قيمة (t) المحسوبة في درجة الحرية 77 كانت مساوية للقيمة 1.26 و بمقارنتها مع القيمة المجدولة لوحظ بأن القيمة المحسوبة أقل من القيمة المجدولة و هذا ما يثبت عدم

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الثانوية ومتربصي التكوين المهني في مستوى التوافق الصحي لدى عينة الدراسة.

لعل ما يفسر عدم وجود فروق بين المجموعتين تساوي فرص تحقيق التوافق الصحي المتمثلة في تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية وخلوه من المشكلات العضوية المختلفة وتمتعه بحواس سليمة وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان إضافة إلى انتشار الثقافة الصحية في مجتمعنا والتي من مظاهرها ممارسة الرياضة وإتباع عادات غذائية جيدة والاهتمام بالصحة الشخصية وتنظيم ساعات النوم.

04. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة ومناقشتها وتفسيرها:

نص الفرضية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الأسري بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام الاختبار " t.test " لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 14 يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الأسري.

متغيرات الدراسة		N	$\overline{X}$	S	T	DF	الدلالة الإحصائية
التوافق الأسري	تلاميذ	40	51.48	7.03	4.36	77	0.01
	متربصون	39	44.64	6.90			

يتبين من الجدول أعلاه أنّ:

- متوسط تلاميذ الثانوية بلغ 51.48 بانحراف معياري قدره 7.03 و متوسط المراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بلغ 44.64 بانحراف معياري قدره 6.90.

- قيمة (t) المحسوبة في درجة الحرية 77 و مستوى الدلالة 0.01 كانت مساوية للقيمة 4.36 و هي أكبر من القيمة المجدولة و هذا ما يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الثانوية ومتربصي التكوين في مستوى التوافق الأسري لصالح تلاميذ الثانوية لدى عينة الدراسة.

لعل ما يفسر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مستوى التوافق الأسري هو اهتمام الوالدين بشكل مستمر بتمدرس أبنائهم وحرصهم على نيل شهادة البكالوريا ودخولهم الجامعة بحجة أن التعليم أضمن وسيلة للعيش والرقي وعدم إيمانهم بأن الولوج إلى مراكز التكوين المهني يعد منفذا للتغلب على الفشل كما يرى بعض الأولياء أن توجه أبنائهم المتسربين من الدراسة إلى هذه المراكز يعتبر مضيعة للوقت ويفضلون بدل ذلك دخولهم إلى عالم الشغل إن هذه الاتجاهات السلبية التي يحملها الوالدان إزاء التكوين المهني تؤثر بلا شك في توافق المراهق الأسري وتزعزع انتمائه لأسرته

وتنمي إحساسه بعدم ثقتهم فيه وافتخارهم به وباعتباره ابنا فاشلا وعدم قدرتهم على الإيمان بنجاحه بشكل آخر بعيدا عن مقاعد الدراسة.

50. عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة ومناقشتها وتفسيرها:

نص الفرضية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام الاختبار " t.test " لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 15 يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق الاجتماعي.

متغيرات الدراسة		N	$\overline{X}$	S	T	DF	الدلالة الإحصائية
التوافق الاجتماعي	تلاميذ	40	49.95	4.91	4.83	77	0.01
	متربصون	39	44.13	5.79			

يتبين من الجدول السابق أنّ:

- متوسط تلاميذ الثانوية بلغ 49.95 بانحراف معياري قدره 4.91 و متوسط متربصي التكوين المهني بلغ 44.13 بانحراف معياري قدره 5.79.

- قيمة (t) المحسوبة في درجة الحرية 77 و مستوى الدلالة 0.01 كانت مساوية للقيمة 4.83 و هي أكبر من القيمة المجدولة و هذا ما يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الثانوية ومتربصي التكوين في مستوى التوافق الاجتماعي لصالح تلاميذ الثانوية لدى عينة الدراسة.

يمكن تفسير وجود فروق في مستوى التوافق الاجتماعي بين المجموعتين بتأثر متربصي التكوين المهني في توافقهم الاجتماعي بتدني قيمة التكوين المهني في نظر المجتمع واعتباره ملاذا للفاشلين المتسربين من المنظومة التربوية وهو ما ينعكس على ذواتهم فيحسون بأنهم منبوذون وعالة على المجتمع وأفراد فاشلين ومما يرسخ هذا الاقتناع في ذهن المراهق المتربص توجه جماعة الرفاق التي ينتمي إليها ويتأثر بمعاييرها واتجاهاتها وميولها فالخبرات السابقة السلبية للأقران اتجاه التكوين المهني كعدم إيجاد عمل أو وجود تخصصات مهنية بعيدة عن متطلبات سوق العمل كلها عوامل تمنع وجود تحفيزات أو تشجيع للمتربص من طرف المجتمع أو البيئة التي تحيط به.

06. عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة ومناقشتها وتفسيرها:

نص الفرضية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام الاختبار " t.test " لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 16 يوضح نتائج الاختبار 'ت' بين متوسطي درجات تلاميذ الثانوية ودرجات متربصي التكوين المهني لمتغير التوافق النفسي.

متغيرات الدراسة		N	$\overline{X}$	S	T	DF	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	تلاميذ	40	191.30	20.03	3.66	77	0.05
	متربصون	39	175.44	18.43			

يتبين من الجدول السابق أنّ:

- متوسط تلاميذ الثانوية بلغ 191.30 بانحراف معياري قدره 20.03 و متوسط المتربصين بلغ 175.44 بانحراف معياري قدره 18.43.

- قيمة (t) المحسوبة في درجة الحرية 77 و مستوى الدلالة 0.05 كانت مساوية للقيمة 3.66 و هي أكبر من القيمة المجدولة و هذا ما يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الثانوية ومتربصي التكوين في مستوى التوافق النفسي لصالح تلاميذ الثانوية لدى عينة الدراسة.

لعل ما يفسر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مستوى التوافق النفسي هو نقص تقدير المتربصين لذواتهم ونظرتهم غير المتفائلة لمستقبلهم وضياع فرصتهم - حسب وجهة نظرهم- في نيل مكانة اجتماعية لائقة ومنصب عمل مريح وهذا ما يتفق مع رغبة الأسرة وما تحمله من قيم واتجاهات سلبية نحو التكوين المهني فالأسرة تؤثر في بناء النمو النفسي واستمرار بناء الشخصية لدى المراهق بشكل إيجابي أو سلبي وتؤثر في تقديره لذاته زيادة أو نقصانا فنظرة الوالدين لابنهما وخيبة أملهما فيه وإن حاولا عدم اظهارها له تثبط معنوياته و تنقص من عزيمته كما أن هناك تأثيرا لجماعة الرفاق فنظرة المراهقين للعمل والمستقبل والحياة هي نظرة ضيقة تحصر قيمة العمل في نوعيته الجيدة وأجرته العالية وقلة التعب فيه وهي أمور لا تتوافر في المهن التي تؤمنها شهادات التكوين والتعليم المهنيين ومما يلاحظ أن المراهق اليوم أصبح لا يسعى لمواجهة تحديات المجتمع وما يعيشه من أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية بقدر سعيه نحو اهتمامه بإشباع رغباته وتلبية نزواته كمواكبة الموضة وما يتطلبه من مصاريف مادية يجد صعوبة في توفيرها بعد أن كانت هذه الطلبات تلبى من الوالدين قبل تسربه.

07. الاستنتاج العام:

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في دراستنا الموسومة تحت عنوان (التوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس دراسة مقارنة بين تلاميذ الثانويات ومتربصي مراكز التكوين المهني) , بعد صياغة فرضيات البحث واختبارها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة و انطلاقا من النتائج المتحصل عليها وعرضها وتفسيرها واستنادا إلى الجانب النظري والدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة وبعد أن تم تطبيق أدوات جمع البيانات على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي (ثانويتي عبد الحق بن حمودة وابن الأحرش السعيد) ومتربصي التكوين المهني (مركزي رابح بلبيض ودباب محمد) بالجلفة توصلنا إلى ما يلي:

- مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ومتربصي مراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة هو مستوى متوسط.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الشخصي الانفعالي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الصحي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الأسري بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي بين المراهقين المتمدرسين بالثانويات والمراهقين المتربصين بمراكز التكوين المهني بمدينة الجلفة.

08. توصيات ومقترحات:

1.8 توصيات:

على ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

- الاهتمام بالمراهق كفرد له مشاكله النفسية وذلك بفهم ومعرفة مختلف مظاهر النمو في هذه المرحلة والتي يمكن أن تؤثر على معاشه وحسن توافقه.
- أن يعي الآباء والأمهات أن أبنائهم المراهقين بحاجة إلى الاهتمام والمستندة حتى يتمكنوا من التغلب على مشاكلهم النفسية والعقبات التي تواجههم.
- على الوالدين تجنب استعمال العبارات السلبية عند مخاطبتهم لأبنائهم المراهقين لاسيما المتسربين من المدرسة مثل : أنت فاشل, لم لا تكون مثل أقرانك, أنت لا تصلح لشيء.....لأن هذه العبارات والألفاظ تؤثر بشكل كبير على مفهوم وهوية الأنا وتقدير الذات لديه وتؤدي بالضرورة إلى صعوبة في تحقيق التوافق النفسي.
- أن يقوم المربون والمدرسون والمرشدون بالاهتمام اللازم بالمراهقين والحفاظ على درجة عالية من الصحة النفسية لديهم.
- يجب على مستشار التوجيه والإرشاد سواء العامل في المدارس أو في مراكز التكوين المهني مساعدة المراهق على التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تعيق توافقه مع الوسط التعليمي الذي ينتمي إليه.
- ضرورة رد الاعتبار للتعليم والتكوين المهنيين بالجزائر ومسايرة مؤسسات التكوين المهني لعالم الشغل ورفع المستوى التكويني لكل مؤطري قطاع التكوين المهني.
- زيادة اهتمام مراكز التكوين المهني بالمتربصين لاسيما المراهقين من حيث الأعباء والضغوط النفسية التي قد تكون واقعة على كاهلهم وتوفير الظروف المناسبة لهم لإظهار قدراتهم وكفاءاتهم والعمل على إدماجهم لتحقيق التوافق مع البيئة المحيطة بهم.
- عقد مستشار التوجيه والإرشاد المهني والمدرسي لحصص إعلامية حول مراكز التكوين المهني وتخصصاته في المدارس الإكمالية والثانوية وإثراء المكتبات المدرسية بعدد من الكتب الخاصة بالتكوين المهني.
- تكثيف برامج توعوية للأولياء حول مؤسسات التكوين المهني وتخصصاته وفروعه وهياكله من أجل تغيير النظرة السلبية النمطية المترسبة لديهم عنه.

2.8 مقترحات:

إن العلم بأساسه تراكمي البناء فكل باحث علمي ينطلق مما توصل إليه الآخرون ونتائج كل بحث علمي هي نقطة بداية وانطلاق لبحوث علمية جديدة وقد برزت لنا انطلاقا من نتائج هذه الدراسة مجموعة من المقترحات فأردنا إضافتها لتسهم ولو بجزء بسيط في بناء الصرح العملي ويمكن إيجازها في ما يلي:
- إجراء دراسة حول كيفية إعطاء الصورة الحقيقية عن التكوين المهني من مستشار التوجيه للتلاميذ.
- إجراء دراسة حول وسائل تغيير الأفكار السلبية عن التكوين المهني لدى أولياء التلاميذ.
- إجراء دراسة حول مستوى التوافق النفسي لدى متربصي التكوين المهني من الشباب.

- إجراء دراسات مقارنة حول المتغيرات النفسية المؤثرة على مستوى التوافق والصحة النفسية كتقدير الذات و مفهوم الذات وهوية الأنا لدى متربصي التكوين المهني وتلاميذ المدرسة الثانوية.
- إجراء دراسة حول اتجاهات خريجي مراكز التكوين المهني عن هذا القطاع.

خاتمـــــة:

يعتبر موضوع التوافق النفسي من أهم المواضيع التي احتلت مكانة خاصة في علم النفس وتزداد أهمية هذا الموضوع من خلال العينة التي تناولناها وهي المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي والمراهقين الذين لم يوفقوا في ولوج هذه المرحلة ووجهوا إلى مراكز التعليم والتكوين المهنيين حيث يحاول قدر الإمكان المراهق _عموما والفاشل دراسيا خصوصا_ إشباع حاجاته النفسية وتقبل ذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية ويحرص على استمتاعه بعلاقات اجتماعية سليمة, ونجاح المراهق في تحقيق التوافق معناه الحصول على الصحة النفسية التي تدل على الاستقرار في شتى المجالات الذاتية والصحية والأسرية والاجتماعية وتبقى الأسرة أول وسط يحتضن الفرد فتقبلها واحتوائها واحتضانها لأبنائها يبقى من أهم واجباتها ونخص هنا بالذكر الدور الفعال الذي تؤديه أسر المراهقين المتربصين في إعادة بناء ثقتهم في ذواتهم عن طريق الثقة بهم كما أنه لابد للقائمين على مؤسسات التكوين المهني العمل على تحسين الظروف والخدمات البيداغوجية والنفسية المقدمة للمتربصين من أجل العمل على الوصول إلى أقصى مستوى من الصحة النفسية لهذه الفئة, وتبقى دراستنا الحالية مجرد محاولة الوقوف على مدى تحقيق التوافق النفسي لدى المراهقين وإجراء مقارنة في مدى تحقيق هذا التوافق بين المراهقين المتمدرسين والمتربصين في مراكز التعليم والتكوين المهني.

قائمة المراجع

الكتب:

1) إجلال محمد سري (2000) **علم النفس العلاجي**,دار عالم الكتب,ط2,مصر.
2) أحمد عبد الرحيم أحمد العمري (2001) **الصحة النفسية للأطفال ذوي الحالات البينية في القدرات العقلية**,ب.ط,مصر.
3) أحمد عزت راجح (1968) **أصول علم النفس**,دار الكتاب العربي,ط7,مصر.
4) أمل الأحمد (2001) **بحوث ودراسات في علم النفس**,مؤسسة الرسالة,الطبعة الأولى,دمشق,سوريا.
5) جميل حمداوي (2003) **المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها**,الألولة,ب.ط,المغرب.
6) حامد عبد السلام زهران (1986) **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**,دار المعارف,الطبعة الرابعة,مصر.
7) حامد عبد السلام زهران (2005) **الصحة النفسية والعلاج النفسي**,الشركة الدولية للطباعة,ط4,مصر.
8) حسن شحاتة ,زينب النجار (2003) **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**,الدر المصرية اللبنانية,ب.ط,مصر.
9) حميد محمد شاذلي (2001) **التوافق النفسي للمسنين**,المكتبة الجامعية,ب.ط,مصر.
10) ربحي مصطفى عليان, عثمان محمد غنيم (2000),**مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**,الطبعة الأولى,دار الصفاء للنشر والتوزيع ,الأردن.
11) صالح حسن الداهري (2008) **أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية**,دار الصفاء,ط1,الأردن.
12) عباس محمود عوض (1999) **علم نفس النمو الطفولة المراهقة الشيخوخة**,دار المعارف الجامعية,ب.ط,مصر.
13) عبد الرحمان بن سليمان الطريري (1997),**القياس النفسي والتربوي نظرياته أسسه تطبيقاته**,ط 1,مكتبة الرشد الرياض, السعودية.
14) عبد العزيز بن عبد الله الأحمد (1999) **الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم الجوزية وعلم النفس**,دار الفضيلة,ط1,السعودية.
15) عبد العزيز القوصي (1952) **أسس الصحة النفسية**,مكتبة النهضة المصرية,الطبعة الرابعة,مصر.
16) عبد العلي الجسماني (1994) **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية**,الدار العربية للعلوم,ب.ط,مصر
17) عزت حجازي (1985) **الشباب العربي ومشكلاته**,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب,ب.ط,الكويت.
18) عصام فريد عبد العزيز (2009) **المتغيرات النفسية المرتبطة بالسلوك العدواني للمراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله**,دار العلم والإيمان,ب.ط,ليبيا.
19) علي العماري , علي العجيلي (2000), **الإحصاء النظرية والتطبيق**, دار النور للطباعة و النشر ,ب.ط,عمان الأردن.
20) غزوان ناصيف (2012) **الصحة النفسية والعلاج النفسي**, دار الكتاب العربي,ب.ط, سوريا.
21) كامل محمد محمد عويضة (1995) **رحلة في علم النفس**,دار الكتب العلمية,الطبعة الأولى,لبنان.
22) كامل محمد محمد عويضة (1996) **علم النفس النمو**,دار الكتب العلمية,الطبعة الأولى,لبنان.
23) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1999) **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**,دار المعرفة الجامعية,ب.ط,مصر.
24) محمد بن حمودة (2006) **علم الإدارة المدرسية نظريات وتطبيقات في النظام التربوي بالجزائر**, دار العلوم للنشر,ب.ط,الجزائر.
25) محمد عبيدات, محمد أبو نصار , عقلة مبيضين (1999), **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل و التطبيقات**, دار وائل للطباعة و النشر ,عمان الأردن.
26) محمد علي صبرة ,أشرف محمد عبد الغني شريت (2004) **الصحة النفسية والتوافق النفسي**,دار المعرفة الجامعية,ب.ط,مصر.
27) محمد مصطفى زيدان (1972) **النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية**,منشورات الجامعة الليبية,الطبعة الأولى,ليبيا.
28) محي الدين مختار (1982) **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
29) مصطفى يوسف كافي (2012),**الاحصاء في الادارة و الاقتصاد** ,الطبعة الأولى ,مكتبة المجتمع العربي ,الأردن.
30) مريم سليم (2002) **علم نفس النمو**,دار النهضة العربية,الطبعة الأولى,لبنان.
31) ميلود بكاي , عمر بن شريك وآخرون (2014), **دليل إعداد الرسائل والمذكرات لطلبة LMD**, جامعة زيان عاشور ,الطبعة الأولى,الجلفة الجزائر.

32) نبيل صالح سفيان (2004) **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي**,ايتراك,ط1,اليمن.
33) وجيه محمود (1981) **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**,دار المعارف,ب.ط,مصر.

المعاجم:

1) أبي الفضل ابن منظور (2009) **لسان العرب** ,دار المعارف,ب.ط,مصر.
2) المنجد الأبجدي في اللغة والأعلام (1986) دار الشروق, الطبعة الثانية,بيروت لبنان.

المذكرات:

1) أحمد العيساوي (2012) **التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمل الأم**,ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.
2) إسماعيل الأعور (2005) **واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور مستشاري التوجيه المدرسي والمهني والتلاميذ**,شهادة ماجيستير, كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة.
3) أصيلة مقداد عائشة بطيب (2014) **التكوين المهني ودوره في تنمية الموارد البشرية في الجزائر**, ليسانس كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية الملحقة الجامعية مغنية جامعة تلمسان.
4) أفرول نسرين شارف (2014) **واقع التحاق الجامعيين بمؤسسات التكوين المهني**,شهادة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2 محمد بن أحمد وهران.
5) آمال صبار (2012) **اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو العملية التكوينية**,ماستر كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
6) بسمة خليفة (2017) **دور التكوين المهني في توفير فرص العمل والحد من البطالة**,ليسانس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة 08 ماي 1945 قالمة.
7) توفيق سامعي (2011) **مدى تحقيق مؤسسات التكوين المهني في مدينة سطيف للكفايات المهنية لدى خريجي القطاع المكون**, دكتوراه في علم التربية جامعة فرحات عباس سطيف.
8) جميلة جميل محمود التلولي (2015) **دراسة مقارنة للتوافق النفسي لدى أبناء النساء المعنفات وغير المعنفات في شمال غزة في ضوء بعض المتغيرات**, شهادة ماجستير كلية التربية جامعة الأزهر غزة فلسطين.
9) حاج حمزة بن فطيمة , يوسف يماني (2015) **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى لاعبي كرة القدم**, ماستر في النشاط البدني معهد علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.
10) حسينة بن ستي (2013) **التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي**,ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
11) حليمة عكسة (2015) **تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وعلاقتها بكل من الشعور بالأمن النفسي والانتماء المدرسي لديه**,شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة.
12) حياة لموشي (2004) **دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة**,شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر.
13) حياة معاش (2013) **الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي**,شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.
14) حيزية عزوز (2017) **بعض المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى التلاميذ المحرومين من بيئتهم الأسرية**,ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة زيان عاشور الجلفة.
15) خولة بنت عبد الله السبتي (2004) **مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية**,شهادة الماجستير كلية الآداب جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.
16) رزيقة محدب (2011) **الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق**,ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة مولود معمري تيزي وزو.
17) ريمة بن نعيمة (2015) **اتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي نحو التكوين المهني**, ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.

18) ريمة صندلي (2012) **الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار**,شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة فرحات عباس سطيف.
19) سليمة بوخنان (2008) **التكوين المهني والكفاءة الإنتاجية**, شهادة ماجستير كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.
20) سمية بن يمينة (2018) **تمثلات تلاميذ التعليم الثانوي نحو التكوين المهني**, ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
21) سميرة ميسون (2011) **الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدى متربصي مؤسسات التكوين المهني**, دكتوراه في علم النفس التربوي جامعة منتوري قسنطينة.
22) سيف الدين خالد أنين ,منيرة سلامي (2012) **دور مؤسسات التكوين المهني في دفع الشباب نحو المقاولاتية**, ماستر كاية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييرجامعة قاصدي مرباح ورقلة.
23) صليحة عدلي (2010) **فعالية المنظومة التربوية من خلال امتحانات شهادة البكالوريا وشهادة التعليم الأساسي دراسة مقارنة بين سنتي 2008/2000**, شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر.
24) عبد الرحيم شادلي (2011) **فعالية العلاج النفسي متعدد الأساليب في تحقيق التوافق النفسي لدى الذهانيين**,ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.
25) عبد الصمد سهلي ,جيلالي مباركي (2015) **التوافق النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى مرضى البوال السكري**,ليسانس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة عمار ثليجي الأغواط.
26) عبير بنت محمد حسن عسيري (2003) علاقة **تشكل هوية الأنا بمفهوم كل من الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى طالبات المرحلة الثانوية بالطائف**,شهادة ماجستير كلية التربية جامعة أم القرى السعودية.
27) عثمان عثمان حمدين (2005) **التوافق النفسي الاجتماعي لدى النازحين الشباب بولاية النيل الأبيض**, شهادة ماجستير كلية الآداب جامعة الخرطوم السودان.
28) عفاف مسعودي (2014) **إعداد دليل لمرافقة متربصي التكوين المهني بهدف إدماجهم في سوق الشغل موجه لمستشاري التوجيه والتقييم والإدماج المهنيين**,ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي.
29) علي الجيلي ,عثمان عكاشة (2010) **الصدمة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات وسط الأطفال والمراهقين بمدينة الجنينة**,ماجستير كلية الآداب جامعة الخرطوم,السودان.
30) فؤاد بلقاضي (2016) **مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة**, شهادة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة وهران.
31) فاطمة حولي (2012) **التوافق النفسي للوالدين وانعكاسه على تكيف الأبناء في المدرسة**,شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة وهران.
32) فتيحة حشود (2017) **علاقة التوافق النفسي بمستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**,ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
33) فروجة بلحاج (2011) **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس**, شهادة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة مولود معمري تيزي وزو.
34) فضة أوكسل (2015) **مدى تحقيق الرضا الوظيفي عند أساتذة التعليم الثانوي**, ماستر, كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أم البواقي.
35) فضيلة جوادي (2016) **الصعوبات الإرشادية لمستشاري التوجيه والتقييم والإدماج المهني**, ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.
36) فيصل بوطيبة (2010) **العائد من التعليم في الجزائر**, دكتوراه في الاقتصاد, كلية العلوم الاقتصادية التسيير والعلوم التجارية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
37) كريمة فنطازي (2002) **العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس**,دكتوراه في علم النفس التربوي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.
38) لطيفة جماح (2017) **تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية**, , ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة.

39) محمد خالدي (2015) **مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوية**,ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة.
40) مروان عبد الله دياب (2006) **دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين**,شهادة ماجستير كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة فلسطين.
41) مسعودة بن علية (2015) **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري**,دكتوراه في علم النفس العيادي جامعة محمد خيضر بسكرة.
42) منير قويجيل (2014) **سياسة التكوين المهني وسوق العمل في الجزائر**, شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.
43) مومن بكوش الجموعي (2013) **القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي**, شهادة ماجستير قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.
44) نجاة ساسي هادف (2014) **دور التكوين المهني في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الإداريين والأساتذة**,دكتوراه في علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة.
45) نور الدين دحماني ,راجع بحوص ,لحبيب صعدلي (2015) **اتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي إزاء التكوين المهني**, ليسانس كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.
46) نور الدين سعدي (2015) **معيقات استخدام تكنولوجيا التعليم في مرحلة التعليم الثانوي**,ليسانس ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.
47) وداد والي (2015) **استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين**,شهادة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2.
48) وهيبة فراح (2002) **الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق** ,شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2.

المنشورات:

- دليل من وزارة التكوين والتعليم المهنيين 2015.

اليوميات:

- يومية النهار الجديد العدد 3271 بتاريخ 18 جوان 2018.

الملاحـــــــــق

الملحـــــــــق

رقم 01

استبيان التوافق النفسي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

استبيان

هل تريد أن تعرف شيئا أكثر عن شخصيتك؟

إليك بعض المواقف التي تقابلك في حياتك العامة , لذا نرجو التعرف على كل موقف بدقة و تحديد درجة انطباق كل منها على حالتك:

- تنطبق تماما - تنطبق أحيانا - لا تنطبق

حاول أن تجد الإجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف و الشعور الصادر منك اتجاه كل موقف, فإذا أجبت بأمانة و دقة على جميع المواقف فسيكون من الممكن أن تعرف نفسك معرفة جيدة.
أجب بوضع العلامة (x) في المكان المناسب , لا تترك موقف دون الإجابة عليه , لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة.

* معلوماتك سرية للغاية.

السن:

الجنس:

	العبارة	نعم تنطبق	متردد أحيانا	لا تنطبق
المحور الأول: التوافق الشخصي الانفعالي				
01	هل لديك الثقة بنفسك بدرجة كافية؟			
02	هل أنت متفائل بصفة عامة؟			
03	هل لديك الرغبة في الحديث عن نفسك و انجازاتك أمام الآخرين؟			
04	هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة و شجاعة؟			
05	هل تشعر أنك شخص له فائدة و نفع في الحياة؟			
06	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			
07	هل تشعر بالراحة النفسية و الرضا في حياتك؟			
08	هل أنت سعيد و بشوش في حياتك؟			
09	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟			
10	هل تشعر بالاتزان الانفعالي و الهدوء أمام الناس؟			
11	هل تحب الآخرين و تتعاون معهم؟			

12	هل أنت قريب من الله بالذكر و العبادة دائما؟				
13	هل أنت ناجح و متوافق مع الحياة؟				
14	هل تشعر بالأمن و الطمأنينة النفسية و أنك في حالة طيبة؟				
15	هل تشعر باليأس و تهبط همتك بسهولة؟				
16	هل تشعر باستياء و ضيق من الدنيا عموما ؟				
17	هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟				
18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما ؟				
19	هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟				
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لآخر؟				
المحور الثاني: التوافق الصحي					
21	هل حياتك مملوءة بالنشاط و الحيوية معظم الوقت؟				
22	هل لديك قدرات و مواهب متميزة؟				
23	هل تتمتع بصحة جيدة و تشعر أنك قوي البنية؟				
24	هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة,حجم الجسم)؟				
25	هل تساعدك صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح؟				
26	هل تهتم بصحتك جيدا و تتجنب الإصابة بالمرض؟				
27	هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟				
28	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم (أو تمارس الرياضة) للمحافظة على صحتك؟				
29	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر و الغمز بالعين)؟				
30	هل تشعر بصداع أو ألم في رأسك من وقت لآخر؟				
31	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟				
32	هل تعاني من مشاكل أو اضطرابات الأكل (سوء هضم, فقدان شهية, شره عصبي)؟				
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟				
34	هل تشعر بالإجهاد و ضعف الهمة من وقت لآخر؟				
35	هل تتصبب عرقا (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل؟				
36	هل تشعر أحيانا أنك قلق و أعصابك غير موزونة؟				
37	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟				
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق أو الكلام؟				
39	هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثيرا؟				
40	هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر؟				
المحور الثالث: التوافق الأسري					
41	هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟				

42	هل تشعر بالسعادة في حياتك و أنت مع أسرتك؟				
43	هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟				
44	هل تشعر بأن لك دور فعال و هام في أسرتك؟				
45	هل تحترم أسرتك رأيك و ممكن أن تأخذ به؟				
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟				
47	هل تأخذ حقك من الحب و العطف و الحنان و الأمن من أسرتك؟				
48	هل التفاهم هو أسلوب التعامل في أسرتك؟				
49	هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها و أحزانها؟				
50	هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرتك وثيقة و صادقة؟				
51	هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟				
52	هل أنت راض عن ظروف الأسرة الاقتصادية (والثقافية)؟				
53	هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات و مواهب؟				
54	هل أفراد أسرتك تقف بجوارك و تخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟				
55	هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء و الجيران؟				
56	هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟				
57	هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟				
58	هل تعاني من الكثير من المشاكل داخل أسرتك؟				
59	هل تشعر بالقلق أو الخوف و أنت داخل أسرتك؟				
60	هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفل صغير؟				
المحور الرابع: التوافق الاجتماعي					
61	هل تحرص على المشاركة الاجتماعية و الترويجية مع الآخرين؟				
62	هل تستمتع بمعرفة الآخرين و الجلوس معهم؟				
63	هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟				
64	هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟				
65	هل تحترم رأي زملائك و تعمل به إذا كان رأيا صائبا؟				
66	هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك و انجازاتك؟				
67	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟				
68	هل تشعر بالولاء و الانتماء لأصدقائك؟				
69	هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟				
70	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء و تحرص على إرضائهم؟				
71	هل يسعدك المشاركة في الحفلات و المناسبات				

	الاجتماعية؟			
72	هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟			
73	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟			
74	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء و الجيران؟			
75	هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه)؟			
76	هل تفتقد الثقة و الاحترام المتبادل مع الآخرين؟			
77	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك؟			
78	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتلك أثناء الحديث معهم)؟			
79	هل تتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟			
80	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟			

الملحـــــــــق رقم 02

المعالجة الإحصائية

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
Total	Equal variances assumed	,663	,439	-5,748	8	,000	-39,80000	6,92387	-55,76648	-23,83352
	Equal variances not assumed			-5,748	6,296	,001	-39,80000	6,92387	-56,55087	-23,04913

Correlations

		Total	chakhsi	si7i	osari	ijtima3i
Total	Pearson Correlation	1	,838**	,796**	,702**	,678**
	Sig. (2-tailed)		,000	,000	,004	,006
	N	15	15	15	15	15
chakhsi	Pearson Correlation	,838**	1	,709*	,688	,682
	Sig. (2-tailed)	,000		,004	,004	,005
	N	15	15	15	15	15
si7i	Pearson Correlation	,796**	,709*	1	,620	,594
	Sig. (2-tailed)	,000	,004		,005	,007
	N	15	15	15	15	15
osari	Pearson Correlation	,702**	,688	,620	1	,642
	Sig. (2-tailed)	,004	,004	,005		,005
	N	15	15	15	15	15
ijtima3i	Pearson Correlation	,678**	,682	,594	,642	1
	Sig. (2-tailed)	,006	,005	,006	,005	
	N	15	15	15	15	15

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,910	80

Scale Statistics

	Mean	Variance	Std. Deviation	N of Items
Part 1	88,4667	80,981	8,99894	40[a]
Part 2	95,2000	105,029	10,24834	40[b]
Both Parts	189,6667	359,810	18,96865	80

a. The items are: A1, A3, A5, A7, A9, A11, A13, A15, A17, A19, A21, A23, A25, A27, A29, A31, A33, A35, A37, A39, A41, A43, A45, A47, A49, A51, A53, A55, A57, A59, A61, A63, A65, A67, A69, A71, A73, A75,A77,A79.

b. The items are: A2, A4, A6, A8, A10, A12, A14, A16, A18, A20, A22, A24, A26, A28, A30, A32, A34, A36, A38, A40, A42, A44, A46, A48, A50, A52, A54, A56, A58, A60, A62, A64, A66, A68, A70, A72, A74, A76,A78,A80.

Statistics

		Nafsi	Chakhsi	Si7i	Osari	Ijtima3i
N	Valid	79	79	79	79	79
	Missing	0	0	0	0	0
Mean		183,4684	44,9367	43,3544	48,1013	47,0759
Std. Deviation		20,73387	5,66216	7,12892	7,73038	6,07807

Group Statistics

	mo2asasa	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Chakhsi	lyce	40	45,5250	5,83529	,92264
	takwin	39	44,3333	5,48842	,87885

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
Chakhsi	Equal variances assumed	,003	,955	,934	77	,353	1,19167	1,27522	-1,34763	3,73096
	Equal variances not assumed			,935	76,903	,353	1,19167	1,27422	-1,34569	3,72902

Group Statistics

	mo2asasa	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Si7i	lyce	40	44,3500	7,08031	1,11950
	takwin	39	42,3333	7,12421	1,14079

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
Si7i	Equal variances assumed	,047	,829	1,262	77	,211	2,01667	1,59820	-1,16577	5,19910
	Equal variances not assumed			1,262	76,922	,211	2,01667	1,59833	-1,16607	5,19940

Group Statistics

	mo2asasa	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Osari	lyce	40	51,4750	7,03467	1,11228
	takwin	39	44,6410	6,89961	1,10482

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
Osari	Equal variances assumed	,150	,699	4,358	77	,000	6,83397	1,56812	3,71144	9,95651
	Equal variances not assumed			4,359	76,997	,000	6,83397	1,56774	3,71221	9,95574

Group Statistics

	mo2asasa	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
ijtima3i	lyce	40	49,9500	4,90918	,77621
	takwin	39	44,1282	5,78646	,92658

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
ijtima3i	Equal variances assumed	,326	,569	4,827	77	,000	5,82179	1,20621	3,41992	8,22367
	Equal variances not assumed			4,816	74,365	,000	5,82179	1,20874	3,41353	8,23006

Group Statistics

	mo2asasa	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Nafsi	lyce	40	191,3000	20,03356	3,16758
	takwin	39	175,4359	18,43166	2,95143

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
Nafsi	Equal variances assumed	,316	,576	3,660	77	,012	15,86410	4,33411	7,23378	24,49442
	Equal variances not assumed			3,664	76,746	,011	15,86410	4,32949	7,24252	24,48568

الملحـــــــــق

رقم 03

تسهيل المهمة